٤٧ عاماً.. ومسيرة «الاتحاد» جريدة الشعب.. مستمرة!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד, יומון

الاثنين ١٤ أيار ١٩٩٠ • ١٨ شوال ١٤١٠ هـ • العدد ٤٧/١ • ٢٠ صفحة • الثمن: ١،١٠ شاقل

14.5.1990 · מחיר: 1.10 ש״ח

Vol. 1/47 - 14.5.1990 - Price: 1.10 Shekel

ملحق خاص

بدخول «الاتحاد» عامها الـ ٤٧

يرافق بهذا العدد من «الاتحاد» ملحق خاص من ١٦ صفحة بمناسبة مرور ٤٦ عاما على صدور «الاتحاد» ودخولها العام الـ ٤٧.

في هذا الملحق:

- • كلمة رئيس التحرير.
- • مقالات بأقلام: علي عاشور، جورج حزبون، د. رفعت السعيد، نسيم ابو خيط، محمد وتد، يوسف فرح، غازي ابو ريا.
- • مقابلة مع اسعد يوسف كنانة عن ربع قرن في رئاسة المجلس المحلي وصفحات هامة من تاريخنا (اظهر بطولية).
- • مقابلة مع فيليتسيا لانغر بانتهاء عملها في المحاماة في البلاد وفصل من كتابها الجديد تخص به «الاتحاد».
- • تحيات لـ «الاتحاد» من احبائها القدامى.

عشرات الاصابات بالرصاص الحي والمعدني خلال الاشتباكات التي غطت كل انحاء القطاع

● اصابة فتى من قلقيلية في رأسه برصاص احد المستوطنين ● قوات الاحتلال تواصل اغلاق (٥٠٠) محل تجاري في وسط غزة ● بتر اصابع يد شاب من بيت لحم بعد اصابته في انفجار «جسم مشبوه» ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - سجلت، يوم امس ومساء امس الاول، عشرات الاصابات بالرصاص الحي والمعدني في قطاع غزة المحتل في الاشتباكات التي غطت كافة انحاء القطاع. فيما استمرت قوات الاحتلال في فرض حظر التجول على قرية بيت حانون (١٥ الف نسمة) وقرية خربثا بني حارث (رام الله). واصيب الفتى سميح ابو شيخ (١٤ عاما) برصاصتين في الرأس لدى اطلاق النار عليه في مدينة قلقيلية من

● البقية على الصفحة ٣ ●

آخر خبر

الجماهير الغاضبة تهاجم مقر الحكم العسكري في مخيم يبنا

● اصابة بالغة في خانيونس ●

● غزة - لمراسلنا - جاءنا، في ساعة متأخرة من الليلة الماضية، ان الآلاف من اهالي مخيم يبنا في رفح اتجهوا في مسيرة غاضبة مساء صوب مقر الحكم العسكري وهاجموه بالحجارة.

وجاء ذلك على اثر وقوع صدامات واسعة بين الاهالي وقوات الاحتلال اصيب بنتيجتها (١٥) مواطنا بالرصاص الحي والمعدني واصيب (٣٦) آخرون بحالات اختناق بسبب استنشاق الغاز بينهم الحامل حنان ابو طيور (٢٤ عاما)، التي اجهضت حملها.

وفي تطور آخر علم مراسلنا ان ملثما اصيب بجراح بالغة، عصر امس، بنيران قوات الجيش في اثناء كتابته شعارات على الجدران في مدينة خانيونس. وقد نقل لتلقي العلاج في مستشفى سوروكاه في بئر السبع.

الحسيني: لبنان لا يعارض عقد القمة العربية الطارئة في بغداد

● اللجنة الثلاثية العربية تعقد اجتماعا عشية القمة بغية ادراج الازمة اللبنانية على جدول اعمالها ●

● الدوحة - «الوكالات» - اكد رئيس مجلس النواب اللبناني، حسين الحسيني، ان لبنان لا يعارض عقد القمة العربية الطارئة في بغداد.

وقال الحسيني، في تصريح نشرته امس (الاحد) صحيفة «الراية» القطرية: «نحن لا نعارض عقد القمة في بغداد او في غير بغداد. لكننا ما زلنا ننادي بضرورة الاعداد الجيد لهذه القمة لضمان الخروج بنتائج قابلة للتنفيذ».

واضاف الحسيني، الذي وصل ليل السبت الماضي الى الكويت قادما من القاهرة لاطلاع المسؤولين الكويتيين على آخر تطورات الازمة اللبنانية، «ان لبنان مع القمة ويطالب بانعقادها». واعرب عن ثقته في ان «اي لقاء عربي على مستوى القادة من شأنه تحقيق التقارب والتفاهم

● البقية على ص ٢ ●

آرنس يتهم مجلس الامن الدولي بـ «الانحياز ضد اسرائيل»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتهم وزير الخارجية الاسرائيلي، موشيه آرنس، مجلس الامن الدولي بـ «الانحياز» ضد اسرائيل.

وقال آرنس، في حديث لراديو «صوت اسرائيل»، ان «مجلس الامن قلب نظام الاولويات. فبدلا من ان يهتم بالخطر الذي يشكله على السلام في العالم امتلاك العراق اسلحة كيميائية واستخدامه لها فانه يعمل جاهدا للحد من هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل»!!

واضاف «انني اعرب عن دهشتي واسفي حين ارى ان البعثة الامريكية في مجلس الامن تنكب على اعداد قرار مع بلد على هذا القدر من التطرف هو اليمن الدمقراطي الذي كانت وزارة الخارجية الامريكية تعتبره حتى الامس متورطا في الارهاب الدولي»!!

وتابع «اننا مصابون بخيبة امل حيال موقف الولايات المتحدة. غير اننا نأمل في الا تقوم الادارة الامريكية بدعم قرار يحد من الهجرة اليهودية وانها ستستخدم حق الفيتو في مجلس الامن»!

واعتبر آرنس ان «العلاقات الاسرائيلية - الامريكية ترتكز الى اسس متينة لكن ذلك لا يمنع حصول خلافات».

وفي تعليق على اقوال المتحدثة باسم وزارة الخارجية، مارغريت تتوايلر، اضاف آرنس «لا افهم لماذا تعتبر المتحدثة ان تصريحاتي غامضة. اذا كانت لم تفهم موقفنا بشكل جيد فسنكون سعداء جدا بتوضيحه. لكن الى الآن لم يطلب منا ذلك».

ولا يزال مجلس الامن، الذي يناقش منذ كانون الثاني المنصرم بطلب من الاتحاد السوفييتي، يبحث مشروع قرار حول هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل وتوطينهم في فلسطين المحتلة، بما في ذلك في القدس العربية المحتلة.

على هامش اجتماع الاشتراكية الدولية في القاهرة:

لقاء متوقع على مستوى عال بين حزب «العمل» وم.ت.ف

● لاهاي - «و.ص.ف» - اكدت مصادر دبلوماسية، في لاهاي ان لقاء على مستوى عال بين حزب «العمل» الاسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية من المتوقع ان يعقد في ٢١ ايار الجاري على هامش اجتماع الاشتراكية الدولية في القاهرة.

واعلنت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عنها، ان رئيس حزب «العمل» الاسرائيلي، شمعون بيرس سيترأس الوفد الاسرائيلي الى اجتماع الاشتراكية الدولية المقرر عقده بين ٢١ و٢٣ ايار في العاصمة المصرية.

وحسب المصادر نفسها فان نبيل شعث، رئيس اللجنة السياسية للمجلس الوطني الفلسطيني، ومستشار ياسر عرفات سيترأس، من جهته، الوفد الفلسطيني الى الاجتماع الذي تشارك فيه فلسطين بصفة مراقب.

اليوم وللمرة الاولى منذ (١٨) عاما:

الرئيس المصري يبدأ زيارة رسمية في الاتحاد السوفييتي

● مبارك يصل الى موسكو بعد اختتام زيارتين رسميتين في كوريا الدمقراطية والصين ● الصين تؤكد تأييدها لجهود احلال السلام العادل في الشرق الاوسط ●

● موسكو - الوكالات - يبدأ الرئيس المصري، حسني مبارك، مساء اليوم الاثنين، زيارته الرسمية الى الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، هي الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس مصري الى الاتحاد السوفييتي منذ ثمانية عشر عاما وتستغرق ثلاثة ايام.

وعلمت وكالة انباء الشرق الاوسط ان اقتراح الرئيس المصري، حسني مبارك، بجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل سيكون احد الموضوعات الهامة التي ستتصدر محادثاته مع الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، التي ستبدأ فور وصول الرئيس مبارك الى موسكو مساء اليوم الاثنين.

كما ستتركز مباحثات الزعيمين المصري والسوفييتي على قضية هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل والضمانات الدولية التي يمكن وضعها موضع التنفيذ لضمان عدم استيطان هؤلاء المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة وتأثير ذلك على السلام في الشرق الاوسط.

وعلى الصعيد الاقتصادي يبحث الزعيمان مبارك وغورباتشوف عددا من القضايا الهامة الخاصة بمشاكل الديون ونقل التكنولوجيا لدول العالم الثالث وأفريقيا وسبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

وسيصل الرئيس المصري الى موسكو قادما من كوريا الدمقراطية حيث اجرى هناك، اليوم وامس الاحد محادثات مع الرئيس الكوري كيم ايل سونغ.

وعلى صعيد اخر أكد مبارك أن زيارته في الصين الشعبية كانت ممتازة وحققت نتائج ايجابية ومؤثرة في جميع المجالات. وأوضح مبارك، في تصريحات للصحفيين قبل مغادرته بكين، امس الاحد، أن زيارته الى موسكو تعتبر أول زيارة يقوم بها رئيس مصري الى الاتحاد السوفييتي منذ ١٨ عاما .. مما يعطيها أهمية كبيرة بالنسبة للدولتين وكذلك لان الاتحاد السوفييتي دولة عظمى .. ولنا معها علاقات قديمة وجيدة.

وأعربت مصادر الحكومة الصينية عن تقديرها لنتائج الزيارة التي قام بها الرئيس المصري الى الصين والمحادثات الهامة والمثمرة التي اجراها مع القيادات الصينية.

● البقية على ص ٢ ●

غيراسيموف:

لم يكن اي اساس للاشاعات حول مذابح ضد اليهود في الخامس من ايار!

● بودابست - الوكالات - اعلن غينادي غيراسيموف، رئيس دائرة الاعلام في وزارة الخارجية السوفييتية، بأنه لم تجر في الخامس من ايار اية اعمال عنف، اطلاقا، ضد اليهود في الاتحاد السوفييتي، ولم يكن هنالك اساس لتنظيم مثل هذه الاعمال.

وكان غيراسيموف بهذا يعلق على حملة الاشاعات المكثفة منذ بداية السنة، والتي طبقا لها اعلن «القوميون» الروس بأن يوم (٥) ايار هو يوم «ذبح اليهود» في البلاد.

وقد انتشرت هذه الاشاعات انتشارا واسعا جدا بين اليهود. وقامت الاوساط الصهيونية بالذات بالاستفادة من هذه الاشاعات لنشر الانغلاق بين اليهود والخوف والاسراع للهجرة الى اسرائيل.

وتعتقد الاوساط السياسية والصحفية في العاصمة السوفييتية بأن التنظيم «القومي الروسي» الذي اطلق التهديد بذبح اليهود لا وجود له، وان هذه الاشاعات مصدرها الاوساط الصهيونية بالذات، لانه في خلق البلبلة والخوف بين اليهود مصلحة مباشرة للدعاية الصهيونية.

دي كوليار يستبعد ترشيح نفسه لولاية ثالثة

● بودابست - «و.ص.ف» - استبعد السكرتير العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، ترشيح نفسه لولاية ثالثة في هذا المنصب الذي يشغله منذ سنة ١٩٨١ وذلك في مقابلة مع صحيفة «نيشابادساغ» المجرية نشرت وكالة الانباء المجرية مقتطفات منها.

وكان دي كوليار قام، خلال الاسبوع الماضي، بزيارة رسمية الى المجر.

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيرشح نفسه سنة ١٩٩١ لولاية ثالثة مدتها خمس سنوات قال السكرتير العام للامم المتحدة «لا. بالطبع لا. عشر سنوات، في هذا المنصب، كافية جدا لحصول تغيير. يجب ترك الاخرين يفرضون انفسهم». واضاف «يجب الا يكون للناس انطباع بان على رأس الامم المتحدة دكتاتور يريد البقاء في مكانه مهما كان الثمن»!

سامي ديفيس يصارع الموت

● بيفرلي هيلز - «الوكالات» - صرح الطبيب الخاص لسامي ديفيس الابن، امس (الاحد)، ان نجم مسرح المنوعات الامريكي «مريض بالسرطان وهو يحتضر» نافيا بذلك معلومات مفادها ان وزن ديفيس (٦٤ عاما) لم يعد يتجاوز الثلاثين كيلوغراما.

وقال الدكتور ايرفينغ بوسالسكي «اجل، انه يحتضر ولكنه ليس في الحالة التي وصفوها ابدا». وتساءل طبيب المغني «ماذا يقصد الناس من وراء ذلك»؟

وكانت مصادر قريبة من سامي ديفيس الابن اكدت الخميس الماضي ان الفنان مصاب بسرطان في الحلق وانه لا يزن اكثر من ثلاثين كيلوغراما. وقال الطبيب ان وزنه بقي كما لدى خروجه من العيادة في آذار الماضي، اي نحو ٦٠ كيلوغراما. ومما يذكر ان صحافيين ومعجبين بسامي ديفيس الابن يحتشدون منذ يومين امام منزل النجم الغنائي في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا.

آخر تطورات مساعي تشكيل الحكومة:

شمير قد يطلب مهلة اضافية!



● اهالي قرية دير جرير (رام الله) يودعون شهيدتهم الطفلة وفاء عجاج (٥ سنوات)، التي استشهدت يوم الجمعة الاخير نتيجة دهسها من جانب سيارة عسكرية. (صورة من «و.ص.ف»)

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن رئيس الحكومة المؤقتة والمكلف بتشكيل الحكومة الجديدة يتسحاق شمير، امس (الاحد)، انه اذا نجحنا فستقدم الحكومة خلال الاسبوع الجاري والا فستطلب تمديد المهلة لتشكيل الحكومة. وقال، في اللقاء مع اعضاء كتلة «المفدال»، انه لا ينبغي علينا الالتزام بمهلة صارمة.

واجتمعت كتلة «المفدال» مع طاقم «الليكود» في ديوان رئيس الوزراء لبحث مضمون انضمامها للحكومة برئاسة شمير بعد ان تراجعت عن فكرة حكومة الوحدة القومية. لكنها فوجئت بان شمير لا يريد الكلام بعد عن حقائب وزارية وخطوط اساسية للحكومة.

وقال شمير في اللقاء: لا اريد التحدث عن تواريخ لتقديم الحكومة. واضاف: لا توجد لدينا اية رغبة في المماطلة في المفاوضات.

واقترح اعضاء كتلة «المفدال»، في اللقاء، عقد اجتماع فوري لجميع الشركاء في حكومة شمير لمناقشة الخطوط الاساسية للحكومة بدون ان تكون هناك اية اتفاقيات ائتلافية. وابدى شمير موافقته على ذلك وقال: علي ان استشير الشركاء.

وقال شمير بعد اللقاء ان حكومة يؤيدها (٦١) عضو كنيست ستواجه

● البقية على ص ٢ ●

وفق حصيلة جديدة

ارتفاع ضحايا الاعصار في الهند الى ٤٢٩ قتيلا!

● نيودلهي - «الوكالات» - اوردت وكالة الانباء الهندية «بي.تي.اي» ان الحصيلة المؤقتة لضحايا الاعصار، التي اجتاح الاربعاء والخميس الماضيين، ساحل ولاية اندرا براديش في جنوب الهند ارتفعت مجددا امس (الاحد) وبلغت ٤٢٩ قتيلا.

واضافت الوكالة ان مئات العسكريين يساندهم رجال فرق الانقاذ المدنية يعملون على قدم وساق في الاقاليم الساحلية حيث امكن بلوغ بعض القرى المنكوبة.

وعلم ان افدح الاضرار لحقت باقليم غونتور حيث قتل ١٤٣ شخصا ويعده اقليم كريشنا حيث قتل ٩٠ شخصا.

ويقدر مجموع المتضررين من الاعصار بنحو خمسة ملايين شخص. وقد صار الالاف منهم دون مأوى وجرفت السيول نحو عشرة آلاف رأس من الماشية.

غارات اسرائيلية فوق الجنوب اللبناني

● بيروت - «أ.ش.أ» - كثف الطيران الحربي الاسرائيلي طلعاته الاستكشافية فوق مناطق جنوب لبنان.

وأفادت الانباء الواردة من مدينة صيدا أن تشكيلا من الطيران الحربي حلق قبل ظهر امس الاحد فوق مناطق أقليم التفاح وشرقي صيدا حتى مدينة صيدا والمخيمات الفلسطينية المحيطة بها.

وقد جوبهت هذه الطائرات بنيران المضادات الارضية.

في رسالة الى عرفات:

شفاردنادزه: غورباتشوف سيثير القضية الفلسطينية خلال القمة القريبة مع بوش

● ايسلندا تؤكد دعمها لحقوق شعب فلسطين ● عرفات يلتقي بن جديد عشية زيارة الاخير الى واشنطن ●

● بغداد - «و.ص.ف» - ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في بغداد ان وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، اكد في رسالة بعث بها مؤخرا الى الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، دعم بلاده للجهود الهادفة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

واضافت المصادر نفسها ان الوزير السوفييتي اعتبر ان الجهود لعقد مثل هذا المؤتمر يليها تعثر المساعي لتنظيم حوار اسرائيلي - فلسطيني.

وابلغ شفاردنادزه في رسالته التي لم يحدد تاريخها عرفات، ايضا، قلق موسكو ازاء التوتر في الشرق الاوسط وخصوصا بسبب «التهديدات الاسرائيلية الموجهة الى الامة العربية».

واكد لعرفات من جهة اخرى ان الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، سيثير القضية الفلسطينية خلال القمة الامريكية - السوفييتية المقبلة.

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان رئيس وزراء ايسلندا، ستينغريمور هرمانسون، عقد، يوم السبت، في تونس لقاء مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات.

واضافت الوكالة ان اللقاء تناول اخر تطورات القضية الفلسطينية وخصوصا الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة و«الاجراءات القمعية التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي» في هذه الاراضي.

وتابعت الوكالة تقول ان المسؤول الايسلندي اكد لعرفات دعم بلاده لنضال الشعب الفلسطيني من اجل تقرير المصير. واطلعه على تقرير للبرلمان الايسلندي «يستنكر الجرائم التي تقترفها قوات الاحتلال الاسرائيلية» ازاء السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

واضافت الوكالة ان موقف المجموعة الاسكندنافية «المؤيد لسلام عادل في الشرق الاوسط» كان هو، ايضا، مدار بحث خلال اللقاء.

وعلم من مصدر فلسطيني مأذون له ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، استقبل يوم السبت، في تونس الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الذي طلب منه ان يقوم بدور «المترجم» للمنظمة لدى الولايات المتحدة.

وجاء هذا الاجتماع قبل ايام من الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس التونسي اعتبارا من يوم الثلاثاء الى الولايات المتحدة حيث يجري محادثات مع الرئيس الامريكي، جورج بوش.

وقال عرفات بعد اللقاء انه ابلغ الرئيس بن علي بـ «افكار منظمة التحرير الفلسطينية في مختلف المواضيع» المطروحة حاليا على الساحتين العربية والدولية «لكي يناقشها» مع الرئيس بوش. واضاف ان الرئيس التونسي هو «خير مترجم لمنظمة التحرير الفلسطينية وللشعب الفلسطيني».

من جهة اخرى قال عرفات، الذي قام في الايام الماضية بجولة في عدد من الدول العربية، انه اطلع بن علي على كل التفاصيل المتعلقة بالقمة العربية الطارئة المقرر عقدها في بغداد في ٢٨ ايار الحالي. واعتبر ان هذه القمة التي دعت اليها منظمة التحرير ستشكل «منعطفا في التاريخ العربي».

تحت شعار «حق الانسان الفلسطيني في العودة»:

اليوم، بدء المسيرة الشعبية العربية صوب «جسر الملك حسين»

● ارجاء «مسيرة السلام»، التي تعد لها اللجنة العربية - الامريكية، الى (٢٩) تشرين الثاني ●

● عمان - الوكالات - تنطلق من منطقة الاغوار، اليوم الاثنين، مسيرة شعبية عربية باتجاه جسر الملك حسين (جسر اللنبي سابقا) الواصل بين الاردن وبين الضفة الفلسطينية المحتلة وذلك بمشاركة نحو (١٠) الاف من الفعاليات الشعبية والرسمية واعضاء النقابات المهنية العربية، حسب ما علم لدى منظمي المسيرة، وتحت شعار «حق الانسان الفلسطيني في العودة الى فلسطين».

وسيشارك خاصة في المسيرة عشرات من المبعدين الفلسطينيين واعضاء من مجلس النواب الاردني والمجلس الوطني الفلسطيني والنقابات المهنية العربية.

وحسب رئيس مجلس النقباء الاردنيين، ممدوح العبادي، ستنطلق المسيرة من منطقة تجمع في غور الاردن باتجاه جسر الملك حسين قاطعة مسافة نحو (١٥٠٠) متر سيرا على الاقدام وذلك في محاولة «لاستنهاض الشعور القومي والوطني بأن هناك خطرا من تدفق المهاجرين اليهود الى الاراضي المحتلة».

واكد منظمو المسيرة ان مشاركة الممثل المصري عمر الشريف والممثلة البريطانية، فانيسا ردغريف، لا تزال «غير مؤكدة».

من جهة اخرى علم لدى الفرع الاردني للجنة العربية - الامريكية ضد التمييز ان «مسيرة السلام» التي تنظمها هذه اللجنة والتي كانت متوقعة في الاول من حزيران المقبل تم تأجيلها الى (٢٩) تشرين الثاني المقبل الذي يصادف «يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني».

واوضح المصدر نفسه ان هذا القرار اتخذ «بناء على طلب عدد من المنظمات والشخصيات الدولية التي ترغب في تأجيل المسيرة من اجل ان يتاح لها الوقت الكافي لتنظيم مشاركتها».

هو الحي الباقي

نعي

آل حمود واقرباؤهم وانسباؤهم في كابول ينعون ببالغ الحزن والاسى المرحوم

رائف نايف حمود

وقد شيع جثمانه امس الاحد الموافق ١٣/٥/٩٠ عن عمر يناهز الـ ٣٦ عاما.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

انا لله وانا اليه راجعون

كلمة الاتحاد

الهجمة على عرب النقب - هجمة على كل جماهيرنا العربية!

□ قامت السلطات، بواسطة ما يسمى «الدوريات الخضراء»، في الاسبوع الماضي، باقتلاع ٢٥٠٠ شجرة زيتون وتدمير المحاصيل الزراعية في حوالي ١٠٠ دونم. وتم في اليوم نفسه تدمير منزلين في قرية اللقية، وهناك ١٥ عائلة يتهدد الهدم منازلها وتشريدها.

ونحن اذ نحيي كل القوى التي شاركت في المظاهرة العربية - اليهودية في اللقية، امس الاول، بمبادرة.. الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و«مبام» و«راتس» و«سلام الآن» وجبهة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع، نعتقد بأن الاخطار المحدقة بأهلنا عرب النقب هي اخطار جدية تتطلب رداً قطرياً نضالياً واسعاً.

ومن المفهوم تماما ان هذه الهجمة على عرب النقب هي استمرار لسياسة الاقتلاع والملاحقة، وهي جزء من تصعيد الحملة العنصرية والاضطهادية ضد العرب.

لماذا لا تفكر لجنة المتابعة، حالاً، بعقد جلسة خاصة لها، في اللقية لبحث الموقف؟

لماذا لا تخطط اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي في حملة اعادة زرع اشجار الزيتون، بمشاركة شعبية قطرية عربية ويهودية؟

لماذا لا نخاطب الرأي العام الاسرائيلي والعالمي مطلعين اياه على مدى تطبيق الحكومة لميثاق حقوق الانسان؟

من حق اهلنا في النقب ان يتأكدوا بانهم في مركز اهتمام هيئاتنا الشعبية والرسمية، القطرية والمحلية، وان نتصرف طبقا لهذا. فالدفاع عن اهلنا في النقب، بقاءً وبيوتاً وزيتوناً ومستقبلاً هو واجبنا جميعاً.

اتجاه صحيح لمعالجة قضايا التعليم العربي

□ بعد قرار لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، في الاسبوع الماضي، بتصعيد النضال وتخطيط الاجراءات بما في ذلك امكانية اضراب عام للمدارس، جاء لقاء جت يوم الجمعة الماضي تأكيدا جديا على تصميم لجنة المتابعة وكل هيئات الجماهير العربية على مواصلة النضال حقاً.

وقد اعلن النائب الجبهوي هاشم محاميد انه نجح في ضمان عقد جلسة مشتركة للجنة البرلمانية لشؤون التعليم والثقافة ولجنة متابعة شؤون التعليم العربي لبحث الموضوع من جميع جوانبه. كذلك اشار محاميد الى الجهود لعقد «مجموعة ضغط» برلمانية لمتابعة قضايا التعليم العربي.

اننا، اذ نحيي مرة اخرى النشاط المكثف للجنة متابعة التعليم، نرحب بهذه المبادرات قطرياً وبرلمانياً لابقاء قضايا التعليم العربي في مركز الصدارة من اهتمام الرأي العام. وما يجب ان ندركه هو الحاجة الى النشاطات الشعبية، محليا ايضا، وتصعيد التوعية والتعبئة والتجنيد بين العرب وبين الرأي العام اليهودي بشكل تصاعدي، بحيث تكون الظروف مواتية لخطوة كبيرة مع افتتاح السنة الدراسية (٩٠/٩/١)، اذا لم تتجاوب الحكومة مع مطالبنا العادلة.

بوركت الجهود لتطوير التعليم العربي وتحصيل ما يستحقه جهاز التعليم العربي من ميزانيات وامكانيات وكوادر تعليمية. وبورك كل من يشارك في هذه المعركة الحيوية والنبيلة!

(«الاتحاد»)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ البعنة - دير الاسد - نحف (الحزب) - اليوم الاثنين ١٩٩٠/٥/١٤ الساعة الـ ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة. يدعو الاعضاء لحضور الاجتماع الذي سيبحث اقتراح تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الـ ٢١ للحزب الشيوعي الاسرائيلي. بمشاركة: ابراهيم مالك.

■ قطاع المثلث (الحزب) - اليوم الاثنين ٩٠/٥/١٤ الساعة الـ ٧،٠٠ مساء في مقر القطاع في الناصرة. اجتماع موسع للجنة القطاع واعضاء اللجان المحلية والمندوبين وسكرتيري فروع الشبيبة.
باشتراك: اسعد يوسف كناعنة.

■ منطقة ام الفحم (الحزب) - تدعو الفروع - ام الفحم، زلفة، مصمص، معاوية لدراسة «رؤوس الاقلام للمؤتمر» وذلك يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/١٥ الساعة الـ (٨،٠٠) مساء في نادي «ابو العفو».
المحاضر: د. احمد سعد.

■ منطقة كفر قرع (الحزب) - تدعو الفروع - كفر قرع، عارة، عرعرة وعين السهلة - لدراسة «رؤوس الاقلام للمؤتمر» وذلك يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/١٥ الساعة الـ ٨،٠٠ مساء في نادي الحزب في كفر قرع.
المحاضر: توفيق كناعنة.

■ جديدة (الحزب) - يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/١٥ الساعة الـ (٦،٣٠) مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة رؤوس اقلام المؤتمر.

■ عكا - (الحزب) - يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/١٥ الساعة الـ (٧،٠٠) مساء في نادي «اميل توما» - اجتماع لدراسة رؤوس الاقلام للمؤتمر الـ ٢١.
بمشاركة: ابراهيم مالك.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٧٦٤١٧. (فاكس - ٠٢/٢٨٨٣٦٦).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٢).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
■ مكتب البطوف - عرابة. هواتف: ٠٦/٧٤١٦٠٧ - (فاكس - ٠٦/٧٤١٦٦٤)
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع بيفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٢٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.

النائب محمد نفاع يقوم بزيارة تضامنية لعمال مصنع «مكيت» في عكا

* ويلتقي رئيس مجلس يركا المحلي وعددا من اهالي جديدة لسماع قضاياهم
* ويطالب باقامة مستشفى يخدم سكان منطقة الشاغور وكرمئيل وقرى البطوف *

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - قام النائب الجبهوي محمد نفاع، يوم امس، بجولة شملت مصنع «مكيت» في عكا، المهدد بخطر الاغلاق. وقريتي يركا وجديدة، التقى فيها مع المواطنين واستمع الى قضاياهم. ووجه رسائل الى المسؤولين حول عدة قضايا.

ففي مصنع «مكيت» اجتمع نفاع، مع لجنة العمال في المصنع والعديد من العمال اليهود والعرب في المصنع، واستمع منهم الى شرح عن ظروف عملهم وآخر تطورات قضية اغلاق المصنع. ولمس نفاع الاصرار لدى العمال للنضال لمنع اغلاق المصنع، حيث من المقرر ان تنتهي يوم الخميس القادم، المدة لانهاء المفاوضات حول مصير المصنع، الذي يعمل بشكل مؤقت. وناشد العمال كل من يستطيع التضامن معهم بالعمل لضمان استمرار عمل المصنع ومنع قذفهم الى اشداق البطالة.

وعبر نفاع، عن تضامنه مع العمال مؤكدا على اهمية التضامن معهم. إلا ان الكلمة النهائية هي للعمال ومدى استعدادهم لعدم التخلي عن مكان عملهم. ووعد بان يثير القضية في وزارة العمل ومؤسسات الهستدروت وتجنيد الدعم لهم، خاصة وانه لمس قلق العمال وخوفهم من امكانية اغلاق المصنع.

وبعد ذلك يمم شطر قرية يركا، حيث قام برفقة الشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، بزيارة المجلس المحلي، حيث التقى رئيس مجلس يركا المحلي، السيد مفلح ملا، واعضاء المجلس المحلي، واستمع الى شرح عن وضع المجلس المحلي والمشاريع المستقبلية التي ينوي تنفيذها. وكان المطلب الاساسي لادارة المجلس والاهالي المساواة ولا اقل منها مع السلطات المحلية اليهودية.

وزار الشيخ مرزوق معدي، الذي ابدى تأييده التام لمطلب الحفاظ على هويتنا القومية والغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرا على الشباب العرب الدروز.

والتقى نفاع العديد من اهالي القرية المتضررين من ضريبة الاملاك حيث وجد انه من عائلة واحدة مطلوب مبلغ ١٧٧ الف شاقل، مقابل تحويل ارضهم من زراعية الى صناعية. ووعد بانه سيقدم استجوابا حول ذلك، الى المسؤولين والمطالبة بالغاء هذه الضرائب الباهظة.

وبعد ذلك يمم شطر قرية جديدة، حيث التقى المحتفلين وذويهم الذين تعرضوا لمضايقات واستمع منهم الى شرح عن اساليب اعتقالهم من قبل الشرطة، بهدف اثارة القضية لدى قيادة الشرطة والمسؤولين في الوزارة.

من جهة اخرى اجرى اتصالات مع رؤساء السلطات المحلية في قرى البطوف والشاغور وبلدية كرمئيل، بهدف المطالبة باقامة عيادة مهنية تخدم سكان تلك المناطق، حيث ان العيادة القريبة منهم هي «رمبام» في حيفا. ولا توجد اية عيادة اخرى في المنطقة الامر الذي يصعب على الاهالي. ولاقى التأييد التام من كل من اتصل معه واعرب عن استعداده لتبني هذا المطلب الهام، بالاضافة لاقامة مستشفى في منطقة الشاغور، يخدم سكان قرى الشاغور وقرى البطوف وكل المستوطنات اليهودية في المنطقة ومدينة كرمئيل.

وبعث نفاع برسالة الى وزارة الاديان، طالبها فيها بالمحافظة على المقبرة الدرزية في قرية المطلة والتعامل معها كموقع وواحد من الامكنة المقدسة لدى الدروز. ويذكر ان المطلة، الواقعة في شمال البلاد، هي قرية درزية، كانت القرية الاولى التي جرى تهجير اهلها الدروز.

حزب جديد في البلاد - «التقدمي الاشتراكي»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن في المقار، في نهاية الاسبوع الماضي، عن تأسيس حزب جديد في البلاد، هو «الحزب التقدمي الاشتراكي» اعلن المؤسسون انه سيدعو الى العدل الاجتماعي والى السلام العادل والشامل القائم على اساس الاعتراف بالحقوق الشرعية وبحق تقرير المصير لشعوب المنطقة كافة وبضمنها الشعب الفلسطيني.

واعلن احد مؤسسي الحزب، السيد سليمان دغش، ان الحزب الجديد يهتدي بافكار وتعاليم المناضل الشهيد كمال جنبلاط. واكد انه ليس هناك اية علاقة اخرى بالحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني الذي يتزعمه وليد جنبلاط، ونفى ان تكون للحزب صفة طائفية قائلا انه سيكون مفتوحا للجميع!

منشورات مشبوهة في باقة الغربية

● باقة الغربية - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - علاوة على المناشير الكثيرة التي صدرت لـ «شرح» الخلاف بين المعارضة والائتلاف في مجلس باقة الغربية المحلي، وهو الخلاف الذي كانت «مرتبه» الاساسية تعطيل عمل المجلس المحلي وضرب خدماته.. تطالع اهالي القرية، من فترة لاخرى، مناشير مشبوهة، غير موقعة، تظهر وكأنها تناصر رئيس المجلس على المعارضة، بينما تدعو بالاساس الى تسعير الخلاف بين الكتلتين. وتظهر مثل هذه المناشير كلما بدا ان هذا الخلاف اخذ يخبو ويتراجع.

فتحت توقيع «ابن البلد صديق عروة الصعاليك» نشرت في الشوارع مئات النسخ من منشور يحمل فيه صاحبه على المعارضة في مجلس باقة الغربية، وكأنه يناصر رئيس المجلس المحلي، ناعتا اياهم بـ «زمرة الفساد» و«زمرة الشيطان»، وغيرها من النعوت غير المؤدبة، من خلال ذكر اسماء اعضاء المعارضة جميعا، في محاولة لتأليبهم على رئيس المجلس المحلي.

ويذكر ان «صديق الصعاليك» هذا كان اصدر منشورا مشابها من قبل، اضطرت بقلته رئيس المجلس المحلي الى اصدار استنكار ضده. ومما يشير الاستهجان ان هذا المتبرع بشتم الناس يصر على مواصلة اصدار المناشير المليئة بالشتائم!

بناية جديدة للمسنين في ام الفحم

●ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - تم في الاسبوع الماضي التوقيع على اتفاقية بين ادارة بلدية ام الفحم وادارة مركز جمعيات المسنين «ايشل» وجمعية السلام للمسنين في ام الفحم على اتفاقية لمباشرة العمل في اقامة بناية جديدة للمسنين في ام الفحم.

وستبلغ تكاليف اقامة هذه البناية (٩٠٠) الف شيكل وتكون مساحتها حوالي ٥٥٠ مترا مربعا. وتعهدت ادارة مركز جمعيات المسنين «ايشل» بدفع مبلغ (٤٠٠) الف شيكل. اما بلدية ام الفحم فقد خصصت لهذا المشروع مبلغ ١٠٠ الف شيكل، وخصصت ادارة مفعال هبايس مبلغ ٤٠٠ الف شيكل.

هذا وقد تم الاتفاق مع المقاول عزت خطيب على البدء بعملية البناء، حيث من المقرر ان ينتهي العمل في البناية في شهر نيسان ١٩٩١. وقد وقع على الاتفاقية فضيلة الشيخ توفيق عسلية مدير ادارة الجمعية ونائبا رئيس البلدية الشيخ هاشم محاجنة والدكتور سليمان اغبارية، والسيد عادل اغبارية مدير مكتب الرفاه الاجتماعي ومدير مركز جمعيات المسنين في اسرائيل وممثل عن ادارة مفعال هبايس.

هذا ومن المقرر ان تضم هذه البناية العديد من القاعات والغرف التي ستخصص للفعاليات الثقافية والرياضية والمهنية وتقديم الخدمات الاجتماعية والرعاية الغذائية.

بمناسبة عام اللغة العربية:

محاضرة حول «اللغة والادب في واقعنا» في ثانوية الطيبة الصناعية

● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - استضافت، امس، المدرسة الصناعية الثانوية (عمال) في الطيبة الشاعر د. فاروق مواسي، وذلك ضمن نشاط ثقافي اعده برلمان الطلاب في «يوم الطالب». وقد القى السيد مواسي محاضرة بعنوان: «اللغة العربية والادب في واقعنا المحلي»، وقف فيها على طبيعة اللغة وتطورها لدى الجمهور العربي في البلاد، ودور ادبائنا المحليين في الحفاظ على تراثنا الثقافي من خلال التجديد والابداع المستمرين. كما قرأ الشاعر نماذج من شعره ورد على اسئلة الطلاب.

وكان افتتح اللقاء الاستاذ غازي عيطة الذي قدم الضيف قائلا: «كل اديب بيننا هو منا ولنا وهمومه من همومنا». ووعد الاستاذ عيطة باستمرارية اللقاءات مع الادباء وغيرهم.

مهرجان رياضي للاطفال في باقة الغربية

● باقة الغربية - لمراسلنا - اقيم في ملعب باقة الغربية، يوم الخميس، ولاول مرة، مهرجان رياضي للاطفال في الروضات ما قبل السن الالزامية، شارك فيه ما يزيد عن خمسة الاف طفل.

وتولت المربية الفت بيادسة عرافة المهرجان، ثم قدمت السيدة عفاف مواسي، مديرة مشروع الروضات، كلمة اشارت فيها امام جمهور الامهات الحاشد الى اهمية الفعاليات التي تقوم بها الروضات على المستوى التعليمي، وشكرت بوجه خاص الاستاذ جمال دروبي، مدير قسم الرياضة، الذي اخرج المهرجان الى حيز التنفيذ.

وتحدث السيد سمير درويش، رئيس مجلس باقة المحلي، فاعرب عن اعتزازه بمساهمة المجلس بتبني هذا المشروع الضخم وكذلك مشروع المركز التربوي في باقة. وتحدثت السيدة سلوى ناطور، المرشدة في وزارة المعارف، عن حاجة الطفل الماسة الى الرياضة البدنية وخاصة في هذا الجيل المبكر. وفي نهاية المهرجان قدم مفتش المعارف، الاستاذ رسمي بيادسة، مع زملائه مديري المدارس في باقة شهادات تقديرية للمربيات تقديرا لعملهن.

بدء الاستعدادات لكرنفال الاطفال الخامس في طمرة

● طمرة - مكتب «الاتحاد» شفاعمرو - اصدرت اللجنة الشعبية التحضيرية لكرنفال الاطفال الخامس في طمرة، وتحت رعاية المجلس المحلي، بيانا الى اهالي طمرة ولجان اولياء الامور ومدراء المدارس ومعلمي التربية الاجتماعية والهيئات الشعبية والروضات الخاصة ومعلمات البساتين، تدعوهم فيه الى تسجيل اسماء اطفالهم للمشاركة في المسابقات المختلفة للغناء والشعر والرقص والرسم ومعرفة القصة من خلال الرسومات ولعبة الاشكال والتي ستقام يوم الجمعة ٩٠/٦/٨ في حرش «الدامون» على شرف يوم الطفل العالمي.

وفد من حركة «ريعوت» (صداقة) يحل ضيفا على الشبيبة الشيوعية في ابو غوش

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استضاف فرع الشبيبة الشيوعية في قرية ابو غوش يوم الخميس، وفدا من حركة «ريعوت» (صداقة) في نادي الشبيبة في القرية. وقام الوفد بزيارة للقرية والمناطق المحيطة بها حيث قدم لهم مركز الشبيبة في القرية خليل عبد الرحمن شرحا مفصلا عن القرية والمشاكل التي تعانيها وابدى الوفد استياءه من وجود مركز للجيش وسط القرية.

وفي نهاية اللقاء تم الاتفاق على مواصلة اللقاءات وتكثيف النشاطات بين فرع الشبيبة في القرية وحركة «ريعوت».

غضب شديد بين صفوف العاطلين عن العمل في الطيبة وقلنسوة بسبب سياسة التمييز العنصري ضدهم

● حوالي (٥٠٠) عاطل عن العمل في الطيبة وقلنسوة يعانون من توجه عنصري من قبل مكتب التشغيل في نتانيا ●

● الطيبة - لمراسلنا - قام النقابي جميل ابو راس بزيارة لمكتب العمل في الطيبة والتقى عشرات العاملين الذين يتلقون خدمات المكتب. واتضح من هذا اللقاء ان عدد العاطلين عن العمل يزداد باستمرار، رغم عدم امكانية الحصول على ارقام ونسب رسمية من المكتب حول المسجلين كعاطلين عن العمل والذين يقدر عددهم بـ (٥٠٠) عامل من الطيبة وقلنسوة.

ومن خلال الحديث مع العاطلين عن العمل وشكاواهم تبين ان مؤامرة عنصرية ضد عمال وعاملات الطيبة وقلنسوة تحاك من قبل مكتب التشغيل في نتانيا بهدف التخلص منهم وعدم دفع مخصصات ضمان الدخل لهم (التي لا تسمن ولا تغني عن جوع). واتضح ان العشرات من العاطلين عن العمل توجهوا، بعد ان حصلوا على مخصصات البطالة مدة ستة الاشهر القانونية، للتسجيل في قسم مخصصات ضمان الدخل لضمان الامور الاساسية لحياتهم وحياة ابنائهم وعائلاتهم، وذلك بسبب عدم اعطائهم عملا خلال تسجيلهم كعاطلين عن العمل.

وهذا الوضع كما يبدو لم يرق في اعين مكتب التشغيل في نتانيا. لذلك اصدر هذا المكتب التعليمات حسب اقوال المسجلين بأنه لا يريد رؤية مسجلين في قسم ضمان الدخل في مكتب العمل في الطيبة. وطلب توجيه جميع العمال الرجال المسجلين في قسم مخصصات ضمان الدخل الى قسم النظافة في بلدية نتانيا بغض النظر عن عددهم ومهنهم. كما طلب ارسال النساء الى قسم النظافة في المؤسسات العامة (مستشفيات وبيوت مسنين) وذلك بدون الاخذ بعين الاعتبار مهن وشهادات العاطلين عن العمل. ومع ذلك فان قسما من هؤلاء العمال توجهوا مكرهين الى العمل المذكور ولكن المسؤولين هناك رفضوا استقبالهم بحجج مختلفة («غير ملائم» او «لستنا محتاجين»). وعندما طلب العمال من المسؤول اعطاءهم رسالة الى مكتب العمل بأنه لا يريد قبولهم رفض اعطاء مثل هذه الرسالة، وهذا ما سيعني في نظر المسؤولين انهم يرفضون العمل الذي اقترح عليهم وسيؤدي بالتالي الى فقدان حقهم في الحصول على مخصصات ضمان الدخل. (اي فقدان اي مصدر لضمان الحياة).

وامام هذا الوضع يسود جو من الغضب الشديد بين جمهور العاطلين عن العمل على مثل هذه المعاملة العنصرية وعلى رفض مكتب العمل الاعتراف بهم كأصحاب مهن وايجاد عمل يناسبهم حسب كفاءاتهم.

وهم يصرخون في وجوه المسؤولين: «هل خلقنا للعمل فقط في ازالة القمامة وتنظيف البيوت»؟! اننا لا نقبل بهذا الوضع. ويطرح السؤال امام مكتب العمل في نتانيا: لماذا يعتنم بأماكن عمل في هذه الفروع فقط؟ اين فرص العمل في فروع الصناعة المختلفة؟ لماذا لم يحصل مكتب العمل في الطيبة على فرصة عمل واحدة في هذه المجالات؟ ويؤكدون أن هذا التوجه تشتم منه رائحة العنصرية التي لا يمكن القبول بها وانما يجب مقاومتها.

وان العمال العرب هم اصحاب مهن وحملة شهادات في شتى مجالات الفروع الاقتصادية وهم يطالبون وزارة العمل والمؤسسات المختصة بالتعامل معهم حسب مهنهم وكفاءاتهم وهم لن يقبلوا بهذا الوضع وسيقاومون كل تمييز ضدهم.

ويطالبون الهستدروت ومجالس العمال بان يقوموا بدورهم في الدفاع عنهم والوقوف الى جانب نضال العاطلين عن العمل من اجل حقوقهم العادلة وبان يعملوا على ايجاد اعمال ملائمة لهم حسب كفاءاتهم.

هذا وقد توجه النقابي ابو راس الى مجلس العمال في الطيبة والى كتلة الجبهة في الكنيست والهستدروت لاثارة هذا الموضوع ومتابعته لدى المؤسسات المختصة وتغيير السياسة العنصرية تجاه جمهور عمالنا.

● تنابل غاز على المتظاهرين في القدس المحتلة. (صورة خاصة بـ «الاتحاد» - القدس. تصوير: عزام عبيد)

■ ■ رسالة عرعرة:

المصادقة على ميزانية لانهاء خط المجاري في منطقة وادي عارة واقامة مجمع قرب «معنيت»

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - من جهاد عقل - عقد الاسبوع الماضي اجتماع في بلدية ام الفحم حضره نائب مدير عام وزارة الداخلية، دافيد قباح، والمسؤول عن مشروع المجاري القطري، شاؤول شترايخ، وممثلون عن مصلحة المياه ووزارة الصحة، وحضره الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم والسيد محمد يونس رئيس مجلس عرعرة المحلي، ورئيس مجلس بنيامينا ورئيس المجلس الاقليمي «منشيه». وذلك لبحث مشكلة المجاري في مدينة ام الفحم التي يعاني منها اهالي منطقة وادي عارة.

وقد اتفق على تخصيص ميزانية بقيمة (٥٠) الف شيكل لمجلس «منشيه» للقيام باعداد الخرائط للمجمع الذي سيقام بالقرب من كيبوتس «معنيت». وتم تشكيل لجنة لهذا الغرض من ممثلي وزارة الداخلية ومن مجلس «منشيه» ومن مهندسين عن شركة «تيلم» التي خططت مشروع المجاري في عرعرة وذلك لاعداد الخرائط اللازمة للخط الرئيسي من كفرقرع وحتى المجمع.

واقر ايضا الشروع في العمل لانهاء الخط الرئيسي من شارع «مي عامي» وحتى مدخل قرية كفرقرع حيث تم رصد الميزانية لهذه المرحلة.

وفي حديث لمراسلنا مع رئيس مجلس عرعرة المحلي، الذي يعاني اهالي قريته من ترك مياه المجاري سائبة في وادي عارة مما يؤدي لانتشار البعوض والروائح الكريهة، وهناك خطر لتسرب مياه المجاري الى مواسير المياه القريبة. قال: «ان الشروع في العمل يتوقف الآن على لجنة العطاءات في بلدية ام الفحم. فعليها انهاء توقيع الاتفاقية مع مقاول للمباشرة في العمل، واملي ان يتم ذلك خلال ايام معدودة. فالوضع الحالي لا يطاق، والامر يكلفنا مبالغ طائلة حيث نقوم بعملية رش لمجرى المياه على طول منطقة وادي عارة مما يكلفنا مبلغ (١٠) آلاف شيكل شهريا».

وجدير بالذكر ان مجلس عرعرة كان قد توجه في السابق الى القضاء لحل الموضوع.

● تخصيص ميزانية لتوسيع المدخل الرئيسي للقرية ●

تمت المصادقة على ميزانية بقيمة ٢١٨ الف شيكل، منها ١٣٦ الف شيكل من وزارة الاسكان، للقيام بتوسيع مدخل قرية عرعرة. حيث ستقام جزيرة وشارع ذو اتجاهين مع ارصفة.

وفي حديث لمراسلنا مع رئيس المجلس المحلي السيد محمد مصلح يونس، قال: «اننا سنباشر في العمل خلال اسابيع قليلة، فقد قمنا باعداد الخرائط وترتيب الامور الادارية الاخرى لذلك، ولم يبق امامنا الا اصدار المناقصة والمباشرة في العمل».

● فعاليات على شرف اسبوع الثقافة العربية ●

● يجري يوم الاربعاء القادم ٩٠/٥/١٦ اجتماع احتفالي لافتتاح فعاليات اسبوع الثقافة العربية في عرعرة، وذلك على ملعب كرة السلة حيث سيلقي رئيس المجلس المحلي كلمة ترحيبية ثم تقدم دبكات من فرق دبكة محلية وكذلك عروض رياضية.

هذا وستجري نشاطات ثقافية مختلفة خلال الاسبوع، منها عرض مسرحيات عربية وعقد ندوات ادبية تتوج باقامة ندوة شعرية يشارك فيها نخبة من الشعراء المحليين.

الحسيني: لبنان لا يعارض عقد القمة

● تتمة من صفحة ١ ●

وازالة الخلافات حول اية قضية، ويعزز بالتالي المواقف العربية الموحدة لصالح قضايا الامة المصيرية».

ويذكر ان رئاسة الجمهورية اللبنانية كانت اعلنت، الخميس الماضي، ان لبنان مستعد للمشاركة في قمة عربية تعقد في المكان والزمان اللذين يحددها جميع اعضاء الجامعة العربية بلا استثناء.

وكانت الرئاسة اللبنانية اذاعت هذا «التوضيح» بعد ان اعلن مكتب الاعلام التابع للرئيس الهراوي ان لبنان «لن يشارك في القمة العربية الطارئة اذا عقدت في بغداد» وتمنى ان تعقد القمة في «مكان محايد».

من ناحية ثانية اعرب الحسيني عن امله في ان يتحقق، خلال القمة المتوقع ان تعقد في ٢٨ ايار الجاري، «الوفاق العربي المنشود لمعالجة المسائل الشائكة على الساحة العربية ومن بينها الازمة اللبنانية».

واكد بالمناسبة ان اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بايجاد حل للازمة في لبنان (السعودية والجزائر والمغرب) ستقدم الى قمة بغداد تقريرا حول نتائج اعمالها.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة «الشرق» القطرية، نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية، ان وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية العربية سيجتمعون في بغداد على هامش الاجتماع التحضيري للقمة العربية في ٢٢ و٢٣ ايار الجاري. وسيطلبون، حسبما اضاف المصدر، ادراج الازمة اللبنانية على جدول اعمال القمة.

آخر تطورات مساعي تشكيل الحكومة

● تتمة من صفحة ١ ●

ضغطا كبيرا. وهذا الامر غير مشجع لكن مثل هذه الحكومة قادرة على العمل شريطة ان تكون موحدة.

واعلن شمير انه لا توجد حتى الان خطوط اساسية للحكومة. وانه لا يتوقع حصول تغييرات نوعية في هذه الخطوط.

وأعلن وزير الداخلية ارييه درعي (شاس) ان ممثلي حركته اجتمعوا مرتين مع الليكود. وتمحور النقاش خلال الاجتماعين حول الخطوط الاساسية للحكومة. وأضاف: أكدنا خلال ذلك انه بدون خطوط اساسية تتفق مع وجهة نظرنا في موضوع السلام ومبادرة السلام للحكومة وخطوات عملية لدفع هذه المبادرة لا تستطيع الانضمام لهذه الحكومة. وهذا يتفق مع الامر الذي اصدره الراب عوفاديا يوسيف (الرئيس الروحي لحركة شاس) والقائل ان حكومة مؤلفة من احزاب صغيرة ترفض اتفاقيات كامب ديفيد ومبادرات السلام تمنع الجلوس فيها.

وقال درعي: تواجهنا الان قضية واحدة يطرحها اعضاء في «شاس» وهي هل ستلتزم الحكومة بتنفيذ الخطوط الاساسية التي تتفق مع وجهة نظرنا هذه، بعد دخولنا الى الحكومة وبناء عليه هناك اقتراح بان تنتظر «شاس» فترة قصيرة قد تصل الى شهر خارج الحكومة لتتأكد من ان الحكومة تعمل وفقا للخطوط الاساسية وعندها فقط تدخل «شاس» الى الحكومة.

اليوم وللمرة الاولى منذ (١٨) عاما

● تتمة من صفحة ١ ●

وأكدت هذه المصادر ان هذه الزيارة، وهي رابع زيارة يقوم بها الرئيس المصري الى الصين، تعد بمثابة دفعة قوية للعلاقات الصينية - المصرية التي تقوم على الاحترام والثقة المتبادلة بين الشعبين والقيادتين في البلدين.

وأوضحت مصادر الحكومة الصينية تطابق وجهات النظر بين القاهرة وبكين في العديد من القضايا والمشاكل التي تهم البلدين مشيرة الى تأييد الصين لجهود مبارك من أجل تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط وتحقيق الامن والاستقرار لكافة شعوب المنطقة بما في ذلك حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

هذا والتقى مبارك صباح امس، مع الزعيم الصيني دينغ سياو بينغ، بقاعة الشعب الكبرى في العاصمة الصينية بكين.

وقد أعرب مبارك والزعيم الصيني عن سعادتهما بهذا اللقاء الذي يعكس صداقة الشعبين المصري والصيني.

وأشار الزعيم الصيني الى انه بعد تقاعده لا يلتقي سوى باصدقائه المقربين ولكنه اصر على لقاء الرئيس مبارك.

وأكد الزعيم الصيني ايمانه بأن حل مشكلة الشرق الاوسط لا يتم بدون مصر.

وأوضح دينغ انه اكد للزعماء العرب ضرورة ارتباطهم بمصر لان مصر هي الدولة الرئيسية في العالم العربي التي يمكنها ان تلعب الدور الاكبر في العالم العربي في سبيل تسوية القضايا العربية.



● شرطة المانيا الغربية تعتقل احد المواطنين الذين شاركوا في مظاهرة الالوف في فرانكفورت، يوم (١٢) ايار الجاري، ضد وحدة الالمانيتين. (صورة من «و.ص.ف»)

مبعوث سوفييتي متجول في جولة شرق اوسطية:

قانون سوفييتي مرتقب يمنح كل المهاجرين، بمن فيهم اليهود، حق العودة الى الاتحاد السوفييتي

● السلام الدائم والشامل في المتوسط منوط بحل نزاعات الشرق الاوسط ولبنان وقبرص ●

● دمشق ـ الوكالات ـ بدأ سفير الاتحاد السوفييتي المتجول، ايغور اندرويوف، امس الاحد، زيارته في سوريا في اطار جولة شملت ايضا، الاردن. كما سينتقل لاحقا الى مصر.

ودان اندرويوف، امس الاول السبت، في عمان السياسة الاسرائيلية الهادفة الى «توطين اليهود السوفييت في فلسطين المحتلة».

وقال المسؤول السوفييتي الذي وصل، يوم الجمعة الماضي، الى عمان في زيارة الى الاردن استغرقت ثلاثة ايام لوكالة الصحافة الفرنسية ان هذه «السياسة تشكل انتهاكا للمعاهدات الدولية ولحقوق الشعب الفلسطيني».

من جهة اخرى اشار اندرويوف الى ان البرلمان السوفييتي على وشك اقرار قانون يمنح كل المهاجرين السوفييت، بمن فيهم اليهود الذين يتوجهون الى اسرائيل، حق العودة الى الاتحاد السوفييتي ويسمح لهؤلاء المهاجرين بالاحتفاظ بجوازات سفرهم.

واوضح ان هذا القانون، الذي من المقرر ان ينظم شروط خروج السوفييت ودخولهم الى الاتحاد السوفييتي، سيسمح بشكل خاص لليهود السوفييت الذين غادروا الاتحاد السوفييتي والذين سحبت منهم جوازاتهم بالعودة اذا رغبوا في ذلك وباستعادة جوازاتهم او بالحصول على جوازات اخرى.

من جهة اخرى اكد اندرويوف (نجل الامين العام السابق للحزب الشيوعي السوفييتي، يوري اندرويوف) انه يقوم حاليا بجولة في الشرق الاوسط في اطار التحضير لمؤتمر الامن والتعاون لدول المتوسط الذي سيعقد في بالما دي مايوركا (اسبانيا) في نهاية ايلول المقبل.

كذلك اوضح ان الغرض من زيارته الى عمان هو بحث «الامن والتعاون في المتوسط» مع المسؤولين الاردنيين وقال ان الاردن مهتم بهذا الموضوع علما بانه ليس في عداد دول المتوسط.

وتابع ان هذه المسألة كانت في محور محادثاته، يوم السبت، في عمان مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني، مروان القاسم.

واضاف انه تطرق مع محاوره، ايضا، الى النزاع في الشرق الاوسط والوضع في لبنان وهما موضوعان «يثيران قلقا عميقا بالنسبة الى الاردن والاتحاد السوفييتي».

واوضح «ولقد توصلنا الى الاستنتاج بان سلاما دائما وشاملا في المتوسط لا يمكن ان يتحقق من دون تسوية النزاعات في هذه المنطقة وخصوصا نزاعات الشرق الاوسط ولبنان وقبرص».

ريجكوف: الحكومة السوفييتية ستقدم معونات للطبقات الاجتماعية الفقيرة لمواجهة الاسعار الجديدة

● موسكو ـ «أ.ش. أ» ـ أعلن نيكولاي ريجكوف، رئيس الوزراء السوفييتي، ان برنامج الحكومة لتطبيق نظام الاقتصاد الحر المنظم في الاتحاد السوفييتي سيعرض على البرلمان في الحادي والعشرين من شهر ايار الحالي وسيطرح، من ثم، على الرأي العام لمناقشته.

وأكد ريجكوف في حديث تلفزيوني الليلة قبل الماضية أوردته وكالة انباء المانيا الدمقراطية «أ.د.ن»، امس ، أن برنامج الاصلاح يقضي بوجود فترة انتقالية تمتد عدة أعوام لتطبيق أساليب أقتصاد السوق وهو ما يتضمن زيادة أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية.

وفي الوقت نفسه أشار ريجكوف الى أن الاصلاحات ستخلق فرص عمل عديدة، وتعهد بأن تقدم حكومته معونات اجتماعية للطبقات الاجتماعية الفقيرة لمواجهة الاسعار الجديدة.

في اطار وحدة اليمنين:

سحب القوات المسلحة من عدن وصنعاء

● صنعاء ـ ذكرت اذاعة صنعاء ان قادة اليمنين قرروا، يوم السبت، في مدينة تعز اليمنية الشمالية سحب القوات المسلحة من صنعاء، العاصمة السياسية لدولة الوحدة المقبلة وعدن، العاصمة الاقتصادية لهذه الدولة.

وقال رئيس اليمن الشمالي، العقيد علي عبد الله صالح، ان هذا الاجراء يهدف الى «تفويت الفرصة على اي مندس للقيام بشكل مباشر او غير مباشر بالتسبب في اية كارثة» في الدولة المقبلة.

السفير البريطاني لدى الكويت:

بريطانيا تسعى لاقامة علاقات جيدة مع العراق

● الكويت ـ «أ. ش. أ» ـ أكد مايكل وستن، سفير بريطانيا لدى الكويت، أن بلاده تسعى لاقامة علاقات جيدة مع العراق وذلك من أجل مصلحة البلدين.

وقال السفير في حديث لصحيفة «الوطن» الكويتية أن بلاده تعارض امتلاك الاسلحة النووية من قبل أية دولة في منطقة الشرق الاوسط.. مؤكدا ضرورة التزام دول المنطقة بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

ومن ناحية أخرى صرح نزار حمدون، وكيل وزارة الخارجية العراقية، بأن بلاده مستعدة لاقامة علاقات طبيعية مع واشنطن ولندن اذا تغيرت مواقفها. وأكد في حديث للصحيفة أن أحدا لا يستطيع أن يفرض شروطه على بغداد.

خلال نيسان الماضي:

التضخم المالي في بريطانيا يسجل اعلى معدل له منذ (٨) سنوات

● الصحف البريطانية: تطور سيء ونسبة الارتفاع (٩،٤٪) مروعة تماما! ●

● لندن ـ «أ.ش.أ» ـ علقت الصحف البريطانية في مقالاتها الافتتاحية، امس الاول السبت، على حالة الاقتصاد البريطاني بعد الاعلان عن نسبة التضخم التي ارتفعت الى ٩،٤٪ ـ وهو اعلى معدل منذ (٨) سنوات.

فقالت صحيفة «تايمز» ان هذا نبأ سيء لوزير الخزانة البريطاني فيما وصفت صحيفة «الغارديان» ارتفاع هذه النسبة بانها «مروعة تماما» مشيرة الى ان مشكلة الاقتصاد البريطاني تتمثل في البطالة المتزايدة.

وقالت صحيفة «فاينتشال تايمز» ان بريطانيا تواجه الان ضربة قوية «ولكنها ترى ضرورة الابقاء على اسعار الفائدة عالية».

اما صحيفة «ديلي ميرور» فاتهمت المحافظين بممارسة خدعة كبيرة حين يصورون الارتفاع المأساوي للتضخم وكأنه انتصار.

وتجدر الاشارة الى ان المعدل السنوي للتضخم المالي في بريطانيا قد ارتفع على نحو حاد ليصل الى (٩،٤٪) بسبب الزيادات الطارئة على الميزانية. ويعد هذا المعدل للتضخم بمثابة عائق خطير بالنسبة للحكومة البريطانية التي تحاول التحكم في الاسعار.

وكانت اسعار المفرق سجلت ارتفاعا منفعلا بنسبة (٣٪) خلال شهر نيسان فقط في بريطانيا بحيث رفعت نسبة التضخم بمعدل سنوي يعادل (٩،٤٪) وهو اعلى معدل منذ ثمانية اعوام.

وكانت الاسباب الرئيسية لهذا الارتفاع ادخال «ضريبة الرأس» المحلية وزيادة الضرائب على التبغ والكحول والبنزين التي تعادل اكثر من نصف الزيادة الاجمالية للاسعار.

ومن الناحية الشكلية يعكس رقم نيسان الطريقة الغريبة التي يحسب بها البريطانيون التضخم عبر ادخال تكلفة الدين العقاري والضرائب المحلية وهي طريقة فريدة بين البلدان الصناعية الكبرى التي يصبح بدونها معدل الزيادة السنوية ٦،٥٪ طبقا لحسابات وزارة الخزانة.

اما من ناحية الموضوعية فان هذا الرقم يمثل تراجعا بالنسبة لحكومة المحافظين التي كانت تضع مكافحة التضخم في المرتبة الاولى منذ احدى عشرة سنة. وفي تعليق له على هذا الرقم قال نائب رئيسة الوزراء، جيفري هاو ان هذه الارقام «مرتفعة بشكل غير مقبول». واقر وزير المالية البريطاني، جون ميجور، ان بريطانيا بهذه الاسعار تسجل تضخما اعلى بنسبة ١،٥٪ من المتوسط الاوروبي.

ورفض ميجور، بالمقابل، رفع نسبة ٧،٢٥٪ التي وضعها للعام الحالي والتي يعتبر اغلب الخبراء انه من غير الممكن الحفاظ عليها.

مع الاحداث



الولايات المتحدة تتدخل بفظاظة في الشؤون الداخلية لرومانيا

● قررت حكومة الولايات المتحدة الامريكية امس الاول استدعاء الن غرين، سفيرها في العاصمة الرومانية «للتشاور». وقال بيان امريكي ان هذه الخطوة هي «للاحتجاج على اعمال التخويف التي تقوم بها الحكومة الرومانية ضد بعض مرشحي المعارضة» في الانتخابات التي ستجري بعد اسبوع.

وعبّرت الولايات المتحدة عن «قلقها» من «عدم نزاهة الانتخابات»(!!).

وكان السفير الامريكي اجتمع قبل ايام مع رئيس حكومة رومانيا بيتر رومان وسأله بشأن حرية نشاط المرشحين وامكانية استخدامهم للراديو والتلفزيون اسوة بمرشحي الجبهة القومية. وقال بيتر رومان ان اللقاء كان وديا وانتهى بشكل ودي، ولكن الولايات المتحدة اتخذت فجأة خطوة «سحب السفير للتشاور».

اننا هنا ازاء نموذج نموذجي للتدخل السياسي الفظ من الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية الرومانية. ففي وقاحة منقطعة النظير تنصب الولايات المتحدة نفسها وصية على حقوق الانسان وعلى نزاهة الانتخابات في الدول الاجنبية.

وفيما يتعلق برومانيا فلم يعد سرا ان الولايات المتحدة ليست راضية عن جبهة الانقاذ الوطني والرئيس اليسكو وتتهمهم بأنهم شيوعيون وتدفع الولايات المتحدة الاموال الطائلة لتحريض بعض الفئات المشبوهة للاعتداء على اجتماعات جبهة الانقاذ القومي، كما تدفع الى شن حملة ضد الحزب الشيوعي. وليس سرا ان الولايات المتحدة تدعم (وتموّل) نشاط من يطالبون علنا بالغاء النظام الاشتراكي والعودة رسميا الى النظام الرأسمالي واندماج رومانيا في العالم الغربي.

من ناحية ثانية يلاحظ بأن القوى الشعبية تلتف حول جبهة الانقاذ الوطني وتبدي مقاومة شديدة للمعارضة. ومع كل الآثار المأساوية لمرحلة دكتاتورية شاوشيسكو فان الطبقات الشعبية تريد لحكومة الانقاذ القومي مواصلة قيادة البلاد نحو الدمقراطية بدون التنازل عن التشريعات والانجازات السياسية والاجتماعية ذات الطابع الاشتراكي.

ولذلك فان الانتخابات خلال الاسبوع القادم ليست انتخابات عادية بل استفتاء، نقطة انعطاف حاسمة، فاما نجاح النهج العام لجبهة الانقاذ الوطني التي قادت الثورة ضد شاوشيسكو ومواصلة نهجها هذا، واما تحول حاد نحو اندماج رومانيا في الغرب الرأسمالي.

تحسبا لانعكاسات الدمج المالي بين الالمانيتين:

تظاهرات واسعة في المانيا الدمقراطية لضمان مصدر الرزق والضمانات الاجتماعية!

● برلين ـ الوكالات ـ عطل عشرات الاف العمال في المانيا الدمقراطية، ومن مختلف المرافق الاقتصادية العمل، في نهاية الاسبوع الماضي، وقاموا بنشاطات واسعة حذروا خلالها من مغبة المس بشروط عملهم وضماناتهم الاجتماعية ومن اتساع البطالة بعد توحيد النظام المالي في الالمانيتين، والمقرر لمطلع شهر تموز القادم!

وكان شارك في هذا النشاط، الذي شمل مختلف المدن والمناطق في المانيا الدمقراطية، العمال الزراعيون وعمال النسيج والمعلمون وغيرهم. وقاموا باغلاق الشوارع المؤدية الى الحدود مع المانيا الاتحادية وتظاهروا امام مبنى البرلمان في برلين الشرقية ومقابل الدوائر الحكومية!

وطالب المتظاهرون بان يضمن لهم حق العمل ومصدر الرزق وبالا يتحولوا الى جيش من العاطلين عن العمل بعد دمج النظامين الاقتصاديين وتحويل الاقتصاد في المانيا الدمقراطية الى اقتصاد سوق وتجارة حرة! وطالبوا ايضا، بالابقاء على كل الضمانات الاجتماعية التي يحصلون عليها اليوم، بعد اجراء التحويل الاقتصادي المذكور.

ويخشى العمال في المانيا الدمقراطية من ان يؤدي اعتماد اقتصاد السوق في بلادهم الى المس بالضمانات التي يتمتعون بها الان. هذا، اضافة الى خشيتهم من ان يقذف بمئات الالاف منهم الى سوق البطالة جراء دخول عنصر المنافسة مع المصانع في المانيا الاتحادية ـ الغربية ودخول القطاع الخاص الى العملية الاقتصادية في بلادهم!

ويقدر المراقبون ان الدمج بين النظامين الاقتصاديين في الالمانيتين سيخلق بطالة جماعية في السنة الاولى بعد الدمج. ويقدر ان يصل عدد العاطلين عن العمل الى مليوني عاطل عن العمل!

ونقل عن مسؤولين في الحكومة الالمانية استعدادها للدخول في مفاوضات مع النقابات العمالية حول المطالب والتطورات المترتبة عن الدمج المقرر. وذكر ان اوساطا داخل الحكومة غير مستعدة للتنازل عن الضمانات الاجتماعية والخدمات العامة المقدمة للمواطنين بعد اجراء الدمج!

عشرات الاصابات بالرصاص الحي والمعدني خلال الاشتباكات

● تتمة من صفحة ١ ●

قبل احد سوائب المستوطنين. وتستمر قوات الاحتلال باغلاق حوالي (٥٠٠) محل تجاري وسط مدينة غزة لليوم الثاني على التوالي، فيما تواصلت اعتداءات المستوطنين في منطقة الخليل على ارواح المواطنين وممتلكاتهم.

● الخليل ●

اطلقت قوات الاحتلال، الليلة قبل الماضية، النار باتجاه مجموعة من الشبان كانت تقوم بكتابة الشعارات الوطنية على الجدران مما ادى الى اصابة احدهم في السابعة عشرة من عمره بعيار ناري في المؤخرة نقل على اثرها الى عيادة الطوارئ، للمعالجة.

وفي بلدة حلحول اصيب امس شابان وفتاتان وذلك في اثناء مسيرة طلابية واجهتها قوات الاحتلال باطلاق نيران اسلحتها. وكان شبان الانتفاضة قد رشقوا سيارات المستوطنين المارة من قرية بني نعيم بالحجارة، مما ادى لتحطيم زجاج العديد منها. واشتبك المواطنون في قرية بيت عوا مع مستوطني مستوطنة «شيقف» الذين داهموا القرية واحرقوا جزءا من المحاصيل الزراعية تقدر بـ (١٥٠٠) دينار وذلك ردا على قيام مجهولين باحراق احد احراش المستوطنة الليلة قبل الماضية. وفي بلدة يطا جرت، يوم امس الاول، مواجهات بين الاهالي وجنود الاحتلال التي حاولت اقتحام البلدة.

وكان المستوطنون قد حطموا، الليلة قبل الماضية، زجاج ثلاث سيارات عربية في حي القصبة من المدينة، فيما اعتدت مجموعة منهم على منزل المواطن يوسف الشرباتي من الخليل في محاولة لارغام العائلة على ترك البيت، ويذكر ان مثل هذه الاعتداءات تكررت في الاونة الاخيرة وذلك لنفس السبب.

● رام الله ●

واصطدم اهالي قرية بيت عور التحتا صباح امس مع جنود الاحتلال الذين فرضوا نظام حظر التجول على القرية في اعقاب تعرض سيارة مستوطنين للرشق بالحجارة الليلة قبل الماضية واصابة احدى الراكبات. ووقعت اشتباكات بين الجنود والاهالي استخدم خلالها الجنود الاسلحة النارية واصابوا اربعة شبان وطفلا واعتقلوا احد المصابين اضافة الى فتى اخر. كما تضرر نحو (٢٠) خزان مياه في القرية التي قطعت عنها الكهرباء منذ الليلة قبل الماضية. والمصابون هم الطفل خالد ربحي عيد (٩ سنوات ـ رصاصة في قدمه واخرى في يده) ومعن علي صالح (١٩ عاما ـ في قدمه) وسائد حسين (١٦ عاما ـ في قدمه) وحمودة يوسف توفيق (١٥ عاما ـ في يده) وهاني كمال (١٧ عاما ـ في بطنه) والاخير تم اعتقاله.

وكان شبان رشقوا سيارتين عسكريتين بالحجارة في شارع ركب في رام الله والحقوا اضرارا في احداها وردت قوات الجيش على ذلك باغلاق المتاجر في المنطقة وباعتقال احد الفتية. كما كثفت هذه القوات من تواجدها في قرية دير جرير وداهمت عددا من المنازل في ساعة متأخرة من الليل واجبرت بعض اهالي قرى سلواد وبيت لقيا وبير زيت على ازالة المظاهر الوطنية فيها.

● بيت لحم ●

اصيب الشاب محمد المحتسب (٢٨ عاما) بجراح في يده اليمنى وقدميه نتيجة انفجار جسم مشبوه الليلة قبل الماضية في اثناء تواجده في محيط منزل شقيقه في شارع الصف في المدينة. وقد اجريت له عملية بتر لاصابع يده اليمنى في مستشفى المقاصد بالقدس. وفي تطور لاحق قامت قوات الاحتلال بتحويله لمستشفى هداسا وذلك بامر عسكري ووضع تحت الحراسة العسكرية. وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت بيت شقيقه واجرت فيه تفتيشا دقيقا.

من جهة اخرى رشق شبان الانتفاضة الدوريات العسكرية وسيارات المستوطنين بالحجارة في كل من مخيم الدهيشة وقرى الخضر وبتير وحوسان ومدينة بيت لحم، فيما اعتدى جنود الاحتلال على المواطن درويش صلاح (٣٥ عاما) من قرية الخضر بالضرب المبرح باعقاب البنادق لاجباره على افشاء اسماء راشقي الحجارة. ويذكر ان المواطن كان قد استقال من سلك الشرطة مع بدء الانتفاضة.

من جهة اخرى سمحت السلطات امس لاصحاب المحلات التجارية الواقعة في المركز التجاري وساحة المدبسة وباب الدير بفتح محلاتهم بعد اغلاق استمر لمدة اسبوع بسبب رشق المركبات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة من تلك المنطقة.

● قطاع غزة ●

استمرت الاشتباكات في مختلف انحاء قطاع غزة حتى ساعة متأخرة من ليلة امس الاول وشملت هذه الاشتباكات كلا من مخيمات خانيونس ورفح والمغازي والبريج اضافة الى حي الامل في مدينة خانيونس واحياء الرمال والتفاح في مدينة غزة وحي البرازيل برفح وقريتي خزاعة وبيت حانون.

وقد اسفرت هذه المواجهات عن اصابة (٢١) مواطنا بعيارات نارية ومعدنية اضافة الى ٥٥ اصابة جراء الضرب المبرح وعشرات حالات الاختناق بفعل كثافة الغاز المسيل للدموع.

وكان من ابرز الاصابات كمال ابو عرارة (١٣ عاما) وابراهيم حسين (١٩) من رفح وكلاهما اصيب بعيار ناري في الساق. وسمير دحلان (١٦ عاما) من حي الامل بخانيونس اصيب بعيار ناري في الساق. وفي قرية خزاعة اصيب اسامة النجار (١٩ عاما) بعيارين معدنيين بالساق ويعقوب ابو ربيع (١٥ عاما) من مخيم خانيونس اصيب بعيار معدني بالساق. وفي مخيم البريج اصيب كل من منصور رشدي (٢٢ عاما) بعيار ناري في الساق، وحمزة ابو زيد (٦ شهور) باختناق من الغاز والحاجة صديقة الحواف (٧٠ عاما) باختناق من الغاز.

وفي بيت حانون الخاضعة لمنع التجول اصيبت المواطنة بدرية الكفارنة (٧٥ عاما) باختناق من الغاز الذي القي على منزلها، اما في حي التفاح من مدينة غزة فاصيبت المواطنة هيام النخالة (٤٠ عاما) وهي حامل في الشهر السابع، بنزيف حاد نتيجة الضرب الذي تلقته على بطنها من جنود الاحتلال الذين اقتحموا منزلها بحثا عن راشقي الحجارة.

وفي حي الشجاعية اعتدى الجنود بالضرب المبرح باعقاب البنادق على الشاب اياد حلس (١٩ عاما) ونقل الى معتقل «انصار ـ ٢» وهناك تعرض ايضا للضرب حيث اصيب بكدمات وجروح في الظهر والساق والعين اليمنى اضافة لكسر في الذراع اليسرى ونقل الى مستشفى الشفاء بالمدينة لسوء حالته الصحية.

وافاد مراسلنا انه نتيجة لاشتداد الاشتباكات حاول جنود الاحتلال اقتحام تجمعات الاهالي والاعتداء عليهم بالضرب ومحاولة اعتقالهم. وهذا ما يفسر ارتفاع عدد جرحى حالات الضرب يوم امس الاول. واضاف انه نتيجة لملاحقة الدوريات العسكرية للشبان اصيب الشابان معين جحا (١٧ عاما) وفهد ابو راس (١٨ عاما) من حي الدرج بغزة بعدة كدمات وجروح في انحاء الجسم نقلوا على اثرها الى مستشفى الشفاء بالمدينة لدى تعرضهم للدهس من قبل الدوريات العسكرية.

ويوم امس استمر نظام منع التجول مفروضا لليوم الثاني على التوالي على شارع عمر المختار وميدان فلسطين في وسط مدينة غزة (بطول ٣كم)، حيث علق التجار (٥٠٠ محل تجاري) بأن هذا سيلحق بهم اضرارا جسيمة ومعهم الالاف من افراد اسرهم. واضاف التجار ان هذه العملية تتم بشكل مخطط ومبرمج لضرب مقاومة الاهالي للاحتلال.

وفي قرية الزوايدة رشق شبان الانتفاضة يوم امس الدوريات العسكرية بالحجارة فيما فتح الجنود نيران اسلحتهم تجاه المواطنين مما ادى لاصابة محمد محمود زيد (١٦ عاما) بعيار معدني بالرأس واحمد عبد الفتاح (١٧ عاما) بعيار معدني وفي اشتباكات مخيم البريج اصيب امس كل من ابراهيم يوسف (١٧ عاما) ومحمد احمد سعيد (١٧ عاما) بعيار ناري بالساق اليمنى.

● مناطق اخرى ●

اطلق احد المستوطنين النار يوم امس على مجموعة من الطلاب في مدينة قلقيلية لدى تعرض سيارته للرشق بالحجارة لدى مروره في شارع نابلس بوسط المدينة، مما ادى لاصابة الفتى سميح عابد ابو شيخ (١٤ عاما) بعيارين ناريين في الرأس نقل على اثرها الى مستشفى مئير في كفار سابا ثم حول الى مستشفى بيلنسون لخطورة حالته.

وفي مدن نابلس وطولكرم وقعت اشتباكات متفرقة بين الشبان وقوات الاحتلال يوم امس، فيما استمر نظام منع التجول الليلي لليوم السادس والاربعين على قريتي مسحة وبديا (نابلس).

** تهنئة قلبية حارة **

الى عامر ابداح وتكية ابداح بالخطوبة. الف مبروك والعقبى للفرحة التامة.

أعضاء الحزب والجبهة والشبيبة الشيوعية ـ كابول

● اخبار من دولة فلسطين ●

تغريم شقيقين من بيت حنينا «بتهمة» عرقلة «موظفي الحكومة»!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت محكمة الصلح في القدس، الاسبوع الماضي، حكما بدفع غرامة مالية مقدارها (١٥٠٠) شيكل على الشاب مصطفى اسحق سلهب (٣٠ عاما) وبدفع غرامة مالية مقدارها الف شيكل على شقيقته ماجدة (٣٦ عاما) وبغرامة غير مدفوعة مقدارها (٣٠٠٠) شيكل اضافة الى حكم بالسجن غير الفعلي لمدة (٩) شهور ضد مصطفى ولمدة (٦) شهور ضد ماجدة. ووجهت المحكمة الى الشقيقين تهمة عرقلة عمل موظفين حكوميين والاعتداء على رجال الشرطة.

وكانت قوات مشتركة من رجال الضريبة والشرطة داهمت منزل العائلة في بيت حنينا قبل عدة اشهر للحجز على ممتلكاتها بادعاء «عدم دفع الضرائب».

بعد اعتقال اداري لمدة (٩) شهور

اطلاق سراح الصحفي عطا القميري

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اطلقت سلطات الاحتلال سراح الزميل الصحفي عطا القميري من القدس بعد قضائه تسعة شهور رهن الاعتقال الاداري في سجن الرملة.

ويذكر ان سلطات الاحتلال جددت امر الاعتقال الاداري الاول (لمدة ستة شهور) ضد القميري الذي استأنف ضد ذلك وقلص الامر اثر ذلك الى ثلاثة شهور.

وكان القميري احد المفرج عنهم في صفقة تبادل الاسرى عام ١٩٨٥.

مصالحة وطنية في بيت ريما

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت يوم امس مصالحة وطنية في مسجد قرية بيت ريما (شمال غرب رام الله) باشتراك وفود من القدس وبعض القرى المحيطة ببيت ريما وبحضور مختلف ممثلي الفعاليات والشخصيات والاتجاهات الوطنية في القرية.

وتحدث في الاجتماع، الذي تمت فيه المصالحة، عدد من الحضور الذين اكدوا على انهاء الخلافات ونبذها ورص صفوف اهل القرية، للمحافظة على تاريخها المشرف وتوجيه كل الجهود لما يخدم هذا الامر.

ولقيت المصالحة ارتياحا في القرية ومنطقتها.

حقيقة ما جرى في بلدة بيت حانون يوم الخميس الماضي

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ استمر، يوم امس، منع التجول مفروضا على بلدة بيت حانون بقطاع غزة لليوم الرابع على التوالي، وذلك اثر المواجهات التي خاضها سكان هذه البلدة (١٥ الف نسمة) يوم الخميس الماضي (١٠/٥/٩٠) والتي استمرت منذ ساعات العصر وحتى الساعة العاشرة ليلا على اثر استشهاد الشاب فايز محمد حمد (٢٤).

وافاد مراسلنا، استنادا الى شهود عيان ووالدة الشهيد التي قالت انها حزينة فقط لان قتل ابنها كان بصورة متعمدة، حيث كان يلعب كرة القدم مع مجموعة من الشبان في ملعب بوسط القرية، عندما مرت من المنطقة دورية لحرس الحدود تعرضت للرشق بالحجارة من مجموعة من الاطفال. عندها بدأ الجنود بملاحقة الشبان الذين يلعبون كرة القدم، فأمسكوا بالشاب فايز وحاولوا اعتقاله بحجة ان لدى الجنود معلومات عن ثلاثة شبان (شقر) اي بيض البشرة، من سكان القرية، نشيطين في الانتفاضة ورشق دوريات الاحتلال بالحجارة وكان الشاب الشهيد «اشقر». ولما لاحظت نساء القرية وبينهن والدة الشهيد اعتقاله، هبت النسوة واستطاعت تخليصه وطلبن منه الابتعاد عن المنطقة.

وعندما اخذ فايز يعدو بعيدا عن الجنود اطلقوا النار عليه واصابوه برصاصة في الظهر وصلت الى القلب وادت الى وفاته فورا.

واضافت والدة الشهيد انها باسم كل النساء الفلسطينيات تطالب اصحاب الضمائر الحية والمؤسسات الانسانية باجبار قوات الاحتلال على وقف عمليات القتل ضد ابناء هذا الشعب الابرياء وخصوصا العمليات التي تتم بدم بارد كما حصل مع ابنها.

وافاد شهود عيان لمراسلنا ان ذلك اليوم شهد اعنف اشتباكات في القرية منذ بدء الانتفاضة، حيث هاجم المئات من الاهالي جنود الاحتلال وآلياتهم وجها لوجه، حتى انهم حاولوا في احد المواقع قلب السيارات العسكرية. وبسبب عنف المواجهات وصلت تعزيزات اضافية من قوات الاحتلال التي فتحت نيران اسلحتها بصورة مكثفة وبشكل عشوائي مما ادى لاصابة اكثر من مئة مواطن دخل منهم (٤) فقط للمستشفيات والباقي عولجوا ميدانيا. واضافت المصادر ان الشبان، الذين كانوا يصابون بعيارات معدنية، كانوا يرفضون الانسحاب من المعركة والتوجه للمستشفى ويكملون مواجهتهم لقوات الاحتلال. كما ان المواطن الذي كان يتولى عملية دفن الشهيد اصيب بعيار ناري في الساق وهو يقوم بعمله في مقبرة القرية واصر على عدم ترك عمله الا حتى يواري جثمان الشهيد التراب وهكذا كان. وعلق هذا المواطن قائلا: «انه شهيدنا وشهيد شعبنا واكرام الشهيد دفنه».

اتساع المعارضة للتواجد العسكري الامريكي التقليدي والنووي في غرب اوروبا

● معارضة شديدة للتمرينات والطيران العسكري المنخفض لقوات الـ: «ناتو»! ●

● بروكسيل ـ الوكالات ـ تتسع في غرب أوروبا المعارضة الشعبية للتدريبات العسكرية التي تقوم بها قوات حلف «ناتو» خاصة تدريبات الطيران والتحليقات على علو منخفض. ويخشى المسؤولون في قيادة حلف «ناتو» أن يحول اتساع هذه المعارضة دون إجراء التدريبات المقررة للخريف القادم بحجمها المخطط!

وذكرت الوكالات أن مواطنين في بعض مقاطعات ألمانيا الإتحادية توجهوا إلى قيادة الناتو طالبين بشكل حازم بوقف تحليق الطيران العسكري التابع للحلف فوق مناطق سكناهم فورا. وهدد سكان المدن القائمة بجوار القواعد العسكرية باغلاق هذه القواعد وسد الطرق المؤدية إليها في حال عدم الإستجابة إلى مطالبهم!

وكانت قيادة الناتو قررت في وقت سابق، وبناء على اتساع حركة الإحتجاج الشعبية، تقليص حجم التدريبات المقررة لهذا العام. وتأتي حملة المعارضة المتجددة هذه الأيام مستهدفة التدريبات ببرنامجها المقلص، أيضا! ولم تقتصر المعارضة على الأوساط الشعبية فقط بل تعدتها إلى لجان الأمن في عدد من برلمانات غرب أوروبا!

هذا ويتوقع المراقبون أن تثار في اجتماع وزراء دفاع حلف الناتو المنعقد حاليا في كندا قضية الأبعاد السياسية المترتبة على نشر الأسلحة النووية خاصة في اوروبا وعلى ضوء المتغيرات الحاصلة في شرق أوروبا وفي السياسة الخارجية للإتحاد السوفييتي على وجه التحديد. ويتوقع أن يبحث الإجتماع المذكور مستقبل القواعد العسكرية النووية في ألمانيا الإتحادية على ضوء إحتمالات الوحدة بين الألمانيتين والمستجدات في حلف وارسو.

ومن الواضح الآن أن الحركة السلامية في أوروبا تحاول الآن التأثير على جبهة الوجود العسكري لقوات الناتو على أراضي دول الحلف. وكانت الحركة الإحتجاجية دأبت في السنوات الأخيرة على مناهضة السلاح النووي وقواعد الصواريخ النووية وانتشارها في غرب أوروبا. ويشار في هذا السياق إلى أن معارك شعبية واسعة تجري في إسبانيا واليونان وقبرص ضد القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية في هذه الدول وقد حققت هذه المعارك مكاسب هامة!

إطلاق سراح الشخصيات المعارضة لصيغة «المجلس الوطني» في الكويت

● «المجلس الوطني» المذكور مكلف بالتحضير لعودة الحياة البرلمانية ●

● الكويت ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصدر رسمي كويتي ان الاشخاص العشرة، الذين اعتقلوا في الكويت بسبب معارضتهم لصيغة المجلس الوطني (هيئة انتقالية مكلفة بالتحضير لعودة الحياة البرلمانية الى الكويت)، افرج عنهم يوم السبت الاخير.

واكد المصدر نفسه لوكالة الصحافة الفرنسية ان عضو البرلمان السابق، الدكتور احمد الخطيب (٦٢ عاما)، وهو احد الشخصيات البارزة في البرلمانات الكويتية المنتخبة منذ العام ١٩٦٣ واحمد الباقر، وهو نائب سابق، وثمانية اشخاص اخرين اطلق سراحهم مقابل مبلغ مالي يتراوح بين (١٥٠) دولارا والف دولار امريكي.

وكانت وزارة الداخلية الكويتية اعلنت ان الدكتور احمد الخطيب اوقف، مساء يوم الثلاثاء الماضي، خلال اجتماع عقد بدون ترخيص، واوقف سبعة اشخاص اخرون لانهم «قاوموا قوات الامن».

اما النائب السابق احمد الباقر فاوقف مع احد المقربين له صباح يوم الاثنين الماضي، بسبب توزيع بيانات.

ويعد احمد الخطيب احد محركي الحملة المعارضة لصيغة المجلس الوطني الذي سيكون مؤلفا من (٧٥) عضوا (٢٥ منهم يعينهم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح و(٥٠) ينتخبون في اقتراع عام) والذي تقرر في الثاني والعشرين من نيسان الماضي.

وقال المرسوم الذي صدر في هذا الشأن ان المجلس سيكلف بوضع قواعد «الممارسة البرلمانية الجديدة» بالاضافة الى مناقشة مشاريع القوانين.

ورفضت هذه الصيغة من مجموعة من (٣٢) من اعضاء البرلمان السابق الذي حل عام ١٩٨٦. واكد هؤلاء النواب السابقون ان هذه الصيغة «غير موجودة في الدستور الكويتي» وطالبوا باحترام دستور عام ١٩٦٢.

وينص الدستور الكويتي على وجود برلمان من خمسين عضوا ينتخبون بالاقتراع العام المباشر.

وكان ٢٦ من النواب السابقين من ضمن مجموعة الـ (٣٢) اعلنوا نيتهم مقاطعة انتخابات المجلس الوطني المقررة في العاشر من حزيران المقبل.

وتفيد آخر الارقام المنشورة في الكويت ان (٥٦١) شخصا رشحوا انفسهم حتى الان لانتخابات المجلس الوطني وبدأوا بالتحضير للحملة الانتخابية.



تدنيس شواهد قبور يهودية في حيفا بشعارات «مكتوبة بلغة عبرية فصيحة وبدون اخطاء املائية»!

● رئيس البلدية: مرتكبو هذا العمل استهدفوا المس بحياة التعايش في مستهل اسبوع الثقافة العربية ● بيانات في استنكار الاعتداء من جانب النائب توفيق طوبي وفضيلة قاضي حيفا الشرعي ورئيس لجنة الرؤساء العرب وكتلة «الجبهة» في البلدية ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ استنكر النائب الجبهوي توفيق طوبي، امس (الاحد)، بشدة عملية تدنيس شواهد القبور اليهودية في حيفا، التي ارتكبت بأيدي «مجهولين» الليلة قبل الماضية.

وقال طوبي ان من قام بهذا العمل يستهدف المس بالعلاقات الحسنة بين اليهود والعرب في حيفا والمس بالتعايش والتعاون اليهودي ـ العربي المشترك.

وحذر النائب الجبهوي من استغلال هذا العمل اللاانساني للتحريض ضد الجماهير العربية في اسرائيل، كما فعل العنصري غاندي، الذي اسرع الى اطلاق الدعوة لطرد العرب من اسرائيل، على الرغم من اشارات الاذاعة والشرطة الى ان الجاني قد يكون يهوديا وفيه خلل عقلي.

ودانت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في بلدية حيفا بشدة تدنيس القبور في المقبرة اليهودية في كفار سمير ورأت في هذا العمل جريمة تثير الاشمئزاز.

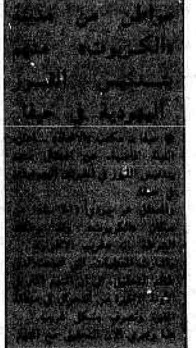
وأكدت كتلة الجبهة، في بيان اصدره ممثلها في بلدية حيفا، د. عيسى نقولا، ان هذا العمل هو استفزاز يستهدف المس بالعلاقات بين مواطني حيفا اليهود والعرب وان منفذيه، بغض النظر عن انتماءاتهم، هم اعداء التعايش الثنائي في المدينة.

وحذرت كتلة الجبهة من محاولة استغلال هذا الاستفزاز من جانب عناصر عنصرية لتصعيد حملة التحريض العنصري ضد الجماهير العربية.

وترى كتلة الجبهة ان المصلحة العليا للجماهير العربية في حيفا وكل قوى السلام والدمقراطية في المدينة تكمن في ان تبذل الشرطة قصارى جهودها للكشف عن الاستفزازيين ومعاقبتهم. وتؤكد ان هذا الاسلوب من العمل يتفق مع طريقة تفكير الاوساط الفاشية المعنية باثارة النعرات والتحريض ضد الجماهير العربية في اسرائيل وضد السلام.

وأكدت الجبهة ان المستفيد من هذا العمل الاسود هي الاوساط العنصرية التي تسعى الى اساءة العلاقات وتعميق العداء بين اليهود والعرب في المدينة.

اما رئيس بلدية حيفا، السيد اريه غورئيل، فاعلن ان توقيت تنفيذ هذا العمل اختير بدقة، اذ افتتح امس في حيفا اسبوع الثقافة العربية. وقال: هذا عمل حيواني وان منفذيه يضايقهم رواية الحياة المشتركة بين اليهود والعرب في مدينتنا حيفا.


[illegible]

وكان جرى الليلة قبل الماضية تدنيس (٢٥٠) قبرا في المقبرة اليهودية الجديدة في كفار سمير وفي المقبرة اليهودية القديمة على شاطىء الكرمل. وكتبت على شواهد القبور شعارات بلغة عبرية صحيحة وبدون اخطاء املائية تدعو الى حرق اليهود وقتلهم وتدعو القرى العربية للبدء بقتل اليهود. كما تدعو القادة العرب مبارك وصدام حسين وحافظ الاسد الى قتل اليهود!!

وعقب قائد شرطة منطقة حيفا، يوسي ليفي على هذا العمل بالقول: لا نستبعد امكانية ان خلية واحدة هي التي نفذت هذا العمل على خلفية قومية وفي الوقت نفسه لا ننفي امكانيات اخرى. ويقتصر عمل الشرطة الان على النشاط الاستخباراتي والتحقيقات ونتوقع ان تتقلص الاحتمالات ونصل الى المنفذين.

اما قائد منطقة الشمال فاعلن ان الشرطة تتحقق في احتمال ان هذا العمل استفزازي. ووصفه بانه عمل بربري.

اما المفتش العام للشرطة، يعقوب تيرنر، الذي زار المقبرة امس، فقال ان كل انسان طبيعي وكل انسان عاقل يذهل لمشاهدة هذا العمل الذي وصفه بقتل القبور. واعلن ان التحقيقات تجري في جميع الاتجاهات وتدرس كل الاحتمالات.

واستنكر رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، السيد ابراهيم نمر حسين، هذا العمل الاستفزازي. كما استنكر هذا العمل عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية واعضاء كنيست عرب.

ودان فضيلة قاضي حيفا الشرعي، الشيخ فريد وجدي الطبري، هذا العمل اللاانساني.

اما عضو المجلس البلدي، د. نوعم غيرشتيل، فهو متأكد من ان هذا العمل اما انه عمل علماني او استفزازي والدليل على ذلك ان كل الشعارات كتبت بلغة عبرية وليست هناك اية كلمة عربية كما لا يوجد اي خطأ املائي وان صيغة الشعارات متكررة. ويقدر ان انسانا واحدا نفذ هذا العمل وان الحديث يدور عن عمل استمر مدة تتراوح بين ٨ و١٠ ساعات على اقل تعديل!

المستدروت تعتزم اعلان الاضراب العام في منتصف الشهر الجاري

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن، امس (الاحد)، ان الهستدروت تعتزم اعلان الاضراب العام في الاقتصاد في منتصف الشهر الحالي وان الموعد المحدد للاضراب سيجري الاعلان عنه فيما بعد.

وقرر طاقم قيادة الكفاح النقابي في الهستدروت ان يخوض النضال ضد اعتزام الحكومة واصحاب العمل سحق اجور العاملين ومخصصات التقاعد.

وتطالب الهستدروت بزيادة الاجور ومنع سحق الاجور خلال السنتين القادمتين واعادة الاعفاءات من الضريبة، التي جرى الغاؤها، ومنع استيراد سلع يجري انتاجها في البلاد.

رئيس قسم الميزانيات في وزارة المالية:

مستوى معيشة المواطنين سينخفض جراء الخطة لاستيعاب الهجرة!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن رئيس قسم الميزانيات في وزارة المالية، دافيد بوعز، امس (الاحد)، ان مستوى حياة المواطنين سينخفض جراء الخطة لاستيعاب المهاجرين الجدد.

وقال بوعز ان المواطنين الاسرائيليين سيضطرون الى الاكتفاء بخدمات اقل مما اعتادوا عليه في الماضي والى ان تزيد مساهمتهم في تمويل هذه الخدمات التي كانت تمول من جانب الحكومة.

وادعى قائلا: ان التضحية مجدية لان الاحتمال جيد بان تؤدي الهجرة الى تجديد التنمية الاقتصادية!!

بلدية الناصرة تقرر التصدي لمحاولة منع اقامة مجمع تعليمي في شنلر

● زيادة: لن نسمح لهذه المؤامرة ان تمر ● البلدية تبذل كل جهدها لجعل مخيم العمل التطوعي الـ١٥ أكبر وأضخم ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قرر مجلس بلدية الناصرة بالاجماع في [illegible]




● عائلة المواطن جمال محمد عطية ربايعة امام انقاض منزلها في قرية العبيدية (بيت لحم) والذي هدمته سلطات الاحتلال بحجة «البناء غير المرخص»!

● تصوير: «باسل»، خاصة بمكتب «الاتحاد» ـ القدس ●

جلسة استثنائية للحكومة، اليوم:

على جدول الاعمال: اقرار خطة وزارتي المالية والاسكان لاستيعاب المهاجرين

■ الخطة تتضمن بناء (٧٠) الف وحدة سكن ■

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المقرر ان تعقد الحكومة المؤقتة، اليوم (الاثنين)، جلسة استثنائية لمواصلة مناقشة مقترحات وزارتي المالية والاسكان بشأن الاستعداد لاستيعاب المهاجرين الجدد. ومن المنتظر ان تتخذ الحكومة القرارات بهذا الشأن.

وبحثت الحكومة، في جلستها الاسبوعية امس، المقترحات المشتركة لوزارتي المالية والاسكان.

ووصف وزير البناء والاسكان، دافيد ليفي، هذه المقترحات بانها خطة تعطي الجواب على كل القضايا المتعلقة بمجالات البناء في «بلدات التطوير والجليل والنقب ومركز البلاد والقدس». وهي خطة لساعة الطوارىء وفيها تشجيع للمتعهدين والمبادرين وهي تعكس من حيث الشمولية الرؤية العامة للحكومة لقضية استيعاب موجات الهجرة وان الحكومة ستعمل كطاقم طوارىء بالتعاون مع جميع الوزارات من اجل تنفيذ هذه الخطة بشكل ناجح.

وقال ليفي: ينبغي ان تساعد الهجرة على تقوية الاقتصاد والمجتمع وان تضمن الانسجام الاجتماعي الحقيقي في «بلدات التطوير».

اما المشرف على وزارة المالية، الوزير دان مريدور، فقال: لدي شعور باننا اليوم في وضع طوارىء وعلينا ان نكون مستعدين لاتخاذ خطوات لم نكن مستعدين للاقدام عليها بشكل عام وذلك لانه يجب علينا ان لا نفشل.

واعلن ان الحكومة ناقشت، امس، مشروع بناء (٧٠) الف وحدة سكن جديدة لاستيعاب (١٥٠) الف مهاجر جديد يتوقع قدومهم خلال العام المالي الحالي وكذلك المحفزات لتنفيذ ذلك.

واعلن ان من بين هذه المحفزات ان تقدم الدولة مساعدة مالية تصل الى ٣٠ الف شيكل يحصل عليها المتعهدون عن كل وحدة سكنية تبنى في مدة لا تتجاوز سبعة اشهر. اضافة الى ذلك تتعهد الدولة بشراء حتى ٧٠٪ من الوحدات السكنية، اذا لم يتمكن المتعهد من بيعها في السوق.

وحسب هذه الخطة سيفتح امام المتعهدين العقاريين الاجانب باب المناقصات لبناء مجمعات سكنية تضم من مئة الى خمسمئة مسكن. كما سيتم تبسيط بعض القوانين لكي يمكن الحصول على رخص البناء على اراض كانت حتى الان مخصصة للزراعة.

كذلك ستتم مناقشة مسألة تشغيل المهاجرين. وقد اقترحت الحكومة المساهمة بثلاثين بالمئة من اجور المهاجرين خلال الاشهر الاربعة الاولى من توظيفهم. وقد تصل هذه المساعدة الى ٨٠ بالمئة خلال عام لتوظيف المهندسين والعلماء.

في اعقاب توقف عروض الشراء من قبل «تساهل» فصل ٣٠ عاملا من مصنع «ريبنتكس»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اقدمت ادارة مصنع «ريبنتكس» في بيسان، في نهاية الاسبوع، على فصل ٣٠ عاملا، وذلك اثر توقف طلبات شراء الخيم لجنود «تساهل» من قبل وزارة «الامن» التي آثرت تحويل هذه الطلبات الى.. الولايات المتحدة!!

وعلق مدير المصنع بلماح زنيفي على ذلك بقوله: «انها لفضيحة فعلا ان تقوم وزارة «الامن» بتحويل طلبات الشراء الى خارج البلاد، بدلا من الاعتماد على الانتاج المحلي».

واردف قائلا: «ان المصنع سيواصل العمل وتلقي عروض الشراء، ولكن بنسب محدودة اضطررنا بموجبها الى الاستغناء عن العديد من الايدي العاملة».

هذا وافادت مصادر عسكرية ان «تساهل» يضطر يوما بعد يوم الى تقليص مشترياته بالشواقل في السوق المحلية «جراء تخفيض ميزانية «الامن» ولعدم تغطية نفقات الانتفاضة»!

أسماك طبريا ليست مسممة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت شرطة المروج بيانا، امس الاحد، اعلنت فيه ان الاسماك التي وجدت ميتة في بحيرة طبريا في نهاية الاسبوع لم تكن مسممة. وان الموت تسبب جراء افتقادها للاكسجين. «وهو امر ليس بالغريب في مثل هذا الموسم».

●الراصد الجوي●

●تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الاثنين ٥/١٤، بين صاف وغائم جزئيا ويطرأ ارتفاع طفيف على درجات الحرارة وانخفاض على نسبة الرطوبة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

●جبال الجليل ـ ٢٢° ● الاغوار الشمالية ـ ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٣٠° ● القدس وضواحيها ـ ٢٤° ● السهل الداخلي ـ ٢٧° ● السهل الساحلي ـ ٢٥° ● النقب ـ ٢٩° ● البحر الميت ـ ٣٣° ● ايلات والعربة ـ ٣٥°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية ـ شرقية حتى شمالية، معتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج. وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة وتكون المياه هادئة.

والى المستحمين في مياه البحر الابيض المتوسط يتراوح ارتفاع الامواج من (٥٠) الى (٨٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١١ ـ ١٩٩٠/٥/١٣)

العملة	«بشيغ»
● دولار امريكي*	٢.٠١٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣.٣٦٩٠ ش.ج
● مارك الماني	١.٢٣١٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٣٦٤٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١.٤٢٧٥ ش.ج
● دينار اردني	٢.٩١٧٤ ش.ج
● ● للمسافرين ـ	٢.٢٠ ش.ج
● «اسود» ـ	٢.٠٥ ـ ٢.١٠ ش.ج

تجديد امر الاعتقال الاداري ضد فريد ابو مخ من باقة الغربية!

● باقة الغربية ـ من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ توجه السيد فريد ابو مخ، وهو من سكان باقة الغربية واب لثمانية اولاد تعتقله السلطات إداريا، لعضو الكنيست الجبهوي هاشم محاميد، داعيا كتلة الجبهة للعمل على وقف امر اعتقاله الاداري التعسفي.

جاء هذا بعد صدور امر عسكري جديد بتوقيع «رئيس الحكومة ووزير الدفاع» يتسحاك شمير، القاضي بمواصلة اعتقال ابو مخ لفترة ستة اشهر اخرى، تبدأ من يوم ٩٠/٥/١١ ولغاية يوم ٩٠/٥/١٠.

ويفيد مراسلنا ان هذه هي المرة الثانية التي يجري فيها اعتقال المواطن فريد ابو مخ اعتقالا اداريا، بعد ان فشلت الشرطة في الصاق تهمة جنائية به، حيث اتهمته، في حينه، بتوزيع منشورات تهديد ضد بعض الاشخاص. وقد سبق (قبل ستة اشهر) ان اصدر قائد منطقة الشمال امرا اداريا يقضي بتوقيفه لمدة ستة اشهر تنتهي في يوم ٩٠/٥/١٠.

ويذكر ان المعتقل ابو مخ هو من الاسرى المحررين في عملية تبادل ألاسرى الكبرى. ومنذ تحريره وسلطات الامن تطارده وتجري غارات تفتيش في بيته، وتستدعيه للتحقيق في فترات متقاربة.

هذا وعلم مراسلنا ان عضو الكنيست محاميد سيقدم استجوابا حول اعتقاله، كما سيزوره في المعتقل في وقت قريب.

اليوم

بدء تنفيذ عقوبة السجن الفعلي بحق ليفنغر!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المقرر ان يبدأ الحاخام العنصري موشيه ليفنغر بتنفيذ عقوبة السجن الفعلي لمدة خمسة اشهر ابتداء من اليوم (الاثنين).

وكانت المحكمة المركزية في القدس قد حكمت عليه بالسجن الفعلي لتلك المدة بتهمة «التسبب» بقتل التاجر العربي ابن مدينة الخليل كايد صلاح. وذلك بعد صفقة قضائية بين الدفاع والادعاء العام.

هذا وبلغنا ان مجموعة من المستوطنين تحضر للقيام بمسيرة تظاهرية اليوم تبدأ من بيت ليفنغر في مستوطنة كريات اربع قرب الخليل وتنتهي امام سجن «ايال» في كفار سابا حيث من المتوقع ان يقضي ليفنغر فترة عقوبته.

انتخاب لجنة محلية في قرية ميسر

● ميسر ـ من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم ـ لمراسلنا جهاد عقل ـ جرت مؤخرا الانتخابات للجنة المحلية لقرية ميسر في المثلث الشمالي والتابعة للمجلس الاقليمي (منشه) وجرى التنافس على تسعة مقاعد اللجنة المحلية بين القوائم المتنافسه وقد نجحت ثماني قوائم بايصال ممثلين الى اللجنة المحلية وهم: جميل ابو رقيه، نبيل ابو رقيه، جميل ابو عبيد، بديع ابو رقيه، عاطف ابو عبيد، كامل ابو رقيه، راسم عمارنه، فارس ابو رقيه ومحمد ابو رقيه.

وفي حديث لمراسلنا مع السيد نبيل ابو رقيه ممثل قائمة الاتحاد والتقدم صرح بانه تم الاتفاق بين خمسة اعضاء وهم: جميل ابو رقيه، ونبيل ابو رقيه، وجميل ابو عبيد وعاطف ابو عبيد وراسم عمارنه على ان يكون السيد جميل ابو رقيه رئيسا للجنه المحليه ونبيل ابو رقيه قائما بالاعمال واتفق ايضا على توزيع المهام الاخرى على باقي اعضاء الأئتلاف.

وجدير بالذكر ان عدد الناخبين في القريه يبلغ ٤٥٨ ناخبا شارك منهم بالتصويت ٣٥٩ ناخبا.

على شرف عام اللغة العربية:

اليوم افتتاح «اسبوع الثقافة والكتاب العربي» في الطيرة

●الطيرة ـ من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ تحت رعاية مجلس الطيرة المحلي وبيت الكرمة، يفتتح اليوم، الاثنين، في مدرسة الزهراء الابتدائية في الطيرة، اسبوع الثقافة والكتاب العربي، الذي تنظمه بيت الكرمة بالتعاون مع لجنة المتابعة لشؤون التعليم العربي، والذي يستمر لغاية يوم الاثنين القادم (٩٠/٥/٢١).

ومن المقرر ان يفتتح الاحتفال بكلمة يلقيها رئيس مجلس الطيرة المحلي السيد طارق عبد الحي، وان يدير اعمال الحفل ويتولى عرافته المشرف على تنفيذ البرنامج الشامل، الاستاذ يوسف عبد الحليم بشارة، رئيس لجنة المعارف في مجلس الطيرة المحلي.

ويشتمل برنامج الافتتاح، بالاضافة الى الكلمات، على عروض للدبكة الشعبية تقدمها مجموعة من فرق الدبكة الشعبية في البلاد. كما يفتتح معرض الكتاب العربي.

ويخصص اليوم التالي، الثلاثاء، للتربية الصحية، حيث تلقى محاضرات في الاسعاف الاولي وتعرض نماذج من اعمال التلاميذ. وفي يوم الاربعاء تقام امسية شعرية، يديرها الشاعر نزيه خير. ويخصص برنامج يوم الخميس للقاء نسائي، تلقى فيه الكلمات ويجري عرض مسرحية «الجنة تحت اقدام الامهات»، من تنفيذ مسرح الغربال. كما يقدم الطلاب عروضا خاصة بهم. ويكرس البرنامج عصر يوم الجمعة لعرض ما ابدعته مواهب الطلاب في مدرسة الزهراء. ويقدم المسرح العربي لبيت الكرمة، في يوم السبت، مسرحية «راس المملوك جابر». وفي يوم الاحد، مسرح الدمى لصفوف البساتين والاوائل. ويختتم البرنامج برحلة للمسنين مكرسة لزيارة المتحف الاسلامي ومغارة الشموع والمسجد الاقصى في القدس.

بعد اضراب دام شهرين

عودة معلمي السياقة الى العمل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ انهى معلمو السياقة في الاسبوع الماضي اضرابهم عن العمل الذي كانوا اعلنوه قبل نحو شهرين، حيث ابلغوا وزارة المواصلات بقرارهم هذا.

ومن جهتها، اعلنت وزارة المواصلات انه مع عودة معلمي السياقة الى العمل ستتجدد المفاوضات بشأن كافة المواضيع التي طرحها الجانبان، والتي توقف البحث فيها نتيجة للاضراب.

هذا وكان معلمو السياقة بدأوا اضرابهم في اطار النضال من اجل الغاء الرقابة على اسعار دروس السياقة، ورفعها تاليا، بدعوى ان السعر الحالي (٣٦ شيكل للدرس) لا يغطي التكاليف.

واحتجاجا على نية وزارة المواصلات اعتماد «البطاقة الحمراء» لكل معلم سياقة بغية رصد جميع الاخطاء التي يرتكبها طلابه خلال امتحانات السياقة، بحيث يفضي تكرارها الى سحب رخصة التعليم وارسال صاحبها من جديد لدورة استكمال خاصة.

الا ان وزارة المواصلات تراجعت في الاسبوع الماضي عن انتهاج هذه الطريقة، رغم اقتناعها «بوصول العديد من الطلاب الى امتحانات السياقة دون الاستعداد الكافي لذلك، وهذا ما يؤدي لكثرة الراسبين».

«فمن مجموع ٢٥٠ الف امتحان سياقة تم اجراؤها في السنة الماضية». حسب الوزارة، «لم ينجح سوى ٨٠ الف طالب».

في رسالة الى رئيس بلدية عكا حول الاعتصام المرتقب:

مجلس لجان الاحياء: لن نقف مكتوفي الايدي حيال استفحال ازمة السكن في البلدة القديمة

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعث السيد فخري بشتاوي، رئيس مجلس لجان الاحياء في عكا القديمة، برسالة الى رئيس بلدية عكا، حول الاعتصام الذي سيقوم به مجلس لجان الاحياء، امام مبنى البلدية في العشرين من الشهر الجاري جاء فيها: «توجهنا اليك في السابق من خلال عدة رسائل، طالبين ان تعين موعداً للقاء وفد عن مجلس لجان الاحياء، وممثلين عن الاهالي الذين يعيشون في بيوت خطرة، ولاسفنا الشديد لم نتلق اي رد منك حول الموضوع».

وبعد استعراض ازمة السكن الخطيرة التي تجسدت مؤخرا بسقوط عدة منازل، الامر الذي لا يمكن السكوت عليه حمل مجلس لجان الاحياء، بلدية عكا ووزارة الاسكان وشركة عميدار المسؤولية عما قد يحدث للاهالي من مصائب جراء خطورة الابنية.

وأعلم المجلس رئيس البلدية انه قرر القيام باعتصام، في العشرين من الشهر الجاري، في الساعة الثالثة والنصف، امام مبنى البلدية، احتجاجا على ازمة السكن الخانقة، آملين ان يقابل وفد عن مجلس لجان الاحياء رئيس البلدية، للتداول حول الموضوع.

وبعث مجلس لجان الاحياء، بنسخ من الرسالة، التي وقعها رئيس المجلس فخري بشتاوي، الى اعضاء البلدية ومراقب البلدية وشرطة عكا.

افتتاح «أسبوع الثقافة والكتاب العربي» في حيفا

● نشاطات الاسبوع ستستمر حتى نهاية الشهر وتمتد على مساحة (١٤) مدينة وقرية عربية ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ تحت رعاية السفير المصري في البلاد، محمد بسيوني، ورئيس بلدية حيفا، اريه غورئيل، افتتح الليلة الماضية «اسبوع الثقافة والكتاب العربي» في باحة «بيت الكرمة» الرحبة التي غصت بالجماهير العريضة.

افتتح الاحتفال، الذي حضره لفيف من رؤساء السلطات المحلية ونخبة من العاملين في الحقل الادبي وممثلو مختلف المؤسسات الحكومية والهيئات الشعبية ومندوبو وسائل الاعلام، مدير عام «بيت الكرمة»، تسفي بسرائيل، الذي رحب بالحضور وعرف بالنشاط الجاري ونشاطات «بيت الكرمة» ككل. واشاد بالعلاقات الحسنة السائدة بين شعبي البلاد ودعا الى تعميقها. ثم تلا على مسامع الحضور خبر خروجه الى التقاعد بدءا من اول حزيران القادم، بعد ان شغل هذا المنصب لمدة ٢٧ عاما.

وتلاه رئيس مجلس ادارة «بيت الكرمة» المحامي زكي كمال، الذي استعرض سلسلة النشاطات المستحدثة لانجاح هذا النشاط الثقافي السنوي وشجب حادث تدنيس المقابر اليهودية في حيفا.

ثم توالت الكلمات التي قدمها كل من ممثل وزارة المعارف، اهرون زبيدة، مندوبا عن وزير المعارف السابق اسحاق نافون، الذي شغلته مشاورات حزبه الجارية حول تشكيل الحكومة المستعصية، عن الحضور، حسبما كان مقررا، ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين، ورئيس ادارة بيت الكرمة، يتسحاق غيتس، وسفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني، ورئيس بلدية حيفا، اريه غورئيل، حيث اشاد جميعهم بهذا النشاط الثقافي الهام. واستنكروا حادث تدنيس المقابر اليهودية في حيفا واعتبروا ان وجود العرب واليهود معا في الحفل هو «الجواب الواضح لما حدث».

هذا وتخللت الحفل، الذي اداره وتولى عرافته الصحفي رفيق حلبي، وصلات فنية متنوعة شارك في احيائها فرقة الدبكة التابعة لمجلس سخنين المحلي والزجال المعروف سعود الاسدي ونجله تميم والمطرب سمير شكري.

واخيرا تجدر الاشارة الى ان نشاطات اسبوع الثقافة والكتاب العربي ستستمر حتى نهاية الشهر الجاري وستحتضن فعالياتها (١٤) قرية ومدينة عربية.

نتائج الانتخابات للهيئة الاسلامية في عكا

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اسفرت الانتخابات، التي جرت يوم امس الاول السبت، للهيئة الاسلامية في مدينة عكا القديمة والجديدة فوز التالية اسماؤهم بعضوية اللجنة: الشيخ عباس زكور والشيخ سمير عاصي والشيخ خير رعاوي والاخوة: ايهاب ادلبي ووائل زهرة وابراهيم عرابي ونزار فودة.

وقد تنافس على مقاعد اللجنة السبعة (١٣) مرشحا ولم يستطع الحاج كامل عامر والاخوة محمد حجوج ونبيل شعبان ومرعي سعد وموسى طه وهشام حتحوت الحصول على تمثيل في اللجنة.

وافاد مراسلنا في عكا ان نسبة التصويت بلغت (٦٠٪) من عدد اصحاب حق الاقتراع البالغ (٤٧٠٠) ناخب وناخبة، صوت منهم (٢٨٠٦) ناخبين.

وقد حصل الشيخ سمير عاصي، في ثلاثة صناديق من مجموع خمسة صناديق، على اعلى نسبة من الاصوات والشيخ عباس زكور حصل على نسبة من الاصوات في الصندوقين اللذين وضعا في مسجد الظاهر عمر.

ويذكر ان الانتخابات للهيئة الاسلامية تجري لاول مرة في تاريخ الدولة، حيث كانت لجان الامناء الاسلامية في المدن المختلطة تعين من قبل وزارة الاديان.

وكانت لجنة الامناء الاسلامية المعينة في مدينة عكا قد قدم البعض من اعضائها استقالاتهم قبل حوالي سنة.

هذا والهيمت في مدينة عكا لجنة خاصة للاعداد للانتخابات، قبل اكثر من ثلاثة اشهر، وقد عقدت في التاسع من الشهر الجاري مهرجانا في المدينة تحدث فيه الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم والشيخ سمير عاصي والاخ ابراهيم عرابي والشيخ عباس زكور والاخ محمد حجوج والشيخ محمد زهرة اجمعوا فيه على تحرير الاوقاف الاسلامية.

تعيين حراس قضائيين لاربعة مشاغل في كرمئيل ومصاعب تواجه مشغلا خامسا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ جرى تعيين اربعة حراس قضائيين لاربعة مشاغل في كرمئيل بينما يواجه مشغل خامس الان مصاعب كبيرة تتهدد باغلاقه. كما جرى فصل ١٥ عاملا من مشغل سادس تابع لمجمع «كور» الهستدروتي.

والمشاغل التي تم تعيين حراس قضائيين لها هي: «احذية ميلر» ويعمل فيه ٢٥ عاملا وجرى فصلهم خلال الاسبوع الماضي، و«عتيل الليكتسيوت» ويعمل فيه ٢٥ عاملا و«باعل تسعسعيم» و«مكيت» الذي يعمل فيه ٧٠ عاملا وله فرع في بيت جن يعمل فيه ٣٠ عاملا.

اما مشغل «طوباي» فيواجه مصاعب كبيرة تتهدده بالاغلاق.

يوم السبت القادم

هبوعيل دالية الكرمل ـ عيروني اشدود في استاد كفار سابا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ جرى، صباح امس (الاحد)، في مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم في تل ابيب سحب قرعة مباريات الاختبار للصعود الى الدرجة القطرية، بحضور مندوبي الفرق الثلاثة المشاركين فيها: مكابي طمرة وهبوعيل دالية الكرمل ومكابي عيروني اشدود.

وبعد السحب تبين ان المباراة الاولى يوم السبت القادم (١٩ الجاري) ستجمع بين دالية الكرمل وعيروني اشدود، بينما يستريح مكابي طمرة. ويوم الاربعاء (٢٣ الجاري) تجري مباراة اشدود ـ طمرة (تستريح الدالية)، على ان تجري المباراة الاخيرة بين طمرة والدالية يوم السبت بعد القادم (٢٦ الجاري). وستجري جميع المباريات في استاد كفار سابا وفي نهايتها يصعد الفريق الذي سيحتل المرتبة الاولى الى الدرجة القطرية.

وكما نشرنا، فنظام هذه المباريات مماثل لنظام مباريات نهائي الكأس، اي يجب ان تحسم كل واحدة من المباريات الثلاث، فاذا انتهت المباراة بوقتها الاصلي بالتعادل يمدد وقتها بثلاثين دقيقة، واذا لم يتغير التعادل تحسم المباراة بركلات الجزاء الترجيحية، وستسجل نتيجة المباراة التي تحسم بالركلات الترجيحية نتيجة رسمية للمباراة.

شمير يطالب بتخصيص ٤١ مليون شاقل للاستيطان

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طالب رئيس الحكومة شمير، الذي يشغل ايضا منصب وزير المالية في الحكومة الانتقالية، بمبلغ اضافي مقداره خمسة ملايين شاقل، بالاضافة الى المبلغ السابق، لتطوير شبكة الشوارع وتوسيع المستوطنات، في المناطق الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل.

وبعد تأجيل البحث حول اقرار الميزانية للمستوطنات بقيمة ٤١ مليون شاقل، من ميزانية الاحتياط، وافق رئيس لجنة المالية البرلمانية النائب ابراهام شوحط على اجراء البحث حول الموضوع.

وقال المسؤول عن الاموال في وزارة المالية دافيد بوعز، معللا طلب شمير، انه قرار سياسي، حيث انه لم يبحث في هيئة المكتب العليا.

ولم يستجب شوحط، لطلبات ممثلي المستوطنين الذين انتظروا خارج قاعة الاجتماع، بانهاء البحث حول الموضوع، في الاجتماع الذي عقد في نهاية الاسبوع الفائت، حول الموضوع، إلا ان شوحط قرر الاستمرار في البحث في الاسبوع القادم ايضا. وقال شوحط ايضا: انه سيستدعي وزير المالية لتفسير طلبه.

وقدم رئيس الحكومة تفصيلا لغرض استغلال الاموال وهي كما يلي: ٢٠ مليون شاقل، لتوسيع شارعين، «جيلا غوش عتصيون ونيلي شيلات» و٦ ملايين شاقل، لتوسيع مستوطنات قائمة، وخمسة ملايين شاقل لتكثيف مستوطنات قائمة. وخمسة ملايين شاقل لشراء بيوت جاهزة. وخمسة ملايين شاقل لاقامة مراكز جماهيرية لمستوطنات الجولان وغور الاردن.

الاتحاد ٤٦
ملحق خاص

الاتحاد.. ٤٦ عاما.. الاتحاد.. ٤٦ عاما.. الاتحاد.. ٤٦ عاما.. الاتحاد.. ٤٦ عاما

خبز.. وورد.. وسلاح

***نحن ننظر الى الوراء ونحن نعتز بالمسيرة الطويلة وبالوف الابطال الذين صنعوا المأثرة. وننظر الى الامام ونحن نقبل التحدي: أن نتطور وان نتجدد وان نساير الزمن العاصف ***

● تدخل «الاتحاد» بهذا العدد عامها السابع والاربعين. وكلما تدفق نهر الزمن وصار عمر «الاتحاد» اكبر بكثير من عمر اكثرية المحررين العاملين كلما تعمق الاحساس بأن «الاتحاد» ليست جريدة فقط بل طريقا ونهجا، يتغير العاملون فيها بينما هي حركة مستمرة، حقيقة اساسية كبيرة في حياتنا السياسية والثقافية.

في عيد «الاتحاد» نتذكر المئات بل الالوف من المناضلين الذين اخذوا القرار التاريخي باصدار «الاتحاد» ووزعوها، من بيت الى اخر وحموها واندفعوا في ايام الازمات الاقتصادية لجمع الاموال من الشعب، لضمان استمرار صدورها.. ان الوفاء الانساني والشهامة الثورية يجعلاننا نقف وقفة احترام امام الاجيال الاولى، المؤسسة، وامام الاجيال المتلاحقة التي حملت الراية بشرف واعطت من حياتها زيتا لضمان استمرار الشعلة.

ونحن، اذ نفعل هذا نعطي الاحترام الضروري للاولين ونضع لبنة اخرى في اخلاقياتنا الوطنية والدمقراطية والثورية مسترشدين قول الشاعر الداغستاني السوفييتي الشهير: «اذا اطلقت النار على ماضيك من المسدس فان المستقبل سوف يطلق النار عليك من المدفع».

ويبقى ان لا نتكل على الماضي فقط، على اسهامات الاوائل، بل ان نطور ونجدد، ان نتفاعل مع روح الزمن العاصف الذي نعيش، لكي تصبح «الاتحاد» لا ناقلة فقط للمرحلة، لا مصورة، فقط، للواقع، بل مشاركة نشيطة في صنع العملية، مشاركة نشيطة في احداث التغيير. وعلى هذا الاساس، فاننا نضع امام انفسنا نهجا متكاملا تميزه الاهداف التالية:

● التمسك بالهوية الوطنية الدمقراطية الثورية لـ «الاتحاد» وتعميق نشاطنا الدعائي للاهداف العظيمة الانسانية والتقدمية التي قامت «الاتحاد» لكي تناضل لتحقيقها.

● الارتباط الوثيق، باقوى ما يمكن، بالناس، قضاياهم وهمومهم واحلامهم، بحيث يكون كل عدد جديد تعبيرا اصيلا عن الناس، تعبيرا اصيلا عن الارض التي نبتت فيها «الاتحاد» وتستمد منها الحياة.

● التجند في الدعوة الى الدمقراطية وحرية التفكير وحرية التعبير وتشجيع النقاش الصادق والعميق والموضوعي بحثا عن الحقيقة وخدمة للتحولات العصرية المطلوبة في حزبنا وفي مجتمعنا. اننا لا نريد من احد ان يؤيد مواقفنا لانه «لا يعرف» المواقف الاخرى، لا نريد ان نحبس احدا في فكرنا بحيث يكون مضطرا ان يقبله، بل نريد للناس ان يروا كل الطروحات والاجتهادات والبدائل، وبعد هذا، بالوعي الدمقراطي والتقدمي والاشتراكي، ان يختاروا طريقنا. لقد ثبت، قطعا، ان اعلام الحقيقة هو الاصح وهو الأقوى بينما اعلام انصاف الحقائق او الحقائق «المنقحة» او المفبركة عمره قصير جدا.

● «الاتحاد» ذات انتماء واضح حزبيا وسياسيا وفكريا. وهي تعتز بهذا الانتماء. ولكن في الوقت نفسه فان «الاتحاد» تفتح صفحاتها للكتاب والشعراء والباحثين والمفكرين وابناء الشعب عموما. ونعتز بان نكون واسطة حوار وتفاعل بين كل الاراء الطيبة الباحثة عن التغيير، تغيير الفكر الى الافضل وبالاساس تغيير الحياة لتصير لائقة باحلامنا ومطالبنا وطموحنا الانساني. وهذه الدعوة التي اطلقناها، مرارا، نطلقها الان ايضا، في عيد «الاتحاد» وعشية المؤتمر الـ ٢١ لحزبنا، ايضا.

● لم نكن، يوما، انعزاليين، او متقوقعين حزبيا او فكريا. ولعل ارتباط الثقافة العربية في هذه البلاد، نموا وتطورا وازدهارا بـ «الاتحاد» هو برهان ساطع على اننا نحب الورد، من كل الالوان، طالما هو ورد لا شوك، وندرك اهمية فتح المجال للابداع والمبادرات الابداعية، منفذين قول احد اعلام الثورة الفرنسية: انثر حب القمح مع كل ريح، وحيثما هبط الحب سوف ينمو ليأكل الناس.

وتبقى كلمة اخيرة.. نحن نصارح حزبنا وقراءنا وشعبنا بكل الحقيقة.. ان استمرار «الاتحاد» اسبوعية، ثم نصف اسبوعية، ثم يومية هو مأثرة حقيقية مشرفة لنا جميعا، حزبا وشعبا. وقد صمدنا امام كل التحديات والصعوبات والمؤامرات..

وحتى تواصل «الاتحاد» مشوارها الذي لا ينتهي مع الشعب الذي لا ينتهي، هنالك اهمية حاسمة للعامل المادي.

حملة جمع اشتراكات «الاتحاد» تجري على قدم وساق.. وبعض الاماكن، مثل كفر ياسيف وابو سنان وصلت الى الهدف. وقطاع البطوف يقترب كثيرا من الهدف. اننا نعتقد بان جهدا منظما ومثابرا يجعل هدف الـ ١١ الف اشتراك هدفا واقعيا ممكن التحقيق. ونعتقد بان اصحاب «الاتحاد» من شيوعيين وجبهويين ووطنيين صادقين عموما سوف يضمنون تحقيق الهدف.

كذلك يجب ان نحدث انطلاقة حقيقية في مجال الاعلانات، مصدرا اساسيا للدخل.

وسوف نضع خطة لانتقال التوزيع بواسطة الاكشاك والموزعين الى شكل اساسي لانتشار «الاتحاد» بالاضافة الى كنزنا الاساسي - الوف المشتركين.

كما ترون فاننا لا نتكلم بحماس متدفق وكلمات انفعالية عالية. ولكننا نتكلم بثقة حقيقية بحزبنا، بشعبنا، بطريقنا، بحتمية استمرارية وتطور «الاتحاد». ومع عهدنا، في هيئة التحرير، ان نظل خداما لقضيتنا العادلة وان نسعى باستمرار للتعبير اصدق ما يمكن عن خلجات الناس، فاننا في عيد «الاتحاد» نثق بان حزبنا وشعبنا اللذين اقاما «الاتحاد» وصاناها وطوراها سوف يواصلان رعايتها وتطويرها مستقبلا ايضا.

● سالم جبران ●

دور وموقع الشيوعيين واحزابهم في العالم المعاصر

● بقلم: علي عاشور ●

● في اثناء عملي ممثلا للحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» مجلة الحركة الشيوعية العالمية التي كانت تصدر في براغ ـ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وتوقفت عن الصدور مؤخراً، قامت المجلة باجراء مناقشات اولية حول العديد من القضايا التي تواجه الحركة الشيوعية العالمية في الظروف المعاصرة وخاصة بعد التغييرات السياسية الجذرية التي جرت في بلدان اوروبا الشرقية والاطاحة بسلطة الاحزاب الشيوعية فيها.

وكانت الآراء متشعبة متعددة، متفقة احيانا، مختلفة احيانا اخرى. وفي ضوء هذه النقاشات يمكن طرح اربعة محاور اساسية تركّز حولها النقاش ـ كل محور تتفرع منه قضايا ومسائل اشكالية ومفاهيم ومفارقات مختلفة.

المحور الاول: يرتبط بالسؤال الكبير المطروح اليوم: هل لا تزال هناك حركة شيوعية ؟ هل نحن أمام مرحلة جديدة في العلاقات بين الاحزاب الشيوعية على اسس جديدة ؟

المحور الثاني: يتعلق بالبيريسترويكا والتفكير السياسي الجديد والتغييرات الحاصلة في الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية الأمر الذي يشدّ اليه اهتمام العالم كله اليوم ويترك تأثيراته على مجمل الحركة الشيوعية ويفرض متابعة هذه التغييرات واجراء مناقشات في العمق حولها لتلمس الأفق الذي تسير نحوه بلدان المنظومة الاشتراكية ومجمل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية.

والمحور الثالث: يتعلق بالثورة العلمية التكنولوجية وما أدت اليه من تغييرات في بنية النظام الرأسمالي وثورة في القوى المنتجة وفي بنية وتركيب الطبقة العاملة، الأمر الذي لا بدّ ان يترك تأثيره على استراتيجية وتكتيك وتحالفات الاحزاب الشيوعية.

المحور الرابع: يتعلق بتأثير ما يجري في بلدان المنظومة الاشتراكية ومراكز الرأسمالية العالمية على بلدان العالم الثالث. فكيف ستواجه بلدان العالم الثالث واحزابها الشيوعية القضايا الكونية الشاملة بالارتباط مع النضال الطبقي والوطني. وكيف ستتعاطى مع ظاهرة الشركات المتعددة القومية التي تتجه اكثر فأكثر في تدويل الانتاج ورأس المال وتتحكم بالتجديدات العلمية والتكنولوجية وبتسعين بالمئة من التجارة العالمية وتفرض المزيد من التبعية على شعوب هذه البلدان وتحول دون اقامة نظام اقتصادي دولي.

لا يمكن الحديث عن قضايا الحركة الشيوعية المعاصرة دون التطرق الى هذه القضايا الاساسية، فبمقدار ما تتقارب القناعات وتتبلور المواقف حولها بمقدار ما تتضح الصورة التي ستكون عليها الحركة الشيوعية والعمالية العالمية في الافق المنظور، وقد علّمنا لينين انه بدون وحدة القناعة لا يمكننا التحدث عن وحدة العمل، ناهيك عن حركة شيوعية موحدة.

ورداً على السؤال الكبير المطروح: هل لا تزال هناك حركة شيوعية ؟ البعض يجيب بالايجاب والبعض الآخر بالنفي. والبعض الثالث ينفي وجود هذه الحركة بمفهومها السابق ـ مفهوم المركز التنظيمي الذي يُفقد الاحزاب المكونة لها استقلاليتها، ويعترف بوجود حركة من نوع جديد تتخلى قولاً وفعلاً عن ذلك المفهوم الذي هو في اساس انقسامها الراهن. ويدعو الى قيام حركة من نوع جديد ترفض الشكل التنظيمي السابق والهرمية التنظيمية السابقة واحتكار الحقيقة والحدّ من استقلالية الاحزاب والتدخل في شؤونها. وبعض رابع يعتقد أن مجرد وجود حركة تجمع الشيوعيين فقط لا يستجيب لمتطلبات العصر الراهن ويحدّ من الامكانات الكبيرة التي توفرها الجبهة المعادية للحرب والامبريالية ويحول دون توطيد علاقات الشيوعيين مع ممثلي اوسع القوى والحركات السياسية والاجتماعية ذات المصلحة الفعلية في انقاذ السلم وتحقيق الدمقراطية والتقدم الاجتماعي، وبعض خامس يرى ان الجبهة الواسعة لا تتعارض مع حركة شيوعية من نوع جديد على اسس جديدة.

وفي ضوء ما تقدم طُرحت عدة اسئلة وتساؤلات منها على سبيل المثال لا الحصر: ما هو دور ومكانة احزابنا الشيوعية المعاصرة ؟ ما هو مضمون الاممية اليوم ؟ هل لا تزال في صيغة الاممية البروليتارية ام التضامن الاممي ؟ وكيف نفهم هذا التضامن اليوم ؟ هل بدون استراتيجية عامة مشتركة للشيوعيين يمكن تحقيق هذا التضامن الاممي ؟ ما هي هذه الاستراتيجية في الظروف الراهنة ؟ كيف نفهم الوحدة في التنوع ؟ هل هي ممكنة بدون حدّ ادنى من التنسيق بين احزابنا ؟ ما هو وكيف يتجلى ؟ وهل التنوع ممكن بدون استقلالية حقيقية لكل حزب في وضع وممارسة خطته في ضوء ظروفه ؟ وهل التنوع ممكن بدون تصور «تعارض» لا بدّ منه احياناً مع خطط وممارسات احزاب اخرى في هذا العالم المترابط في آن، «تعارض» لا ينبغي تصويره بشكل درامي اذ ينبع من مفهوم التنوع داخل الوحدة او الوحدة في التنوع ذاته ؟.

فيما يتعلق بالمحور الثاني لا بد من طرح تأثير النموذج الاشتراكي فكريا وسياسيا وتنظيميا في الخلل الحاصل في الحركة الشيوعية وداخل الاحزاب الشيوعية الحاكمة منها وغير الحاكمة.

لا بد من القاء الضوء على ما يجري في هذه المرحلة الانعطافية التاريخية الراهنة التي تمر بها المنظومة الاشتراكية اليوم: فما يجري ليس عملية تجميلية سطحية مؤقتة عابرة، بل انه اشبه بعملية جراحية كبرى مفتوحة على كل الاحتمالات بدون استثناء، مع كل ما تتركه من تأثير لا على الاشتراكية القائمة فحسب بل وعلى مصير الحركة الشيوعية كلها. وهذه المرحلة تتميز بصراع عنيف وحاد بين القوى الدوغماتية التي تشد الى الوراء تحت اسماء وشعارات شتى وقوى التحريض التي تشد الى الابتعاد عن الاشتراكية الحقة باسم الخلاص من اخطاء وجرائم الماضي، وقوى التجديد الحقيقية التي تنشد مجتمعاً اشتراكياً حقيقياً ذا وجه انساني ومحتوى دمقراطي عميق، وفي هذا الصراع يتوقف الكثير على الوضوح النظري للعديد من المفاهيم والمقولات التي تُطرح اليوم، ويكتنف الكثير منها الغموض والضبابية كالعلاقة الجدلية بين التخطيط واقتصاد السوق، المركزية واللامركزية، والموقف من اشكال الملكية والمسألة القومية وديكتاتورية البروليتاريا ودور الحزب القيادي والطليعي والتعددية الحزبية والحريات والعلنية والثورة والتطور الارتقائي.

فيما يتعلق بالمحور الثالث والتغييرات الحاصلة في بنية النظام الرأسمالي نتيجة الثورة العلمية التكنولوجية وما احدثته من ثورة في المواد الجديدة والطاقات الجديدة وفي العملية الانتاجية ووقت العمل وبنية الطبقة العاملة التقليدية ونشوء فئات جديدة وجديدة باستمرار من العمال المرتبطين بالتكنولوجيا الحديثة القائمين اساساً بعمل ذهني، المنفذين لجهاز الرقابة والتشغيل والضبط ـ كل ذلك يفرض على احزاب الطبقة العاملة التي تنهض للقيام بدور تاريخي عالمي ان ترى هذه الحقائق الجديدة وترى الطبقة العاملة المعاصرة بكل ما يعصف بها من تغييرات وبكل ما فيها من تنوع لرسم استراتيجية وتكتيك مواجهة الرأسمالية المعاصرة، كل هذا يطرح امام احزابنا السؤال التالي: هل مبادىء واساليب تنظيمنا كما كانت عليه ابان نشوء الثورة الصناعية وكما هي عليه الآن ما تزال صالحة ام اننا في الظروف المعاصرة الراهنة بحاجة الى احزاب من نوع جديد من حيث تركيبها ومبادىء تنظيمها واساليب عملها واشاعة الدمقراطية داخلها وايجاد اسس جديدة للعلاقات بين هيئاتها واعضائها مغايرة لما هي عليه اليوم، تمكن من استيعاب هذا التغيير العاصف في بنية الطبقة العاملة التقليدية.

كما ان هذا يطرح في الوقت نفسه اعادة النظر في مسألة طبيعة التحالفات المفروض اقامتها وبخاصة التحالفات مع احزاب الطبقة العاملة الاخرى واحزاب الاشتراكيين الدمقراطيين واحزاب اليسار عامة، هل سنستمر في وضع هذه الاحزاب دونما تمييز في سلّة واحدة ؟ هل سيظل الانقسام بين الشيوعيين والاشتراكيين الدمقراطيين قائما على نفس الاسس والخلفيات النظرية التي كانت سائدة في بداية هذا القرن ؟ هل الثورة هي دائما وفي كل الظروف مرتبطة بالسلاح والعنف ؟ وهل الاصلاح هو دائما وفي كل الظروف عملية غير ثورية ؟ أليست الثورة هي الانتقال من مرحلة الى مرحلة نوعية اخرى ؟ هل يمكن للثورة ان تحصل اذا لم تتوفر لها الظروف الموضوعية والذاتية ؟ الا تشكل الدعوة الى الاصلاح اجهاضا للثورة عندما تتوفر مثل هذه الظروف ؟ وفي اطار هذا السياق وهذا الفهم هل يبقى ثمة مبرر لاقامة تعارض مصطنع بين التطور الارتقائي والثورة، بين الاصلاح العادي والاصلاح الجذري، بين الخيار الدمقراطي والخيار الاشتراكي اذا كان المعيار اولاً واخيراً هو الظروف الملموسة التي يناضل في اطارها، كل حزب والظروف الموضوعية والذاتية التي تحدد في نهاية المطاف هذا الخيار او ذاك ؟

فيما يتعلق بالمحور الرابع لا بدّ من طرح وحلّ المعضلة الاشكالية الكبرى الآتية: في هذا العالم الذي يزداد ترابطا وتناقضا في آن، في هذا العالم الذي يزداد فيه تدويل راس المال والانتاج، وتتعاظم فيه سيطرة الشركات المتعددة القومية على الاقتصاد العالمي من جهة وتزداد تبعية بلدان العالم الذي يتخطى فيه ارباب العمل حدودهم القومية ـ كيف السبيل الى مراعاة واقع اننا في نظام اقتصادي واحد من جهة والى فك التبعية المجحفة الراهنة وفرض نظام اقتصادي دولي جديد اكثر عدالة ومساواة من جهة اخرى، ما هي القوى الوطنية والاقليمية والعالمية التي لها مصلحة حيوية في طرح وحلّ هذه المعضلة ؟ ـ ما هو دور الحركة الشيوعية العالمية ودور احزاب الطبقة العاملة الاخرى في ايجاد اشكال التنسيق الضرورية واشكال النضال الفعّالة والموحدة لمواجهة التنسيق العالمي الحاصل على صعيد الرأسمالية الكبرى ؟ هل يمكن الحديث عن تضامن عالمي او عن حركة شيوعية فعلية عندما تجري نضالات العمال بصورة متفرقة في حين يتحكم رأس المال العالمي بمصير الجميع دونما تفريق بعدما تمّ له تحطيم الحواجز القومية عبر الثورة الاعلامية الجديدة والشركات والبنوك المتعددة القومية ؟ كيف سيتم ربط نضال جميع المتضررين من النتائج الراهنة لتدويل رأس المال والانتاج داخل القلاع الرأسمالية المتطورة وبين كادحي هذه القلاع وكادحي البلدان النامية وعلى الصعيد الكوني الاشمل.

حول كل هذه المسائل والمفاهيم وغيرها المتعلقة بقضايا الحركة الشيوعية المعاصرة أجرت مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» اوسع واعمق حوار، وقد نشر الكثير منه على صفحات المجلة. وها انا الخص هذه القضايا لقراء «الاتحاد» دون ان اتطرق الى التفاصيل تاركاً لهم مهمة المشاركة في هذا النقاش.

دور النقابات ومتغيرات العصر الراهن

وحدة الحركة النقابية والعمالية في دولة فلسطين المحتلة جاءت تعبيرا عن مصلحة الجماهير العمالية باعتبارها اوسع قطاع جماهيري. وقد جاءت الوحدة تعبيرا عن الاختيار الدمقراطي والمصلحة العليا في الوحدة للنضال النقابي والوطني الموحد.

□ بقلم: جورج حزبون □

● **كثرت في الاونة الاخيرة الأحاديث عن المتغيرات العالمية ورياح التغيير، وتركز الاهتمام بما يجري في بلدان شرق أوروبا وفي الاتحاد السوفييتي، ولعل هذا التركيز حدث بفعل ان الاتحاد السوفييتي هو أول من أطلق سياسة التفكير الجديد ولفت الانتباه الى المتغيرات الحاصلة في العالم، والتي أحدث تراكمها الكثيف وضعا جديدا واستراتيجيا كونيا يستدعي التعامل معه برؤية جديدة وتفكير جديد مبني على قاعدة دمقراطية، وافساح المجال رحبا امام البشرية للانطلاق نحو ارساء سلم عالمي، وإبداع وتطور لضمان تقدمها وصيانة حقها في الأمن والحرية.**

والبعض وجد في ذلك التغير هزيمة لفكرة أو منهج، والبعض الآخر وجد فيه نجاحا لجهة على حساب الأخرى، وكثرت الأبحاث والمداولات وأحيانا الدفاع وحينا الهجوم، كل هذا في غياب النظرة الموضوعية الشمولية الكونية. فالمتغيرات لا تجري في بلدان شرق أوروبا بمعزل عما يجري في العالم الذي يستعد لاستقبال القرن القادم باصطفاف جديد للقوى ومعايير جديدة. وفي هذا السياق فانه من المفيد أن ننظر الى ما يجري في أوروبا الغربية التي تستعد لإعلان الوحدة عام ١٩٩٢ لتشكل قاعدة اقتصادية هائلة تعمل على مواجهة الاقتصاد الأمريكي، ومواجهة حالات الركود الاقتصادي المتكرر في بلدانها. وهذا يجري دون مراعاة لمصلحة الجماهير الأوروبية وخاصة فئات العمال في بلدانها. وفي مداولات مؤتمر العمال الفرنسيين حول الوحدة الأوروبية دافع المندوبون عن الوحدة وعارضوا بشدة بنودها، حيث ان اتفاق الوحدة يتعرض الى إعادة توزيع الانتاج في مختلف بلدان الوحدة. فمثلا فرنسا ستكون بلدا سياحيا بالدرجة الأولى وهذا حسب المؤتمر يلحق ضررا فادحا بالعمال الفرنسيين ويزيد من البطالة وانعدام فرص العمل ويجري التركيز على قطاع الخدمات فيها فقط حسب تلك الوحدة.

فقضية الوحدة الأوروبية موضوعة تناقش على كافة المستويات في أوروبا بما فيها بالتأكيد النقابات العمالية. الا أن الاتحاد الاوروبي للنقابات لم يلتق بعد لبحث هذا الموضوع الهام والمفصلي، ربما حرصا على عدم حدوث انقسامات او خلافات حادة بسبب اختلاف وجهات النظر حول وضع العمال والنقابات في اوروبا الموحدة، بل ان هناك لقاءات تعقد بين الشركات الأوروبية يجري خلالها تحديد حقوق العمال، وتوافق عليها بعض الاتحادات النقابية وتعارضها الأخرى، وتطالب أوساط في الحركة النقابية الأوروبية بميثاق اجتماعي أوروبي حال قيام السوق الأوروبية الموحدة يضمن حقوق ومكتسبات العمال ولعله من الضروري الاشارة الى أنه لا يوجد في أي من بلدان أوروبا الغربية تشريع يقضي باحترام جميع البنود الواردة في الاتفاقات الجماعية التي تعقدها النقابات مع الشركات في بلدانها. واذا أخذ بالاعتبار دور الشركات فوق قومية (المتعدد الجنسية) وعملية تدويل الانتاج الجارية في العالم، فانه بات من الواضح مدى الظلم الواقع على الحركات النقابية والعمالية، ليس في العالم الثالث فحسب، بل في أوروبا الغربية، ومدى أهمية النضال من أجل الدمقراطية في هذه البلدان، التي تزعق أجهزتها الإعلامية للمطالبة بالدمقراطية وحقوق الانسان في بلدان شرق ووسط أوروبا والاتحاد السوفييتي، حيث ثبت بالدليل القاطع مدى صدق قوة الدفع في تلك البلدان، باتجاه ارساء ممارسة ونهج دمقراطي واحترام ارادة الجماهير والكشف عن العيوب والقصورات، مهما كانت قاسية وصعبة هذه العملية، الا انها تؤكد ان بلدان معاهدة وارسو استطاعت ان تستوعب المتغيرات الحاصلة في العالم، وتفرض سياسة تفكير جديد بدءا بذاتها وتعترف بعثراتها وتفسح المجال رحبا امام صيغ متجددة للحكم وفق معايير العدالة الاجتماعية والقيم الدمقراطية. وهذه هي سمة العصر، ولا تستطيع بلدان حلف الأطلسي الاختباء خلف أحداث شرق أوروبا مستغلة الوضع لتفرض مزيدا من الاضطهاد على شعبها وعمالها. وهذا البرلمان البريطاني يوافق مؤخراً على مشروع قانون يمنع بموجبه الاضرابات التضامنية !! أو اضرابات تنظم لمساندة عمال آخرين تعرضوا للاضطهاد !! وفي نفس الوقت يدعي لنفسه الدفاع عن الدمقراطية وحقوق الانسان عند الأخرين.

وبالتأكيد فان الحركة النقابية في ظل هذه المتغيرات، مطالبة بتقديم البديل في وجه كشف الشركات المتعددة الجنسية عن انيابها، واستعداد البلدان الغربية والغنية للتراجع عن مكتسبات وحقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية في بلدانها، ومستغلة أحداث أوروبا، كحصان طروادة للنكوص عن التزاماتها ونزع قوة الالهام التي قدمتها طويلا الاشتراكية ومعسكرها، باعتبار التراجعات الحاصلة هناك، تثبت ان قضية الوحدة العمالية ونضالها في سبيل اقامة نظام اقتصادي أكثر عدالة فشلت بالتجربة التاريخية، وانه لم يعد أمام العمال الا الامتثال لطاغوت الشركات فوق القومية والقبول بما تمنحه لهم، خاصة وان التطورات الجارية في التكنيك الحديث تضيق فرص العمل، وهناك في بلدان غرب أوروبا، أكثر من ثلاثين مليون عاطل عن العمل، والرقم في تصاعد والنقابات لا تستطيع توفير فرص عمل وبذلك يدفع العمال للعزوف عن الالتحاق بالنقابات وكأن الحركة النقابية مرحلة تاريخية تجاوزتها الحياة المعاصرة.

ان الوقائع الراهنة تبرز أن وحدة الحركة النقابية حتمية وضرورة، وتزداد أهمية المرحلة التاريخية الراهنة، ولكنها تتطلب ان تتكيف هذه الحركة مع هذه المتغيرات وتشخص أهدافها البعيدة والقريبة مع طبيعة هذه المتغيرات، وهنا تزداد اليوم أهمية النقابات المهنية لمواجهة تنامي دور الشركات فوق القومية وجشعها ويستلزم الأمر النهوض بدور النقابات الوطنية وبالضرورة الحركة النقابية العمالية العالمية، وفق معايير جديدة وبناء جديد يسمح بالتلاؤم مع وقائع العصر، وعقد التسعينات باعتباره بوابة الولوج الى القرن الحادي والعشرين.

ومن هنا يكتسب المؤتمر الثاني عشر للنقابات العالمي المئوي عقده هذا العام أهميته، ويوفر المنبر الفكري الذي قدمته صحيفة هذا الاتحاد لبلورة تطورات جدية لبرنامج وحدة نقابية وفق معايير دمقراطية واسعة للتصدي للهجمة الارتدادية من قبل رأس المال وتعبيره الحديث (الشركات فوق القومية).

ونجد ان الخطوة الأولى تبدأ من خلال تحرر الحركات النقابية الوطنية من كونها ملحق لانظمة الحكم في بلدانها، وانطلاقتها نحو تشخيص مهامها بدقة، ودورها في قضايا المديونية والبطالة والعلاقات الوطنية مع الشركات فوق القومية، والزامها بشروط عمل متقدمة حسب ظروفها وحاجاتها الوطنية، ومنها أيضاً تدريب الكوادر وبالطبع هناك خصائص كثيرة ومتعددة، تشترط القيام بها، الحاجة الى انهاض الحركة النقابية وارسائها على أرضية النهج الدمقراطي والشوري والخروج من دائرة البيروقراطية والالحاقية التي جعلت من النقابات مجرد مؤسسات في العديد من البلدان للأنظمة، وخاصة بلدان العالم الثالث الذي يتعرض بالاساس الى نهب منظم من طواغيت رأس المال.

وهكذا يبدو جليا، ان النظر الى مهمة النقابات التاريخية باعتبارها قد استنزفت، نظرة عدمية والى رؤية دور الاتحاد العالمي للنقابات على أنه قد انتهى، هي نظرة عدوانية وفي أحسن الحالات لقصيرة النظر ومهزومة. بل المهمة التاريخية للحركة النقابية قد دخلت مرحلة متقدمة وتستدعي بالفعل وضع برنامج نضالي ثوري يبدأ من المرحلة المحلية والوطنية وصولا الى موقف برنامجي عالمي، وفي هذا السياق فان الأخص لقضية الدمقراطية والتقدم وحقوق الانسان تفرض بل وتحتم ان ينتهي الفصل التعسفي للحركة النقابية حسب ما اقتضته سياسة الحرب الباردة وضرورة الدخول في حوارات نقابية تحت يافطة مصلحة العمال والنقابات بعد ان وصل الحوار برأس المال الى وضع برنامجه وتوحيد نهجه لمواجهة حقوق العمال ومكتسباتها، وتستطيع النقابات بحق ان تجد حلولا فعلية لازمة البطالة العمالية وان تساهم في الدفع باتجاه وضع نظام اقتصادي جديد وتدافع عن مصالح وخيرات الشعوب وقضية الدمقراطية والسلم العالمي.

ومن المهم هنا أن يتم النظر الى واقع المتغيرات الجارية في بلدان أوروبا الشرقية، على أنها ليست تعبيرا عن واقع مأزوم معزول في حدود الزمان والمكان، بقدر ما هو دمقراطي وواقعي ان نرى ذلك من خلال ان البشرية تتجه وبقوة نحو رفض العسكرة وانهاك الشعوب في سباق التسلح والحرص على حق العيش بحرية وكرامة وعدالة، وان التسعينات لا مكان فيه لغير الدمقراطية ليس فقط في شرق أوروبا، بل في العالم، وان التاريخ سوف يسجل باجلال، شجاعة الذين فرضوا سياسة التفكير الجديد والعلنية وانهم بذلك شقوا أمام البشرية طريقا غير معبد تتطلب منهم تقديم التضحية من خلال المبادرة باقتحامه، وان رأس المال لم ينتصر أبدا فهذا الارتداد في البلدان الغنية على حقوق العمال وازدياد البطالة وانخفاض مستوى المعيشة وعشرات الالاف بدون مأوى، تعبير عن شراسة ولا

● البقية على الصفحة ٨ ●

المحامية فليتسيا لانغر في حديث خاص لـ «الاتحاد»:

«أبيدت عائلتي في معسكرات الاعتقال النازية ووفائي لذكراها هو بمقاومة القهر والعنصرية والفاشية»

● انا يهودية واسرائيلية، وطنية حقا، احب شعبي. ولذلك اقاوم الاحتلال، وبتحقيق حرية الشعب الفلسطيني تتحقق حرية شعبي ايضا ● اعتز بصدفة جميلة، فيوم ميلادي هو ٩ كانون الاول، عيد انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية ويوم انطلاقة الانتفاضة، ويوم اقامة دولة فلسطين المستقلة سيكون بالنسبة لي، يوم ميلادي الثاني ●

● اعلنت المحامية والمناضلة والانسانة فليتسيا لانغر عن اغلاق مكتبها في القدس تمهيدا لانتقالها للعمل، خلال ثلاث سنوات، محاضرة ضيفة في احدى الجامعات في المانيا الغربية حول الوضع القانوني للاحتلال وممارساته القضائية ومسألة حقوق الانسان الفلسطيني.

منذ ١٩٦٧ والى الان دافعت فليتسيا لانغر («الحاجة فولا») عن الوف الناس الفلسطينيين، القادة السياسيين والنقابيين والوطنيين والمناضلين الفلسطينيين العاديين، قامت بزيارة السجون والمعتقلات مئات المرات وربما الاف المرات. اقامت شبكة علاقات انسانية حميمة مع الناس في الضفة والقطاع والجولان، حتى صارت فردا من العائلة في الاف العائلات الفلسطينية.

هذه المسيرة الطويلة مرهقة حقا، مرهقة بشكل غير عادي. الوقوف يوميا ازاء وحشية الاحتلال وازاء العذاب الفلسطيني والسعي المستميت لتخفيف عذاب الانسان الفلسطيني، الى ان يتم الغاء الاحتلال، الغاء العذاب الفلسطيني. «وصلت مرحلة صرت اتقمص فيها عذاب الناس، اتمزق واتعذب لما اعرفه عن قرب، كانما انا بهذا اشارك موكلي ـ اصدقائي عذابهم في ليل الاحتلال»، قالت.

ومع هذا، حافظت فليتسيا لانغر على حرارة انسانية عاطفية، على الثقة بالانسان، على الثقة بانتصار الانسان، وظلت مزيجا من المحامية البارعة... الشاعرة الرقيقة.

● في كتاباتك وفي خطاباتك، وربما في مرافعاتك، تظهرين متأثرة جدا، تريدين ان تصرخي، تريدين ان تبكي، هل العاطفة هذه تتفق مع المرافعة القانونية؟

ـ انا اولا انسانة. اكره الظلم واتمسك بحرية وكرامة وسعادة الانسان. وازاء الظلم الرهيب لا يمكن ان ينشط العقل المنطقي وحده. فالعاطفة هي ايضا احد تعابير التفاعل الانساني. ولكني في المحكمة استندت الى القانون والى الحجة القضائية.

● هل في خطوتك هذه، وقف نشاطك كمحامية، يأس ما، رفع اليدين، اعتراف بعدم جدوى النضال القضائي؟

ـ قلت، بصدق، انني لم اعد قادرة على مواصلة هذا العمل، في ظل نظام قضائي للاحتلال هدفه «تثبيت النظام»، الابقاء على الاحتلال. لم اعد قادرة على المشاركة في اعطاء الانطباع بان القضاء في ظل الاحتلال ينفع. وهذا استنتاج شخصي. وانا احترم زملائي ونشاطهم وبالطبع فان المعذبين يريدون ايضا، بمبادرتهم محامين للدفاع عنهم. قراري شخصي ولا اقترحه مهنيا على الاخرين. ولكنني اؤكد ان الامكانية الوحيدة الباقية هي تخفيف المعاناة، احيانا، تقليص القمع، تحسين ظروف الاعتقال، تخفيف الحكم احيانا من المؤبد الى عشرين عاما.

كذلك فانني في مجالي الجديد، اريد ان اواصل مقارعة الاحتلال، مواصلة التضامن مع الشعب الفلسطيني من موقع اخر، وبادوات اخرى.

● عندما تنظرين الى الوراء، بماذا تعتزين؟ هل قدمت شيئا باقيا خلال الفترة الماضية؟

ـ منذ الـ ٦٧ وخصوصا بعد الـ ٧٠ ساهمت بكل تواضع، في التوعية المحلية والعالمية بحقيقة وحشية الاحتلال وممارساته. تغير الرأي العام عالميا تجاه الاحتلال، وتقرير «صانداي تايمز» عام ١٩٧٧ كان حدثا، كان تعبيرا عن تحول. وقد قمت بالاضافة للعمل القضائي، شعبيا بين اليهود والعرب، بالمشاركة في كشف حقيقة الاحتلال والتعبئة ضده، قمت، باعتزاز، بفضح الليبرالية الكاذبة للاحتلال ومؤسسته القضائية. واذا كنت تمكنت في حالات كثيرة من مساعدة الضحايا المعتقلين وتخفيف عذابهم، فقد كان ذلك سببا لسعادتي.

● لم تكوني محامية فقط، بل انسانة سياسية متضامنة مع الضحايا، مع الشعب الفلسطيني. اية صورة في ذهنك، الان، للانسان الفلسطيني، للشعب الفلسطيني؟

ـ اقول، باعتزاز انساني ان الفلسطينيين صانوا ثقتي بالانسان، مقابل وحشية الاحتلال وكراهيته العمياء للفلسطينيين كبشر، رأيت الفلسطيني بكل قامته، بكل عافيته الروحية، بكل انسانيته الساطعة، الرافضة للظلم ولكن غير المتدهورة الى الكراهية للشعب الاخر.

اعتقد ان كل انسان رافعت عنه كان رمزا للبطولة والمسلك الانساني، والانتفاضة الان تجعل كل الشعب بطلا يمارس بطولة جماعية. ولكني اذكر يوميا ابطالا مثل بسام الشكعة ونعيم الاشهب وسليمان النجاب واكرم هنية ومحمد مهدي بسيسو وصالح التعمري. اذكر ابطال الجولان ابو عدنان وهايل ابو جبل لكل واحد خصوصيته الرائعة وتفرده الشخصي. المشترك لهم جميعا هو الثقة بالنفس مع عدم التركز على الذات، المشاركة في النضال الوطني بشكل طبيعي، البساطة، الثقة بان الاحتلال زائل، الحب للشعب والسعادة بالاندماج بقضيته العادلة، وكل من يرى ابتسامة بسام الشكعة الان، على الرغم من كل ما مر عليه يدرك قوة الصمود الفلسطيني المتفائل والمؤمن بالانسان والمستقبل، واما سليمان النجاب فقد تحول في وجداني الانساني الى رمز لهذه الاصالة الثورية المشتعلة ثقة والبسيطة والطيبة والقريبة الى القلب.

واقول بكل ثقة ان الاحتلال خلال استمراره كان يكشف عن تصعيد في وحشيته.. بينما الانسان الفلسطيني بالمقابل، في مواجهة الاحتلال، كان يطور ويعمق باستمرار هذه الانسانية الثورية الساطعة.

● السلطة الاحتلالية وبعض الاعلام الرسمي حاولوا، طول الوقت تصويرك «خائنة» لشعبك، متماثلة مع «العدو» غير حساسة تجاه شعبك ومستقبله، وعمليا منسلخة عن اليهود ومنضمة الى الشعب الفلسطيني. ماذا تقولين في هذا؟

ـ انا يهودية واسرائيلية. فقدت عائلتي خلال المجزرة الوحشية التي اقترفها النازيون. وزوجي موشيه دخل خمسة معسكرات اعتقال نازية وظل حيا باعجوبة.

انا اسأل نفسي: هل يلزمني هذا بشيء ما؟ واجيب: علي ان اكره العنصرية والفاشية والاحتلال، علي ان اكره كل ما يهين كرامة الانسان او يحد من حريته. ان وفائي لذكرى ضحايا النازية هو بتمسكي بالقيم الانسانية والدفاع عن الانسان. بهذا المعنى فانا مع شعب فلسطين، ضد الاحتلال، بلا مساومة وبلا هوادة. ولكنني بهذا الموقف اخدم شعبي، ايضا. انا وطنية حقا ولذلك فانا انسانية، ولذلك فانا ضد الاحتلال، وقد قلت هذا الاسبوع، في مقابلة صحفية بالعبرية: «لو كانت هذه الدولة عادية وطبيعية تسودها قيم دمقراطية انسانية حقا لكان يجب اعطائي جائزة اسرائيل».

● هل الموقف العام تجاهك بين اليهود هو العداء الشديد والكراهية والتهديد الدائم لك؟

ـ لا. بل هنالك اوساط متزايدة تدرك اننا بالنضال تضامنا مع الفلسطينيين نصون انسانيتنا ونخدم مستقبلنا في هذه المنطقة ولكن التوجه العام ما زال عدائيا للاسف.

● وبين الفلسطينيين؟

ـ لا اجد الكلمات لوصف التضامن والحب اللذين لمستها والمسها بين الفلسطينيين. اندمجت روحيا بقضيتهم، وهم شعب طيب حار العاطفة ووفي. كيف انسى ان في دولة فلسطين طفلة اسمها فليتسيا جنين اسماعيل؟ كيف انسى ان ابا عمار قال ان الحاجة فولا تستحق، بجدارة، اول مواطنة شرف في دولة فلسطين؟ كيف انسى هذا الحب الغامر من الوف موكلي وعائلاتهم؟ انا فرد في العائلة، في الوف العائلات الفلسطينية والسورية (في الجولان). واعتقد بان الحب تجاهي بين الشعب الضحية اكبر الف مرة من الكراهية تجاهي من المتطرفين بين شعبي.

● انت جدة. ولكن ابنك واحفادك في الخارج. لماذا، وما هو شعورك؟

ـ افضل ان لا اخوض في التفاصيل. انا جدة لثلاثة احفاد. اريد لهم ولكل اطفال اسرائيل ولاطفال فلسطين، حياة انسانية. واحيانا لا نفكر بمعاناتنا الصغيرة، ازاء المعاناة الكبرى للشعب الفلسطيني.

● شيء طريف في حياتك تحبين ابرازه، دائما؟

ـ عيد ميلادي هو التاسع من كانون الاول. وهذا هو عيد انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وانتخاب توفيق زياد، هذا الامين الكبير للشعب، رئيسا لبلدية الناصرة. كذلك فان التاسع من كانون الاول هو يوم الانتفاضة الذي سيكون حتما عيدا وطنيا رسميا في الدولة الفلسطينية المستقلة. وعندما تستقل الدولة الفلسطينية ويقوم السلام العادل والدائم سيكون ذلك اليوم يوما اخر لميلادي.

● هل تعرفين يا فليتسيا، كم تحبك الجماهير العربية في اسرائيل، ايضا؟

ـ اعرف. وهذا زاد روحي ومعنويتي لي، وانا اكن كل الحب والاعجاب والتضامن تجاه معركة البقاء والكرامة والتطور التي تخوضها الجماهير العربية. وانا اعتز بان انتمائي للحزب الشيوعي الاسرائيلي اوصلني الى حب الجماهير العربية والتضامن معها، ايضا قبل ممارستي للمحاماة.

● سؤال اخير: ما هو كتابك الجديد الذي فرغت من تأليفه هذا الشهر؟

ـ اسمه «الغضب والامل» وهو من ٤٩ فصلا بتسجيل دقيق لسيرة نضالي القانوني ومعركتي ضد الاحتلال، وفيه فضح كامل لاخلاقيات الاحتلال وقضائه ورسم دقيق الى حد كبير. للبطولة الفلسطينية التي شاهدتها، «بأم عيني».



● صورة قديمة نادرة تضم عددا من قادة رابطة المثقفين العرب في حيته، عرفنا بينهم خالد الذكر اميل توما (في صف الواقفين، الاول من اليمين) والى يمينه جميل مسلم من بيت لحم. ويظهر مستشار الرابطة، عبد الله البندك، الاول من اليسار. ويظهر عيسى شاكر في الصورة جالسا (من اليمين).

● «الاتحاد» ـ خصت المحامية المعروفة فليتسيا لانغر هذا العدد الخاص من «الاتحاد» بفصل من كتاب انجزته مؤخرا وسيصدر قريبا باللغة العبرية تحت عنوان «الغضب والامل». ونحن ننشره هنا بكل اعتزاز ومودة:





كل دقة جرس تليفون تجعلني اقفز. والتوجه الى الهاتف بامل ان يكون هو. وفي الناحية الاخرى من الخط تحدث الي صحفي يريد اجراء مقابلة. وبعده خبير في قضايا الشرق الاوسط، وبعدها، امرأة من كندا تطلب ان تتحدث معي عن قوى السلام في اسرائيل، واجيب بضيق وبأدب، مخافة ان يكون بالضبط في هذه اللحظة يقوم بمهاتفتي والخط مشغول. لم نتقابل منذ ١٣ سنة، وها نحن، لحسن حظنا تواجدنا كلانا في موسكو، التي تستضيف مؤتمر النساء الدولي للسلام. لقد كان اخر لقاء لنا في هلسنكي سنة ١٩٧٤ ـ بعد فترة قصيرة من ابعاده ـ عندما كان يدلي بشهادته امام لجنة التحقيق في الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة. اقامها مجلس السلام العالمي. وكان برفقتي الكاتب ابي شاؤول وحنا نقارة، وكلاهما غادرا الدنيا. ولكن سليمان وصديقتنا الفنلندية المشتركة، وانا، حاولنا ان نكون معا. ولقد كان لا يزال نفسانيا في المعتقل، مع رفاقه، ولم يكن ليستطيع التحدث عن اي شيء اخر، ولقد المه مصير عبد المجيد حمدان، رفيقه، المعتقل الاداري الذي كانت ابنته تحتضر من مرض السرطان فيما يقبع هو في المعتقل. ولكنني عندئذ فقط ادركت ان علاقتي الخاصة به لا توازي ولا تشبه العلاقة التي احسها اتجاه الاخرين. وقد اصطحبت صورته معي ووضعتها على طاولتي، في الفندق في برلين، حيث عينت هناك لقاء مع ميخائيل. وقد تأمل ميخائيل الصورة وقلت له، «تعرف على وجه هذا الانسان، فربما تتاح لك مقابلته، وعندها ستدرك شعوري نحوه» وحالفه الحظ وقابله وبعدها زوجي ايضا. وكلاهما قال الشيء نفسه: «لقد صدقت، هناك شيء مميز في سليمان».

انه يوم جميل اليوم، وتغمر موسكو شمس صيفية معتدلة. ولكنه قد يكون يوما عابسا بالنسبة لي اذا هو لم يتصل. ولكن الرنين المنتظر يتأخر، وانا اتردد في الاتصال من جهتي، انه يعرف انني هنا، فقد اعلم صديقه بمجيئه، وطلب منه معرفة مكاني، ولذا لست افهم ما حدث له.

وفجأة بثور الشك، انه ربما ليس معنيا بذلك.. ولكن هذا كان للحظة خاطفة. فكل السلامات مليئة بالمحبة والصداقة، بواسطة كل من التقاهم، وكذلك الاهتمام بي وبعملي وبعائلتي، كل هذا كان يجب ان يقضي على الشك فور رنين جرس التليفون. وربما كانت هنالك صعوبة اتصال في موسكو. واستعرض نفسي في المرآة. لقد ارسلت له اشارات طوال السنين، يغلفها المزاح او الجدية، وايضا بواسطة زوجته: «سليمان، يجب ان نلتقي بسرعة قبل ان تدركني الشيخوخة، لكي تراني على ما يرام بصورة او اخرى. فانا لم اقل له «جميلة».. وحتى لا تفكر كيف كانت وقتها، وما الذي فعله بها الزمن».. عن غير وعي الحدث بلسان رافعي الرأس في المعتقل.

هل ما ازال «على ما يرام» حتى الان، سوف اعرف ذلك من تعابير وجهه او انني سأسمع منه مباشرة. فالعلاقة بيننا مجردة عن الالتزامات الدبلوماسية. وادير الرقم، تكلمت بالروسية اولا، ثم بالعربية، وهناك تختلف العوائق واشكال الانتظار والمكالمات على خلفية الخط. وفي النهاية سمعت «فيليتسيا»، وبدأت بالاحتجاج عليه لماذا لم يتصل. «فيليتسيا»، قالها ضاحكا وانتهى التوتر فورا. «حاولت الاتصال ولم انجح، وبعد ذلك كان لدي لقاء، اتصلت بليون زهالي، ارجوك، لا تغضبي». «لا، لست غاضبة، فانا انتظر هذا اللقاء منذ ١٣ سنة». «كذلك انا يا فيليتسيا، كذلك انا...»

وانا اجهد نفسي لاستعادة التفاصيل، كم تتلاعب بي على هواها، هذه الذاكرة، التي كثيرا ما تدحوني عليها، كنت سافرت اليه، وكان فندقا كبيرا دخلت من بوابته، وطار كل شيء من الذاكرة في اللحظة التي رأيته فيها يتقدم نحوي. الابتسامة نفسها التي طالما احببتها على شفتيه، ونتعانق وينظر احدنا في عيني الاخر. واسمع من فمه عني ما اردت ان اسمعه، واشعر بالسعادة. لحظات لا تجود لي بمثلها الحياة بكثرة، ولذا احافظ عليها بغيرة لكي تنير لي الظلمات امامي عندما لا اجد الطريق. «تعالوا نعترف بالجميل لهؤلاء الناس الذين يجلبون لنا السعادة. هم البستانيون الفاتنون الذين يملأون نفوسنا ازهارا» يقول فروست. واما اليوم فانني اعرف ان هؤلاء هم الناس الذين بفضلهم اواصل المسيرة.

لا ينبغي ان اخفي انفعالي الذي يتمازج مع تلقائية شعبه. اننا ننتقل من موضوع لاخر، نضحك، وليس هناك اية حواجز. والسنوات الماضية قد صنعت به خيرا. انه جميل في نظري، بشعره الذي بدأ يتخذ اللون الرمادي، وبعينيه السوداوين اللامعتين كما كانتا. عندما وقف ووجهه الى الحائط في سجن رام الله، وعلى رأسه كوفية وسمع صوتي، وعلى الرغم من ممنوعات سجانيه، ادار رأسه ونادى فيليتسيا! «في تلك اللحظة فزت بحياتي» قال لي، عندما التقينا بعدها في المعتقل، بعد ان تعافى من اثار التعذيب.

هو الان يسأل عن البلاد، وطنه الذي نفي منه، ومهتم بمصير رفاقه، في المعتقلات وخارجها. واصابت ليون عدوى الانفعال، وكان وصل في تلك اللحظة واندمج بالحديث. وكان الفريق الذي يصور فيلما عن مؤتمر النساء، سمع عن سليمان، القائد الفلسطيني، وسمع عني، وهو يريد ان يؤفلم القصة، صورونا وبعد ذلك سجلوا صوت سليمان «انا مدين بحياتي لاثنين، لامي التي ولدتني ولفيليتسيا التي انقذتني في ١٩٧٤. عندما اعتقلوني في الشارع قالوا لي: لقد تواريت عنا اربع سنوات. والان، لا يعرف احد انك وقعت بايدينا، وامامك خياران: اما ان تقول لنا كل شيء عن نفسك وعن رفاقك، واما ان تموت. وعندئذ سمعت صوتك يا فيليتسيا. لقد طلبت منهم ان تقابليني فورا وادركوا انهم فشلوا. وحتى عندما عذبوني بقسوة لا تحتمل، فهموا مع ذلك بان ايديهم مقيدة ولم يريدوا ان اموت. لقد خافوك يا فيليتسيا وخافوا من رفاقك واصدقائك. لقد كبلت ايديهم انت مع اناس مستقيمين وطيبين من ابناء شعبك وابناء شعبي الامر الذي لا انساه».

وطلب الفريق مني ان استعيد ما كان انئذ. واستعدت ذلك امام نفسي مرات عديدة. مكتب صغير لمسجل في سجن رام الله، يتكأكأ خارجه ضباط الجيش الاسرائيلي ورجال المخابرات (شاباك). ميزة خاصة تطغى على السجن وانا قادمة لزيارة معتقلين للاعداد للمحاكمة. ووقف شخص ووجهه الى الحائط يلف رأسه بكوفية، رغبت كثيرا ان ارى وجهه، ولم احول عيني عن الكوفية، وانا اعرف الانظمة. ذلك انه محظور على انسان كهذا ان يدير رأسه حتى لا تعرف هويته، ولكنه في ايديهم وسيدفع ثمن خرقه للممنوعات. وبدأت الحدث مع المسجل على امل ان يكون الشخص يعرفني ربما، وسيسمع صوتي وربما تند عنه اشارة. ويستدير الشخص في هذه اللحظة، وارى وجه سليمان، واتجمد مكاني، سليمان الذي لم اره منذ عدة سنوات.

وسمعت انه مطلوب، «سليمان، صرخت»، «فيليتسيا» اجابني، ويصل في هذه اللحظة بسرعة رجال الشاباك، والسجانون والجنود، واخرجت من الغرفة بالقوة، وسليمان يصرخ: «خبري عائلتي». عائلته، زوجته ليلى، والاولاد، ورقية اخته، التي ابعد زوجها فائق منذ وقت طويل الى الاردن، واستطعت ان اصرخ فيهم «انه يطلب ان يوكلني، دعوني اخذ توقيعه على تفويض»! وفتحوا امامي غرفة مجاورة، ولم يسمحوا لي ان اقترب من سليمان، ولم يخفوا غيظهم مني، وقال احدهم: «انت لا تعرفين ما فعلت»، وانا اعرف جيدا جدا ما فعلت، وفهمت فشلهم. «هل تريدين ان تشربي، تفضلي ادخلي هنا فورا» واقفلوا الغرفة علي وارادوا الا اخرج. وطلبت ان اعرف ما اذا كنت معتقلة واذا كان ذلك فبأية تهمة. ونفوا ان اكون معتقلة. وكانت كوة صغيرة مع حاجز من الخشب يربط بين الغرف. ورفعت الحاجز وصرخت: «سليمان.. لا تقلق سأخبر الجميع وسآتي لزيارتك!».. «فيليتسيا!..» كانت الكلمة الاخيرة التي سمعتها انئذ من فيه لانهم منعوه من الكلام، وخرجت من المعتقل واعلمت من استطعت ان سليمان معتقل. واختصر، لانه لا يمكن ان اسرد للفريق المصور كل القصة، على الرغم من انهم يبدون الاهتمام الكبير، وانا ارى ان سليمان يعيش القصة ثانية، وقال لهم: «قلت لابني الذي ولد بعد خروجي من المعتقل، انه ولد لانه في اليوم نفسه تقرر مصيري في الحياة بفضل هذه المرأة» قال هذا امام الميكروفون ووجه المصور الكاميرا الي.

لم نر الفيلم. وافترقنا فراقا لذيذا كلذة اللقاء، ولست ادري متى اراه مرة اخرى، متى تلتقي طريقنا مرة اخرى، ومتى يعود الى وطنه. وعندما رأيت نيلسون مانديلا وفيني تمسك يده، فكرت في سليمان وليلى وفي نفسي. كنت اود ان اكون في الجوار عندما يعود. فعلى السؤال، ما هو المضمون الاكثر عمقا بالنسبة لي: على الاقل ان استطيع وقتها وبنفس الحدة التي احسها الان، ان اشعر بالسعادة..

● هذه الدار الواقعة في شارع «وادي النسناس» في حيفا كانت مقر «مطبعة حداد التجارية» حيث تم صف احرف وطباعة العدد الاول من «الاتحاد».

دور النقابات ومتغيرات العصر الراهن

● تتمة من ص ٦ ●

دمقراطية رأس المال التي تتفاقم أزمته، والتي يحاول حلها من خلال التركيز على ما يجري لدى الآخرين، وانه يملك فقط المجتمع المثالي والعادل.

دور النقابات في الارض المحتلة

وفيما يتعلق بالارض المحتلة، فان واقع الاحتلال جعل المطالبة بانهائه قاسما مشتركا لكافة الفئات الاجتماعية لجماهير شعبنا والنقابات العمالية في المقدمة، وأصبحت قضية التضامن مع النقابات تتصدرها مسألة انهاء الاحتلال والتعرض لانتهاكاته لحقوق الانسان وكرامته، وغني عن القول، ان الحركة النقابية في الوطن المحتل، كانت أولى الهيئات الجماهيرية التي تعرضت لبطش المحتلين ولا زالت متصدرة للقائمة، ولكن هذا لا يعني ان الحركة النقابية لا تواجه مشاكل عمالية كثيرة، الا ان واقع رؤيتها لتواصل وتطور مهمتها النقابية يتطلب انهاء الاحتلال جعل منها ليس فقط عرضة للبطش بل أخذت سلطات الاحتلال ونقابة العمال العامة في اسرائيل (هستدروت) تتهمها بأنها تعمل في السياسة فقط، وان المواجهة معها بسبب هذا الدور، وكأن المطلوب من النقابات، اعلان عزلتها عن شعبها ! بل ان الموقف السياسي للاتحاد العام للنقابات العمالية في الأرض المحتلة، بقي دائما الأكثر واقعية، فهو يطالب بالوطن المستقل وانهاء الصراع من خلال مؤتمر دولي يحقق شعار دولتين لشعبين واقرارا بان م.ت.ف، هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

والحركة النقابية الفلسطينية ذات تاريخ كفاحي طويل منذ تشكلت في مطلع العشرينات، وتواصل أداؤها خلال فترة الحكم الأردني للضفة الغربية وتعرضت للعديد من العثرات، كانت أبرزها الانشقاق الذي وقع في الاتحاد العام للنقابات عام ١٩٨١ وأدى الى تعددية مربكة وأحيانا الى تخلف عن مواجهة مسؤوليات نقابية.

لقد جاءت وحدة الاتحاد العام لنقابات العمال بالأرض المحتلة معبرة عن مصلحة الجماهير العمالية وباعتبارها تشمل أوسع قطاع جماهيري فقد فرضت صيغة اتفاق الوحدة الخيار الدمقراطي حيث أكد ان الهيئة القيادية الراهنة هي مؤقتة وتعمل على وضع نظام جديد وتهيء لاجراء انتخابات نسبية ترسي منهجا جديدا في الحياة النقابية.

ان الصعوبات الجدية التي يواجهها عمال الأرض المحتلة في غاية التعقيد، فهناك حوالي ٣٥٪ من القوة العاملة تعمل في داخل اسرائيل وتتعرض الى ظروف عمل مضنية اذ هم مجبرون على المغادرة يوميا من مواقع سكنهم مهما بعدت المسافة والى دفع الضرائب المترتبة حسب القوانين المحلية دون أن يتاح لهم الاستفادة من أية فوائد توفرها بدلات هذه الضرائب، وتقتطع الهستدروت ١٪ من رواتبهم دون ان يكونوا اعضاء عندها ولا تسمح السلطات للنقابات في الأرض المحتلة بتمثيل هؤلاء العمال. وحسب تقديرات منظمة العمل الدولية (م.ع.د) فان حجم المقتطعات الضرائبية من أجور العمال العرب من المناطق المحتلة بلغت (٣،٥) مليار دولار، يطالب الاتحاد العام (م.ع.د) باستردادها لصالح اقامة نظام تأمين صحي واجتماعي للعمال في الوطن المحتل.

وفي الأرض المحتلة لا تعترف السلطات الا بقانون العمل الأردني الصادر عام ١٩٦٥ الذي جرى تطويره في الأرض المحتلة ٣ مرات منذ الاحتلال، ويطالب عمال الأردن بادخال تغييرات جذرية عليه، وهذا يوضح مدى تخلف هذا القانون وعجزه، وتتجه النقابات الى عقد اتفاقات جماعية لتلافي عجز القانون الساري، وبدورها فان سلطات الاحتلال لا تعترف بشرعية هذه الاتفاقات. وحيث أنه لا توجد محاكم عمل، فان تفاقم أي نزاع عمالي يجري التعامل معه وفق قانون العمل الأردني لعام ٦٥ فقط.

وقد فرضت الانتفاضة وضعا اجتماعيا جديدا، بل أحدثت صياغة جديدة للمجتمع سمتها العامة المشاركة ووحدة المصير، وتعمق التمسك بالاستقلال، مما ألزم المؤسسات الاجتماعية والنقابية تلمس صيغة عمل ترسي قاعدة مادية للاستقلال وفق مفهوم دمقراطي واسع. ومع بروز نزاعات عمالية عديدة بفعل الانهيار بقيمة الدينار الاردني كونه وحدة نقدية رسمية للأجور وعدم الاستقرار لقيمة الشيكل الاسرائيلي، أصبحت الحركة النقابية مطالبة بأخذ دورها كاملا، والتقدم ببرنامج اقتصادي واجتماعي لتجاوز المرحلة السابقة، واقتحام المرحلة الجديدة بوحدة ارادة ووحدة قاعدة عريضة، وهذا ما توفره فرصة الوحدة النقابية حسب صيغة الاتفاق المرحلي الداعي الى وضع نظام جديد والتحضير لدمج النقابات واجراء انتخابات عامة تخرج الحركة النقابية من دائرة الصراع الذاتي الى واقع النضال المشترك وتوسيع عضوية النقابات، والاستفادة من التضامن والمساندة العالمية للحركة النقابية، لتحقيق مهامها والتحرك نحو تكوين قاعدة عمالية اجتماعية، بافق واسع يسمح بالتقدم نحو اقامة تعاونيات انتاجية صغيرة، واقامة نظام تأمين اجتماعي وتقاعدي واتفاقات عمل يمكن الارتقاء بها الى حدود قانون عمل فلسطيني.

ان الوحدة النقابية في الأرض المحتلة خطوة أولية لتنشيط دور النقابات وتوسيع قاعدتها وتوفير كل الطاقات لخدمة الجماهير العمالية بالدفاع عن حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وحتى تتمكن من استكمال مهمتها، فان دورها في اطار المعادلة النقابية العالمية بالاستفادة من ثقلها وتضامنها يشكل حجر الزاوية في تواصل ونجاح مهمتها، ومن هنا جاء اهتمامنا بالمتغيرات العالمية الراهنة والحوار النقابي العالمي الداعي الى ضرورة تطوير اداء النقابات، ورؤية مهامها على ضوء الواقع الراهن وطبيعة المتغيرات في العالم لانهاض الحركة النقابية، واخراجها من دائرة الجمود الى حيز الديناميكية.

(عن مجلة «الكاتب» ـ أيار ١٩٩٠)

[كاتب المقال، جورج حزبون، هو نائب الامين العام لاتحاد النقابات في الضفة الغربية]

الاسلام و«الاخوان»

● بقلم: غازي ابو ريا ●

● تحدثت في مقالتي السابقة («الاتحاد» ـ ٩٠/٥/٧) عن مبادىء الاخوان المسلمين (الحركة الاسلامية) في قضية البيعة وان امارة المؤمنين اعطيت لمرشدهم، وانهم يعتقدون بان وجودهم كحركة اسلامية فريضة اسلامية، وانهم «سيستخدمون القوة حيث لا يجدي غيرها». وما كان حديثي الا من خلال نشراتهم وكتبهم. واود ان اؤكد بان نقاشي صريح واخوي، ولا ارغب ان امس مشاعر احد في الحركة الاسلامية. فالكل انسان كامل الحق في اختيار طريقه السياسي، شريطة ان يكون الاحترام متبادلا. واني لا ارى طرحهم اسلاميا، انما «اخوانيا».

اخي واختي في الحركة الاسلامية: كتب الاستاذ حسن البنا ـ رحمه الله ـ في مذكراته «الدعوة والداعية»، صفحة ١٨٤، «على كل مسلم ان يعتقد ان هذا النهج كله (منهاج الاخوان المسلمين) من الاسلام، وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الاسلامية الصحيحة». ويقول الاستاذ حسن البنا بان هذا القرار اتخذ في مؤتمر للاخوان.

فلتنظر يا اخي واختي الى هذا القرار بالغ الاهمية:

اولا ـ «على كل مسلم»، وهنا لا مجال للاعتراض، فانا مثلا مسلم، وكذلك زوجتي واولادي. لكننا لا نتفق مع الاخوان المسلمين في امور عديدة. ولكن علي قبول نهج الاخوان. فكيف يتم ذلك؟. هل معنى هذا انكم يا اخوتي «ستستخدمون القوة معي اذا لم تجد الاقتناع»؟ وهل ستستخدمون ذات الطريقة مع كل المسلمين؟ الا تجدون في هذا النهج خطورة تؤدي الى سفك الدماء؟

وكيف ينسجم هذا الأمر وقوله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن»؟ (سورة «النحل» ـ الاية: ١٢٥). الا تجد يا اخي في الحركة الاسلامية تناقضا بين اقوال المرحوم حسن البنا وهذه الاية؟ قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله. ان الله يحب المتوكلين» (آل عمران: ١٥٩) انظر يا اخي الى هذه العناية الالهية، كيف تختار الرسل؟ كيف تعلمهم وتدربهم وتواكب مسيرتهم؟ والله العالم بكل شيء يخاطب رسوله: «وشاورهم في الامر». وكأن احدا من البشر قد يأتي برأي افضل مما يأتي به الوحي؟!! الا، انه المنهج، اللين، العفو والمشورة. فلماذا يكون على المسلمين قبول نهج ديكتاتوري، وطاعة عمياء لرجل مثلهم؟ لماذا تعطيه حقا لم يعطه الله لرسوله؟ ولماذا علينا ان نرى هذا النهج اسلاميا؟

● ثانيا ـ كيف تقبل ان توازي بين الاسلام ونهج الاخوان المسلمين؟ ويقول الاستاذ حسن البنا: «ان هذا المنهج كله منهاج «الاخوان المسلمين» من الاسلام، وان كل نقص منه نقص من الفكرة الاسلامية».

انها يا اخي مصادرة الاسلام كاملا، وجعله حكرا على فئة اسلامية واحدة. وحسب هذا المنهج فان غالبية العالم الاسلامي الساحقة قد اخرجت من الاسلام. واعتقد يا اخوتي في الحركة الاسلامية ومثلي الملايين من المسلمين باننا لا نبايع مرشد الاخوان المسلمين، ولا نقبل حل البرلمانات، ونرفض حل الاحزاب، ولا نذرف الدموع على الخلافة العثمانية. ولا نقبل العديد من الواجبات التي جاءت في تعاليم الاخوان المسلمين (سأتحدث عن هذه الواجبات في حديث لاحق) افأصبحنا بذلك من اهل الكفر؟

ان مصادرة الدين ليست حكاية جديدة. انها حكاية قديمة، قدم الفتن الاسلامية. وان ادعاء مجموعة اسلامية صدقها المطلق في الاسلام، وقذف من لا ينضوي تحت لوائها بالخروج عن الاسلام، يحمل في ثناياه قنابل مدمرة. تنفجر حين تشعر هذه المجموعة بأنها الاقوى جسديا او ماديا. وعندها تسفك الدماء باسم ايات الله، ويقتل الأخ اخاه وتستباح دماء الناس «بهدي» الحديث الشريف. وتعمل المجموعة المحتكرة للدين كيفما تشاء وتخرج الى الناس بآيات واحاديث وبتأويل ما يناسب العمل الذي قامت به. وان في التاريخ لعبرا. فهذا الخليفة يزيد الطاغية. الم يقدموا له رأس الحسين بن علي (رضي الله عنهما)، رأس حفيد رسول الله؟ قدموا له رأسا طالما قبله الرسول وداعب خصلات شعره. هل تعرف يا اخي كيف لعب يزيد بمشاعر المسلمين فحرضهم على ذبح حبيب رسول الله؟ وقف يزيد يخطب في الناس مدعيا ان الحسين قد شق عصا الطاعة، وتولى غير سبيل الجماعة واستشهد بالآية: «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» ثم تبعها بحديث نبوي شريف: «من اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع، فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان». وهنا اكد يزيد على «كائنا من كان» لمعرفته مكانة الحسين في نفوس المسلمين.

انا لا اقارن هنا بين يزيد وحسن البنا، انما احاول ان اؤكد على مخاطر هذا النهج في تصرفات الحركة السياسية التي تحكم باسم الدين مبطلة كل رأي ديني لا ينسجم مع اغراضها السياسية. ولقد سقت حادثة مصرع الحسين لأنها خطرت ببالي وانا اقرأ من اقوال المرشد حسن البنا في مذكراته «الدعوة والداعية» ص ١٢١ ـ ١٢٤ فيروي انه قبل انتقاله من الاسماعيلية، رأى تعيين نائب عنه على الاخوان المسلمين في الاسماعيلية. لكن المجموعة فضلت رجلا آخر غير الذي اقترحه هو. فقال لهم، ان الرجل الذي يزكيه يعبر عن رأي المجموع. وحينئذ اقترح عليه بعض المعارضين ان يعقد اجتماعا للاخوان لحسم الأمر. عندها بدأ بمهاجمتهم متهما اياهم «بأن الشيطان وسوس لهم هذه الافكار» وانهم خوارج، واستعان بالحديث الشريف «من يشق عصا الطاعة فأضربوه بالسيف كائنا من كان» (يختلف الحديثان في الصيغة وليس في المعنى) وطرد المعارضون!

فهل هذا هو الحل الاسلامي الذي تطرحه الحركة الاسلامية؟ هل نهج الاخوان المسلمين مواز للاسلام؟ وهل النقص من تعاليم المرشد حسن البنا ومن تبعه منهم يعني النقص من الفكرة الاسلامية؟

يستطيع المسلم ان يصلي الفرض ويترك السنة فلا يحاسبه الله على ترك الصلاة او النقص منها. وفي السنة امور كثيرة يقوم بها المسلم اقتداء بالرسول: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (الاحزاب: ٢١). انها عبادات مستحبة تزيد من اجر المسلم. ورغم ذلك فان المسلم يستطيع اعفاء نفسه منها ولا ينقص من اسلامه شيء ـ رغم فضائل القيام بها ـ فهل اصبحت تعاليم الاخوان المسلمين فوق السنة وموازية للتعاليم الالهية؟ «فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون» (البقرة: ٧٩) وفي خطبة الوداع تحدث النبي للمسلمين والناس اجمعين: «.. وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به، فلن تضلوا ابدا، كتاب الله وسنة نبيه» ولم يذكر شيئا من تعاليم الاخوان المسلمين.

اخي واختي، لنقرأ سوية شرح الواجب التاسع والثلاثين الذي جاء في التعاليم للمرشد حسن البنا. وهذه الواجبات هي الفروض التي على الاخ في «الجماعة» ان يقوم بها «.. وكل عمل يفترض عليك الاسلام عمله كفرد من جماعة المسلمين ويمكن ان يؤثر ذلك على الجماعة المسلمة فان عليك ان تستشير به».

ولا مجال للشك هنا، ان هذا الواجب يضع جماعة الاخوان فوق فرائض الاسلام، حرصا على تنظيمهم السياسي. فمثلا «فلان» من الاخوان سمع ان الجماعة تدبر لاغتيال جمال عبد الناصر. وهذا الذي هو «فلان» رأى ان واجبه الاسلامي يدعوه لتحذير جمال عبد الناصر. ولكن قبل ذلك عليه استشارة الجماعة التي تدبر للاغتيال، بما ينوي عمله!! هذا مثال من عندي. ولكن مثالا آخر حقيقي ومن تاريخ الاخوان المسلمين يعبر جيدا عن قيمة هذا الواجب لحركة سياسية سرية. ففي سنة ١٩٣٩ اجتمع جماعة من الاخوان المسلمين، من الذين اغرتهم الشعارات الاسلامية وطالبوا بطرد احمد السكري من جماعة الاخوان لاتجاهاته وتحركاته السياسية. لانهم رأوا في ذلك ما يتعارض والدين الاسلامي حيث ان تلك الاتجاهات كانت مشبوهة في نظرهم. فما كان من المرشد (البنا) الا ان ثبت احمد السكري وطرد الجماعة بعد ذلك. وما كان ذنبهم سوى ان قالوا ربنا الله. لذلك اكرر واقول ان الحل المطروح باسم الحركة الاسلامية ليس اسلاميا انما «اخوانيا».

سأل مفروق بن عمرو، رسول الله: إلام تدعو يا اخا قريش؟ فأجاب: الى توحيد الله واني رسوله. فسأل: وإلام ايضا؟ فتلا الرسول الآية الكريمة «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون».

وفي رسالة التعاليم للاخوان المسلمين يأمرنا المرشد بـ «الثقة بالقائد والاخلاص والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره»: وروي ان الفاروق صعد المنبر، فخطب في الناس وطالبهم بخفض المهور. فانتصبت امرأة واعترضت لما في الأمر من نقص ـ ولو طفيف ـ في ضمان حقوق المرأة في هذا المجال. فماذا فعل امير المؤمنين؟ قال: «اصابت امرأة واخطأ عمر» اجل، امرأة تقف وجها لوجه امام اعظم شخص وقائد اقوى دولة في العالم وقتها. فيسمع رأيها، يقبله ويتراجع. هذا هو الاسلام الذي نريده جميعا وهذا هو الحل الذي نطرحه وليس الاسلام الذي تحتكره فئة وتنصب نفسها قيمة عليه.

يقول فولتير: «ان الذي يقول لك: اعتقد ما اعتقده والا لعنك الله ـ لا يلبث ان يقول لك: اعتقد ما اعتقده والا قتلتك».

فقد يكون الرجل منا، متحمسا لمبادىء معينة او لمعتقد او لدين، وليس في هذا من خطأ بل العكس ادق. لكن لتكن نظرتنا للآخرين كما نحب ان ينظر الاخرون لنا. فيا اخي ويا اختي في الحركة الاسلامية، يقول الرسول: «عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به». ان الحديث يأمر بمعاملة الناس. كل الناس فلا يستثني احدا. ولا يغرنك شعار. فمن يقول لك انا الاجدر بخلافة المسلمين، ووجودي من الفروض الاسلامية، وتعاليمي موازية للقرآن سيقول لك، ولي، ولكل المسلمين، كما قال الحجاج في خطبة القاها ويداه تقطران من دم سعيد بن جبير الجليل: «اما بعد، فان الامام ظل الله في الارض وانا امتداد لهذا الظل اليكم. فمن نازعنا هذا الأمر فقد جعل نفسه ندا وشريكا» «ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير، او تهوي به الريح في مكان سحيق». قال ذلك الحجاج واستعان بالاية المذكورة. الحجاج الذي حرص كل الحرص على شكل القرآن بعد ان سمع العرب تلحن به. وهو نفسه الذي قال فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز: «لو جاءت كل امة بخطاياها. وجئنا نحن بالحجاج لرجحناهم».

واني يا اخي في الحركة الاسلامية، اتوجه اليك راجيا ان تتوجه لقيادتك في بلدك وغير بلدك وتناقشهم فيما طرحت امامك من امور. وقل معي «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا».

(سخنين)

□ رأي: يكتبه محمد وتد □

أبواب «العدالة».. وأبواب «الرحمة»..

(١)

● كثيرون يدخلون السجون الاسرائيلية من باب العدالة الواسع ويخرجون من «باب الرحمة» الضيق.. وعليه فان اطلاق سراح الاسرائيلية «ميخال هليل» التي ادانتها المحكمة بقتل سائق سيارة الاجرة العربي المرحوم خميس توتنجي «كرد فعل» على قتل سائق سيارة اجرة يهودي، كان يمكن ان يكون «عاديا» «نظرا لوضعها الصحي المتدهور»..

لكن قضية ميخال، ليست ظاهرة فريدة وانما امتداد لنهج ثابت، بدأ بالتسامح والتهاون مع الذين يقتلون العرب وانتهى بالموافقة على طلبات الاسترحام (تحت حجج مختلفة) واطلاق سراح الذين ادانتهم المحاكم بالاعتداء والقتل، وعاقبتهم بالسجن، ليخرجوا منه، من «باب الرحمة» قبل قضاء مدة محكوميتهم، طبعا!

وعلى هذا الاساس يمكن القول دون شطط، ان «باب العدالة» ضيق في مثل هذه القضايا، لكن «باب الرحمة» هو الباب الواسع.. وتمتد جذور هذا النهج، الى ما قبل ٣٤ عاما في القضية المعروفة ـ قضية مجزرة كفرقاسم ـ وما تبعها من محاولات «للفلفلة الطابق»، وبالتالي اجراء محاكمة للضباط: شدمي ماليتكي ودهان، حيث غرّمت المحكمة شدمي بقرش واحد، وحكمت على مالنتكي ودهان بالسجن لسنوات لم يقضياها في السجن وانما خرجا من «باب الرحمة» الواسع للجنة الاسترحامات وباب رئيس الدولة العالي!!

ولما كان رئيس الدولة المرجع الاخير لتوصيات لجنة الاسترحامات، فأن غالبية رؤساء دولة اسرائيل، لم «يخيبوا ظن» اللجنة بهم ولم يردوا لها طلبا، من هذا النوع.

(٢)

والذي يثير المرارة في النفوس ويضع علامات الاستفهام على شمولية العدالة الاسرائيلية، هو التمييز الفاضح بين «قاتل» و «قاتل» على اساس عرقي، بل والتمييز الفاضح ايضا بين من يخالف «قوانين الاحتلال» دفاعا عن حريته، وبين من يعتدي لتثبيت الاحتلال وحمايته..

ان صورة الشهيد عمر القاسم، احد اوائل المناضلين الذين دخلوا سجون الاحتلال، لم تغب عن الاذهان.. فقد قبع في السجن ما يزيد على عشرين عاما، هاجمته خلالها الامراض الخفيفة والخبيثة ولم تنفعه شفاعة احد، ولم يخرج من سجنه الا محمولا على الاكتاف الى مثواه الاخير..

وعمر القاسم لم يكن الوحيد الذي لم يتسع باب العدالة الاسرائيلية لخروجه وفيه بقية نفس، فسجون المناطق المحتلة مليئة بالشبان الفلسطينيين المرضى الذين يحرمون من العلاج، الى جانب الاولاد والمتقدمين في السن، والمقعدين مثل الشيخ احمد ياسين، ومنهم من لم يتسع باب العدالة الضيق حتى لتوجيه تهمة له ومحاكمته، فالاعتقال «اداري» والسبب سر من اسرار الدولة..!

(٣)

قبل ايام سمعنا وشاهدنا ليفنجر يطلق عباراته الاستفزازية وهو محمولا على كواهل المستوطنين في بؤرة «قبير يوسيف» كما يسميها المستوطنون، في نابلس!

وقصة ميخال هيلل قد لا تختلف كثيرا عن قصة «ليفنجر»، من حيث المبدأ وان كانت تختلف من حيث النتائج..

فقد تباهى «ليفنجر» هذا بأنه اطلق النار على التاجر العربي من الخليل كايد صالح ووصل صلفه الى القول بأنه لم «يكن له شرف قتل ذلك العربي». ولكنه اعترف بالتالي ضمن صفقة مع المدعي العام بالقتل «نتيجة الاهمال» بعد ان كان متهما بالقتل المتعمد وحكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر، قد يقضيها في خدمة «المصلحة العامة»!

فميخال حوكمت وصدر بحقها الحكم المؤبد الذي تم تخفيفه مرتين في طريق الخروج من «باب الرحمة».. اما «ليفنجر»، فقد خرج من «باب الرحمة» قبل ان يقف وقفة حقيقية، في «باب العدالة»..

وما دامت «العدالة» كما هي عليه الان، مرورا بعصابة ليفتا وسوائب المستوطنين، وما دامت «الرحمة» كما هي عليه دائما ابتداء بمالينكي ودهان، فهل نستطيع ان نقول ان ارواح الناس متساوية امام القانون الاسرائيلي؟ وهل نستطيع ان نتوقع عقابا حقيقيا للذين اصدروا الاوامر بتكسير عظام اهالي بيتا مهما طالت المحكمة وتشعبت شهادات الشهود؟! والى متى يستمر الصمت بالنسبة لهدر دم العربي لأنه عربي ونشارك في لعبة «دولة القانون وعدالة القضاء»؟

على الماشي

أعذرينا أيتها العذراء مريم

● يوسف فرح ـ سخنين ●

● كانت النساء في حارتنا يخشين القديسين ويحترمنهم، فما يذكر اسم واحد منهم امامهن، حتى تروح السنتهن تلهج بكافة عبارات الثناء والمديح والشفاعة. ولقد ظلت نذور البخور والانارة والزيت، توفى للولي المعروف «بالصديق»، حتى بعد ان تبين انه «يهوشع د سخنين»، وليس منا كما قد توهمنا طوال عقود كاملة.

وللعذراء مريم بنت آل عمران مكانة خاصة في قلوب هؤلاء النسوة، وهن يذكرن الكثير من عجائبها، التي اكثر ما تقع في ظلمة الليل، وبغض النظر عن رفعة المكان او وضاعته، لا بل ان معظم ما يروى عنها، جرى في الكنائس المتهدمة او المهجورة، والتي توقف المؤمنون عن الصلاة فيها.

في فجر احد الايام ـ تحكي نساء حارتنا ـ دخل الكاهن الى الكنيسة لاداء صلاة الصبح وتبخير الايقونات. فاكتشف سرقة زيت الوقف، وتتبع آثار قطراته المنسكبة على طول الطريق التي سلكها الجاني خارجا «برزقته» تلك الليلة، وعندها اندفع «ابونا» نحو البراميل والخوابي يتفقدها، فوجدها لدهشته كما هي، «طافحة طفحة القشة» و «تشرب الذبابة منها»، «فيصلب» على وجهه ويسجد امام تمثال العذراء في صلاة شكر خاصة.

ولا تمضي ايام حتى تكشف السارق ثرثرته، فيضطر الى الاعتراف بفعلته، فلم تعد ثمة حاجة لاخفائها. وذلك أولا لأنه لن يكلف برد ما أخذ، وثانيا لان دافع السرقة كان تأمين قوت العائلة من هذه المادة الاساسية، وثالثا لأن السرقة لم تعد سرقة، اذ ان الزيت لم ينقص، وتكون العذراء قد عذرته وغفرت له هفوته، واين هذه الهفوة من قتل فلذة كبدها!

وبسبب هذه المكانة الخاصة لأم يسوع في القلوب وخاصة قلوب النساء، فان اسمها شفع دائما بعبارة «السلام على قوتها» وصارت النساء «يتحنن» بها لمؤازرة ازواجهن وابنائهن في المحن والشدائد والمتاعب، حيثما وجدوا، حتى ولو كانوا خلف ثورين «مُسَقّودين» يشقون باطن ارض البطوف ململها ببذور الخير والغلال. والعذراء ـ السلام على قوتها ـ متسامحة كريمة منذ كانت، والا فكيف اكتفت بذرف دموعها وحل شعرها على ولدها وحيدها، يوم حكم عليه الاشقياء بالاعدام صلبا حتى الموت!!

واكاد اجزم ان اسمها مشتق اساسا من «عذر» بمعنى رفع الذنب، بالاضافة طبعا الى ما يتضمنه من معاني البكارة والطهارة والعفاف.

ولشدة قداستها وولع المؤمنين بها صار لها ـ السلام على قوتها ـ عيد، وصار الناس من كافة انحاء البلاد، مسيحيين وغير مسيحيين، يأتون الى حيفا لكي يشاركوا في نقل تمثالها في مسيرة مهيبة، على عربة يجرها المؤمنون (قسم منهم حفاة الاقدام) من اسفل حيفا الى قمة الكرمل، حيث تتربع هناك على عرشها، الى ان يأتي عيدها القادم بعد عام.

هكذا تعامل معها اهل بلادنا قبل رواية العجائب عنها وبعد ذلك، ويبدو ان البعض طمعوا في استغلال طيبتها وتسامحها، فدخلوا هيكلها في كنيسة القيامة، وانتزعوا عن رأسها ما يغطيه من جواهر. فلا حاجة لها بالمال من جهة، ومن جهة اخرى، ولعله قياسا بما يروى عنها في قريتنا، فانها تستطيع بعجيبة واحدة ان تعوض تلك الجواهر، ولكنها ـ السلام على قوتها ـ ولحكمة ما لم تفعل! ولا ادري اذا كانت الشرطة حتى اليوم نجحت في ضبط الفاعل، ام سجلت القضية ضد مجهول.

وقبل حوالي شهر تقريبا، اعاد الكرة نفر من متخمي الدمقراطية الاسرائيلية، منهم وزراء ومنهم اعضاء كنيست، فدخلوا فندقا في القدس، قريبا من الكنيسة التي ينتصب ببابها تمثال العذراء، الا انهم في هذه المرة لم يسرقوا سوى «الفندق» ذاته، وهنا ايضا لم تتدخل ـ السلام على قوتها ـ ولم تحاول عرقلة اقامتهم بجوارها، لكن الكثيرين، مسيحيين وغير مسيحيين، هبوا هذه المرة، وصنعوا شطرا من العجيبة، وما زالوا يسعون لتحقيق الشطر الباقي منها. وهنا ايضا سجلت القضية ضد مجهول، ولم تكف تأكيدات دافيد ليفي بأنه موّل هذه العملية، لتكون سببا في تقديم لائحة اتهام. لكن مالنا ولهذا الكلام، فالشرطة تعرف شغلها، وليست بحاجة الى مثلي من يعلمها ضد من تقدم او لا تقدم لائحة اتهام، ومن اراد منكم معرفة يقظتها فلينشد «بلادي بلادي»، وسيدرك كم هي حريصة على حفظ الامن والنظام.

المهم انه يوم الاحد الماضي وقبل اسبوع انهمك الناس كالعادة في سحب تمثال العذراء في نفس المسار التقليدي. و «حطت» الى الرزنامة استقرتها الخبر، فأفادتني بأن العيد يجب ان يكون قبل اسبوعين، ولكنه نقل من اسبوع الى آخر كما تنقل صاحبته من مكان الى آخر، والسبب انه قبل اسبوعين كان اخوتنا خاطرهم مكسور، ولا يطيقون مظاهر الفرح، حتى ولو كانت دينية، وعلينا ان نراعي شعورهم، كما راعوا شعورنا مع العذراء في كنيسة القيامة، ومع العذراء في فندق مار يوحنا.

والعذراء ـ السلام على قوتها ـ تعذر الجميع، افلا تعذر نقل عيدها اسبوع زمان..

اسعد يوسف كنانة، بانتهاء ربع قرن في رئاسة المجلس المحلي في يافة الناصرة

الرصيد الاساسي: الالتصاق بالناس وبقضاياهم

*** الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية انعزلت عن الجماهير. وهذا الانعزال هو اعدى اعداء الشيوعية والشيوعيين * كيف اصبح اول رئيس سلطة محلية شيوعي في الشرق الاوسط؟ * وكيف عرف ان خوري القرية رجل وطني؟ * ولماذا كان جائعا وهو رئيس مجلس محلي؟ * ما هو اكثر ما يعتز به خلال الربع قرن؟ وما هو اكثر ما يؤلمه وما يغضبه؟ ***

● بقلم: نظير مجلي ●

● من هو الانسان الشيوعي، في نظرك؟

.. هكذا بادرت اسعد يوسف كنانة بالسؤال في ذلك اليوم، وفي بالي العديد من الذين يحملون هذا اللقب ولا يعرفون شيئا عن القيم والمبادىء التي يحويها. جئت اقابله بمناسبة انهاء ربع قرن من العمل رئيس المجلس المحلي في قريته، يافة الناصرة، وفسح المجال امام الجيل الشاب، كما قال. فلم يكن ممكنا الا ان نتطرق للموضوع الاخر ـ الذي يسميه البعض موضوع الساعة، الشيوعيين والحركة الشيوعية. ولان الكثيرين يتحدثون في هذه المواضيع عن الحركة الشيوعية لا عن الشيوعيين أثرت سؤاله في الموضوع. فمن السهل اليوم ان تحمل لقب الشيوعي، بالمقارنة مع ايام الحكم العسكري، حين كان هذا اللقب قادرا على قتل صاحبه، كما حدث في عيلبون.. وحيفا.. وغيرهما.. ومن السهل عليك اليوم ان تحمل لقب الشيوعي وتهاجم الشيوعية، خصوصا اذا رددت كلمات كبيرة عن البيريسترويكا والغلاسنوست. قد ينظر اليك بعض الرفاق كبطل عبقري يجب ان تتحول الى قائد فوري بلا واسطة.. وحتى بلا انتخاب. فنحن في عهد تجيير المبادىء لصالح المصالح. عهد ازدهار الانتهازية التي لا تعرف الحرمة، وعهد الركوب على الموجة. وعهد استباحة كل شيء، بما فيه اسقاط المبادىء، بحجة تجديد المبادىء. ولذلك اخترنا هذا السؤال في لقائنا مع أسعد يوسف كنانة، احد الشيوعيين العريقين، المعروفين ليس فقط بدورهم في خدمة شعبهم وقضاياه وليس فقط بنضالهم وتضحياتهم.. بل بتمسكهم بالمبادىء والقيم الشيوعية الحقيقية: من هو الشيوعي؟

قال ابو عصام مجيبا، بعد هنيهة صمت خلالها وغاصت عيناه عميقا في الذاكرة: «الشيوعي هو الانسان والانساني، الصادق والمستقيم خصوصا تجاه نفسه. المتواضع، المستعد للتضحية والتفاني ونكران الذات في سبيل خدمة شعبه». واضاف: «للاسف ليس كل من يحمل لقب الشيوعي يستحقه».

رحلنا معه الى الماضي القريب والبعيد. جابهنا عواصف الحاضر ورائحة المستقبل. لمسنا بعض الجروح والندبات. ودغدغنا بعض الذكريات الجميلة. فكانت زبدته في هذا اللقاء.

○○ كنا نسرق حتى نعيش!

ولد اسعد يوسف كنانة في قريته يافة الناصرة، المجاورة والمتداخلة في المنطقة الجنوبية الغربية من مدينة الناصرة في الرابع من كانون الثاني قبل ثمانية وخمسين سنة كان والداه فلاحين بلا املاك. «كانوا يعملون في حينه وتكون اجرتهم ربع المحصول». تعلم حتى الصف الرابع الابتدائي، عندما تزوج اثنان من اشقائه الستة كان عليه ان يترك الدراسة وينزل الى العمل، لكي يساهم في اعالة البيت. «لم اكن اجد القرش حتى لشراء الدفتر او القلم».

وأين يمكن ان يجد عملا؟ حاول ذلك في المصنع العربي الوحيد في المنطقة، مصنع الدخان في الناصرة. هذا الذي استكثرته السلطة الاسرائيلية على الناصرة فيما بعد قيام الدولة فأدت الى اغلاقه. قبل اسعد يوسف الى العمل فيه عند خروجه من المدرسة عام ١٩٤٦. وبعد سنتين، على اثر الحرب والاحتلال، هبط الانتاج وكان عليه ان يترك العمل فنزل الى سوق البطالة، وبقي فيه سنتين. «كنا نتجمع، مجموعات من شبان القرية ونذهب في الليالي الى اراضي المرج العربية التي سيطرت عليها الكيبوتسات، ونسرق محصول القمح حتى نأكل ونعيش. وكنا



● اسعد يوسف كنانة ●

نواجه خطر الموت، حقيقة، اذ ان هناك حراسا مسلحين دائما. ولم يتورعوا البتة عن اطلاق الرصاص. لكن لم تكن بيدنا حيلة، فأهلنا عانوا من الجوع».

في سنة ١٩٥٠ اهتدى الى طريق العمل في قطف الحمضيات في الرملة، وهو العمل الذي دبره مؤتمر العمال العرب بقيادة الشيوعيين، اثر معركة شعبية ومظاهرات تحدت الحكم العسكري وقواته واعوانه.. ضد البطالة والجوع، فاضطرت السلطة الى تقديم عدة مئات من اماكن العمل.

لكن اسعد يوسف لا يحب العيش بعيدا عن قريته واهله. فيعود كل مرة من الرملة ليبحث عن عمل في المنطقة. ووجد. فعمل حجارا في كسارة الناصرة لسنتين او ثلاث. ثم انتقل الى حيفا للعمل في البناء. وبقي عامل بناء حتى العام ١٩٦٣، حين سافر الى موسكو.

○○ صانع المرتيني

الطريق الى موسكو بدأت عند اسعد يوسف في مقاعد الدراسة في مدرسة اللاتين في القرية. كان الخوري انطون المسؤول عن المدرسة رجلا وطنيا. «وقد اكتشفت ذلك صدفة عندما حضرت الى القرية قوات كبيرة من جيش وشرطة الاحتلال البريطاني تبحث عن احد المناضلين، يوسف خليلية. لقد اختبأ في احدى غرف الدير. وعندما شعر ان اختباءه هناك سيهدد بالخطر خوري القرية قرر ان يستسلم. ولكن الخوري رفض ذلك باصرار. فناداني وطلب مني ان اذهب الى المخبأ واطلب منه بكل اصرار: لا تخرج. ففعلت».

لقد اختار الاب انطون التلميذ اسعد يوسف كنانة لنقل هذا السر الخطير، الذي كان من شأنه ان يهدد حياة كليهما الى الخطر، لانه لمس فيه الروح الوطنية الحقة. يقولون: «ثلثا الولد لخاله». ولاسعد يوسف خال وطني كبير، ابراهيم الحسين (كنانة ايضا)، ابلى بلاء حسنا في الثورة الفلسطينية. وقد عرف الخوري هذه الحقيقة فاستند اليها.

وهكذا نشأ الفتى على هذه الروح حتى انه في العام ١٩٤٨، حين بلغ السادسة عشرة من العمر كان يعتبر احد المقاتلين الفلسطينيين في وجه الاحتلال الجديد. ويافة الناصرة مثل الناصرة كانت معدودة على الدولة الفلسطينية التي من المفروض ان تقوم حسب قرار التقسيم. لكن الجيش الاسرائيلي زحف اليها بعد ان احتل ورحل بلدتي معلول والمجيدل المحاذيتين.

كان وصحبة من الفتية يقذفون سيارات الجيش البريطاني بالحجارة على طريق الناصرة حيفا المار بالقرية. في احدى المرات ضبطته قوة الشرطة وسيق الى المعتقل. ادخلوه الى ضابط يدعى ابو عصام العبوشي. «كان هذا الضابط معروفا بقسوته وبشتائمه البذيئة. وقد خافه الناس. لكنني عرفت عنه الشعور الوطني الدفين وخلته يستخدم السمعة السيئة عن القسوة والبذاءة للتغطية على دوره الوطني. لقد دخل بيت خالي ذات مرة لكي يفتش عن السلاح مع مجموعة من اقرانه رجال الشرطة. وداس برجله على المرتيني (بارودة). وادار ظهره كأنه لم يجدها. وقبل ان يغادر البيت همس في اذن خالي: «مش هيك الوطنية». وطلب منه ان يخبىء السلاح جيدا».

«سألني في المعتقل ـ «ليش راجدت الحجارة». فقلت له: «ضربت سيارة الجيش الانجليزي. والانجليز لازم يرحلوا». فأجابني، وانا مذهول: «عفارم عليك. هيك الشباب والا بلاش». واخلى سبيلي. وقد احترمته على هذه المواقف. واحببته ولذلك اخترت لنفسي لقب: ابو عصام، مثله».

رفض المناضلون ان يسلموا اسعد يوسف كنانة الفتى بارودة. ليس لانه صغير السن فحسب بل وايضا لانه لا يملك ثمنها. فمن اين يحضر لهم ٦٠ جنيها. «ففي ذلك الوقت كان على من يريد ان يحارب ان يكون غنيا او ميسور الحال على الاقل. عليه ان يبيع شيئا يمتلكه. «بهذا المبلغ كنت تدفع مهور ثلاث عرائس»، يقول ابو عصام للدلالة على ضخامة المبلغ. «شقيقي مثلا باع كل حلي زوجته من الذهب حتى يشتريها». وماذا يفعل هو.

«قررت ان احمل بندقية مهما كلف الامر. تذكرت انني شاهدت خردة كانت قطعة من بندقية استعملت في زمن الاتراك. فبحثت عنها حتى وجدتها. وبندقت لها القطع الاخرى الناقصة.. حتى جهزت. وخرجت بها الى التدريبات. حينها شاهدها المقاتلون كانوا يضحكون مني.. الى ان جربتها امامهم. فاذا كانت خربوشة المرتيني تخترق تنكة واحدة فقد اخترقت خربوشة بندقيتي تنكتين اثنتين. ولم يصدقوا اعينهم. يصمت لحظة، ثم يضيف كمن يتحدث عن ذكريات العشق: «عندما سلمتها بعد اسرائيل.. بكيت».

● اسعد يوسف كنانة والى يمينه رئيس المجلس المحلي الجديد المهندس الشاب شوقي خطيب في جلسة انتخابه: «نسلم للاجيال القادمة وضميرنا مرتاح».



● أسعد يوسف كنانة، رئيس المجلس المحلي في حينه، يستقبل غبطة البطريرك مشيل صباح في يافة الناصرة. «وحدة اهالي قريتنا لكل عائلاتهم وطوائفهم هي اهم انجاز».

○○ كان الجندي الاسرائيلي في جيش الانقاذ!

سألته عن يوم النكبة، عندما شعروا ان «فلسطين ضاعت»، اين كان وماذا فعل؟ فحاول ان يتذكر. عاد الى الوراء: «كانت اخبار القتل والمذابح والتمثيل في الجثث تملأ الاسماع. احداث مجزرة دير ياسين (٩ نيسان ١٩٤٨) ما زالت تنشر الرعب والفزع.. والاشاعات.. الصحافة مقطوعة تماما.. («الاتحاد» اغلقت في شباط بامر من الانتداب البريطاني. والصحف الاخرى لا تصل الى القرية). الناس ملتصقة باجهزة الراديو، لكن تأثير الاشاعات اكبر. حتى بعد دير ياسين لم اقبل قيام المقاتلين العرب بجر جثة جندي يهودي في شوارع المجيدل. ومثل هذا الامر جرى ايضا في الوسط اليهودي».

حاولنا مقاومة احتلال المجيدل مع جيش الانقاذ.. لم نفهم حقيقة ما جرى الا بعد انتهاء الحرب» ويتردد ابو عصام قبل ان يتابع الكلام. ويشعل سيجارة. ويطلق آهة. وتلح عليه. فيقول: ذات مرة عبرنا امام حاجز للجيش الاسرائيلي. واذا بي اري احد الجنود الذين اعرفهم وجهه مألوف لي. فسألته: الست فلانا؟ فضحك وقال: بلى. واضاف: «انا يهودي مصري». لقد كان يتدرب مع المقاتلين في جيش الانقاذ في المجيدل للدفاع عنها.

○○.. الى موسكو!

قلنا ان الطريق الى موسكو بدأت من مقاعد الدراسة. اجل. فالوطنية الصادقة، والممارسة النضالية المخلصة هي التي قادت اسعد يوسف كنانة الى طريق الحزب الشيوعي.

«كنت وطنيا بطبيعة نشأتي وتطوري. وحرب ٤٨ تركت في داخلي جرحا عميقا. وبعد الحرب شعرت ان واجبي يحتم علي ان اعمل شيئا. فاصطدمت بجريدة «الاتحاد». وجدت فيها نفسي. وكان الرفيق الذي يوزعها وعرفني عليها المرحوم سليم حمدان. وهو شاب شيوعي نموذجي. اكتسب شعبية واسعة في القرية نتيجة خدمته وصدقه وشجاعته ودماثة خلقه ومسؤوليته. وكان فقير المال جدا.. تصادقنا معا. وتأثرت به كثيرا. ثم تحولت الصداقة الى علاقة رفاقية حميمة. فانتسبت الى الشبيبة الشيوعية وانتخبت سكرتيرا للفرع. وبعد سنتين انتسبت الى الحزب. ثم اصبحت سكرتيرا للفرع. وكان قد توفي سليم اثر مرض لم يمهله».

وهكذا، سافر اسعد يوسف الى موسكو للدراسة عام ١٩٦٣. وطلب تمديد الدراسة لسنة اخرى، حتى يوسع مداركه اكثر. ووفق له على ذلك. لكن بعد شهر استدعي الى البلاد لانتخابات المجلس المحلي. فقطع دراسته وحضر. وانتخب رئيسا للمجلس.

○○ المعارك!

عندما انتسب اسعد يوسف الى الشبيبة والحزب بدأ عمليا مسيرة نضالية جديدة ومتجددة يلتحم فيها الحماس الوطني بالوعي الطبقي والنضال المنظم والمدروس المبني على دعم الشعب والعائلة والعائد لخدمة الشعب. فاحترف هذا الطريق ولم يحد عنه.

«كانت القضية الاولى التي ادرنا فيها معاركنا الشعبية قضية الارض. لقد حرمت سلطات الحكم العسكري الفلاحين من النزول الى اراضيهم في المرج. فكان هذا يعني تجويع القرية فالحديث يجري عن ٨ الاف دونم ارض مزروعة هي مصدر الدخل الوحيد لمعظم السكان. فقمنا

بالمظاهرات الاحتجاجية الصاخبة في النهار و«سرقة» المحصول في الليل. ووصلت قضيتنا الى العالم عبر «الاتحاد». والى الكنيست عبر النواب الشيوعيين فتراجعت السلطة. واعطت لاهلنا التصاريح.

«وجنبا الى جنب مع هذه.. خضنا معركة من اجل اخوتنا اللاجئين من المجيدل ومعلول لكي يعودوا الى بيوتهم واراضيهم. فقد منعوا حتى من دخولها، الا بتصريح عسكري (!). وحرموا حتى من استئجار اراضيهم لفلاحتها.. فكانت السلطة تعطيها لمزارعين آخرين من القرى الاخرى لكي لا يدخلها اصحابها. وقامت السلطة بهدم بيوتهم عن بكرة ابيها بشكل همجي وظلوا يعيشون في ارض المشاع في خيام وبراكيات.

وانطلقنا في مظاهرات ضد البطالة.

وعندما وجدنا اماكن عمل بدأنا النضال من اجل تحسين ظروف العمل. واذكر احدى المظاهرات الجبارة ضد الازدحام في سيارات النقل. فكان العمال ينقلون بواسطة «تركات» الى اماكن عملهم في حيفا او «مفراتص» (خليج عكا). فبادر الحزب الى القيام بمظاهرة بدأت في يافة ببضع عشرات من العمال وانتهت امام المسكوبية في الناصرة بحوالي ٣ الاف عامل. واضطر ضابط الشرطة ووندرمان الى استقبال وفد عن المتظاهرين، فوافق على مطالبنا. وزاد عدد السيارات.

والمعركة التي خضناها ضد فرض قانون ضريبة الراس الذي فرض على العرب.

ومعركة ١٩٥٨. هل تنسى، تلك التي دافعنا فيها عن شرف عروبتنا ضد مؤامرة التهويد. والتي وصلت قمتها في مظاهرة اول ايار من تلك السنة. فاعتقل على اثرها مئات الشيوعيين، وكاد العديدون منهم يموتون جراء الضرب والتعذيب.

وان كان الحديث عن معارك، فان كل شيء اراد الاهالي الحصول عليه من حقوقهم تم بالمعارك. حتى بناء مدرسة او ادخال المياه او الكهرباء الى القرية.

●● المجلس المحلي

الانتخابات للمجلس المحلي في يافة الناصرة جرت لاول مرة في العام ١٩٦٤، بعد ثلاث سنوات من حكم اللجنة المعينة. وقد خاض الحزب الشيوعي في القرية هذه المعركة بقائمة الجبهة الدمقراطية. وكان على رأسها اسعد يوسف كنانة. ففازت باربعة مقاعد من تسعة. واقيم ائتلاف مع كتلة اللاجئين برياسة ابو عطا محمد سرحان. وانتخب اسعد يوسف رئيسا للمجلس المحلي.

كان اصغر رؤساء السلطات المحلية في البلاد سنا، اذ بلغ الـ ٣٢ من العمر. وكان اول رئيس سلطة محلية شيوعي في الشرق الاوسط كله. وقد تحمل المسؤولية ازاء وضعية لا تحتمل. ارث ثقيل من الديون. ولا يوجد اي مشروع في القرية. لا كهرباء ولا تلفون ولا غرف تعليم ولا شوارع ولا اسوار ولا تنظيم ولا مجار...الخ. والاهم من هذا: لا ميزانيات.

لقد عرف الجوع وهو رئيس مجلس محلي، فلم يقبض معاشا «لم يكن هناك اي قرش في صندوق المجلس. السكرتير، وشخص اخر هما الموظفان الوحيدان، لم يقبضا معاشهما لمدة ستة اشهر. فكيف اسمح لنفسي ان اتلقى المرتب. فتبرعنا، ثاني ابو عطا وانا بالمعاش».

يذكر حتى اليوم جلسته الاولى مع حاكم اللواء الشمالي، حلفون. «طرحت عليه الوضع بكامله ووضعت امامه مطالبنا. فقال لي بصراحة: انت اخذت ورثة سيئة. ولكن لا توجد عندنا اية امكانية لمساعدتك. فالظروف صعبة. ولا توجد ميزانيات». فتوجهت الى الناس وطرحت هذا الوضع امامهم. وبدأنا في حملة جباية للضرائب وتنقلت ورفاقي في الكتلة من بيت الى بيت. ولم نسكت عن حقنا في الوزارة.

وبفضل التجاوب الكبير من الناس والادارة الجديدة والمخلصة للمجلس بدأت تخرج الى النور عدة مشاريع وانجازات.

وهنا تآمرت السلطة على ادارة المجلس فاشترت احد الاعضاء من كتلة الجبهة. فانتقل الى الموقع الاخر واصبح رئيسا للمجلس المحلي، في تشرين الاول ١٩٦٦. وظل كذلك الى سنة ١٩٦٩ حين جرت انتخابات جديدة. فعاد الاهالي وجددوا ثقتهم بالحزب والجبهة. وانتخب اسعد يوسف كنانة مرة اخرى رئيسا للمجلس المحلي ومن يومها لم ينتخب الاهالي رئيسا غيره. في الانتخابات الاخيرة (٢٨ شباط ١٩٨٩) حصل على ٦٣٪ من اصوات الناخبين. وفي الشهر الماضي ترك موقعه. «بضمير مرتاح جدا. فهناك من يتابع المسيرة. وهذا خير انجازه».

اذا سألته عن هذه السنوات واهم ما تحقق خلال قيادته يقول بدون تردد: «جو الوحدة والتآخي في القرية». وسألته: وما هو الامر الذي ضايقك وازعجك خلال هذه السنوات. فاجاب: حادثتان. الاولى عندما وقع شجار عائلي راح ضحيته اربعة قتلى. كنت يومها في مهمة خارج القرية وعدت فسمعت بالمأساة. والثانية عندما وقع رجل في حفرة تابعة للمجلس المحلي ومات. الحادثتان تركتا في جرحا مؤلما لا انساه.

● «ينتهي الظلم والظالمون وتبقى «الاتحاد» منيرا ومنارة». هكذا هتف احياء «الاتحاد» واصدقاؤها في الناصرة عندما اقدمت حكومة شمير على اغلاقها لمدة اسبوع عشية الاضراب العام للجماهير العربية في يوم الارض الاول بعد الانتفاضة (من ٢٥ الى ٣١ آذار ١٩٨٨).

وعندما نلح عليه يتحدث عن انجازاته الاخرى. «انجازات المجلس المحلي كله. بادارته وموظفيه وعماله وباهل القرية كلها». هكذا يصحح قولنا. وبعد ذلك يعددها: ● اهم الانجازات المادية في مجال المدارس. لقد خضنا حربا نضالية مع السلطة حتى وصلنا الى ما نحن عليه اليوم. اذ لا توجد ولا غرفة واحدة مستأجرة ● الارض ـ فقد نجحت معركتنا في الحفاظ على الغالبية الساحقة من اراضينا. ● الشوارع ـ الغالبية العظمى من شوارع البلدة معبدة، مع اننا تسلمنا المجلس بدون ان يكون اي شارع معبدا تقريبا، ومع ان عدد السكان تضاعف عدة مرات. ● الخارطة الهيكلية: باتت في المراحل النهائية، وكنا قد بدأنا العمل فيها منذ العام ١٩٦٤ ● الشباب: اقمنا مركزا ثقافيا ناجحا ومكتبة عامة وملعبا لكرة القدم نخطط الان لبناء ملعب اخر بديل عنه. عبدنا ساحات المدارس كلها، وقدمنا الدعم وفق امكاناتنا للفرق الرياضية المختلفة ● الصحة والنظافة: اقمنا عيادة رعاية الام والطفل. بدأنا بنظام جمع النفايات بوضع عربات منذ العام ١٩٧٥ وكنا في هذا وحيدين بين المجالس المحلية (باستثناء بلدية الناصرة) في الاشهر القريبة تفتتح عيادة صندوق المرضى المستدروتي ومركز اخر لرعاية الام والطفل وكذلك عيادة طب اسنان ● ناد للمسنين ● بناية للمجلس المحلي ● مشروع المجاري ـ ويمكننا القول ان ثلاثة ارباعه اصبح جاهزا. اذ اننا انجزنا المشروع الرئيسي بطول ٣ كيلومترات. واوصلنا ربع البيوت للمشروع.

●● الشيوعية

ان استقالة اسعد يوسف كنانة من رياسة المجلس المحلي لم تقرر هذه الايام في اعقاب انتشار جو البيريسترويكا في العالم. فقد اتخذ القرار قبل سنوات. وعشية انتخابات المجلس المحلي، وقبل انتخابه رئيسا مرة اخرى، اعلن للجمهور الواسع انه لن يكمل الدورة. وان التغيير سيتم في غضون فترة قصيرة.

تصرفه في هذا الموضوع هو امتداد لشخصيته التي ينتهجها على الاسس التي يفهم الشيوعية بها، كما قالها لنا قبل حين والتي يكون فيها متزمتا في عدة امور. في زمن رياسته للمجلس المحلي منع بكل قوة توظيف اي شخص من عائلة كنانة في المجلس المحلي او اي من مؤسساته. «هنالك موظفة واحدة فقط من آل كنانة اليوم، لكنها حينما دخلت المجلس المحلي كانت عزباء ومن عائلة اخرى. وتزوجت من شاب من آل كنانة فيما بعد». هكذا يقول موضحا.



● اسعد يوسف كنانة، مثل رفاقه الاخرين في الحزب، تجده في كل مظاهرة او اي اجراء كفاحي اخر.

(الصور على هاتين الصفحتين من تصوير مكتب «الاتحاد» في الناصرة)

في المؤتمر الـ ١٧ للحزب انتخب عضوا في اللجنة المركزية. وفي اعقاب المؤتمر العشرين انتخب عضوا في المكتب السياسي. «قلت انني لا ارغب في هذا المنصب. وحاولت منع انتخابي». ولماذا؟ نسأله. فيقول: «هذا منصب كبير. وانا لا احب المناصب الكبيرة. وارغب ان تعطى لمن هم اكثر اهلا».

بهذا التواضع وما رافقه من رصيد سياسي نضالي غني اصبح قائدا شعبيا. لا يوجد بيت في يافة الناصرة لم يدخله. يشارك في كل الافراح والاتراح وليس فقط في بلده. يعرف ان مسؤولية الانسان الشيوعي تلزمه بالبقاء الدائم مع الناس.

اذن، فلنتحدث في شؤون الساعة.. للحركة الشيوعية! «الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية انعزلت عن الشارع. عن الناس. ومثل هذا الانعزال هو اعدى اعداء الشيوعية والاشتراكية. بدل الشيوعيين المبدئيين سيطر الجهاز البيروقراطي. فاصبحت هناك هوة عميقة بينهم وبين الناس. وحدث اغتراب. ولذلك جرى هذا الانهيار السريع».

وما رأيه في الوضع في الاتحاد السوفييتي؟

«التجديد والتغيير ضروريان. وهما يتمان بشكل تصاعدي. وفي بعض الاحيان بشكل متطرف. وهذا يدخل رفاقنا السوفييت في تناقضات. ويزيد من المشاكل. يجب ان يكون التغيير باقصى ما يمكن من الاتزان. حتى لا يتراجعوا عن خطوات هم بانفسهم قرروها. وهذا ما نراه اليوم بوضوح في الاتحاد السوفييتي، في قضية القوميات ودول اوروبا الشرقية وغير ذلك».

والمستقبل؟

«ليس عندي شك في ان الحركة الشيوعية ستتغلب على مصاعبها. فالدرس الذي تلقته لا ينسى. ولا تنسى ان حركتنا ما زالت جديدة. وتجربتها، في تاريخ الشعوب، قصيرة. ولكن يميزها عن غيرها انها تستفيد من تجاربها واخطائها. اعتقد ايضا ان ما يجري في اوروبا الشرقية لن يدوم على هذا النحو. ها هم العمال يبدأون في مظاهرات تطالب باعادة شروط الحياة والعمل السابقة في ظل الاشتراكية في المانيا. وفي بولونيا التضخم يصل الى مئات النسب المئوية. سيكتشف الناس ان الاشتراكية هي الافضل. وسيكون الاشتراكيون، الشيوعيون، افضل. فالرأسمالية هي بديل تراجعي».

○○ وحزبنا!

«ونحن لم نقع في مثل اخطاء الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية. فلم تكن عندنا اخطاء سياسية او ايديولوجية. وحزبنا يواجه بانفتاح شديد واستعداد كامل رياح التفكير الجديد والتغيير. ومؤتمرنا القريب (الـ ٢١) سيبحث في اجراء تعديلات جدية في الدستور باتجاه تعميق وتوسيع الدمقراطية والقاعدة القيادية للحزب. وسيكون احد اهم ابحاثه قضية الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وكيف نعمق العلاقة معها وندافع عن مصالحها ونخدمها بدون اية حدود او قيود من التضحية والتفاني. وكيف نخوض معاركنا النضالية في سبيل حقوقها وقضاياها وقضايا شعبنا باسره، المعركة ضد الاحتلال ومن اجل السلام ومجابهة قوى اليمين والفاشية والترانسفير والعنصرية، المتصاعدة. وفي هذا نواجه قوى مختلفة تحاول السيطرة على الشارع لابعادنا عنه وابعاد طريقنا النضالي بالاساس. كل هذه مهمات سيعالجها المؤتمر ويرسم الطريق للنضال من اجل تحقيقها بافضل ما يمكن من نتائج. ان حزبنا مدرك دوره الاساسي في قيادة جماهيرنا. ومسؤوليتنا كبيرة ولن نتخلى عنها».

ونسأله: انت من الذين يؤكدون ان هذا المؤتمر له ابعاد تاريخية في حياة الحزب؟ لماذا؟

فيجيب: لان المؤتمر يأتي في فترة متأزمة في حياة الحركة الشيوعية. ونحن سنكون امام امتحان كبير. هناك ضغوط على الحزب ان يواجه الازمة بالانهيار امام وتبديل المبادىء والنهج. واعتقد اننا سنخرج من المؤتمر ليس فقط بافشال هذا الضغط بل بانطلاقة جديدة متجددة باتجاه تعميق صلاتنا بالجماهير واغنائها والاستفادة من دروس الماضي وتجارب الاخرين لجعل حزبنا اكثر دمقراطية واكثر شيوعية واكثر ثورية. ان حزبنا عريق ليس فقط في الكفاح بل في الحكمة الثورية ايضا. كل عمرنا بنينا نهجنا على اساس توسيع حلقة المكافحين فلم نستثن احدا ابدى الاستعداد. هكذا فعلنا حتى حين اقامت السلطة لجنة الرؤساء عام ١٩٧٤. قدرنا انها يمكن ان تكون جسما نضاليا فدعمناها. وخافت السلطة من ذلك. وصدقنا. وهكذا في يوم الارض حين انطلقنا، معتمدين على استعداد الجماهير والتفافهم حولنا. فدعونا للاضراب متحدين السلطة وارهابها وضغوطها مع انها اعتمدت على رفض اكثرية رؤساء المجالس للاضراب. ونجح الاضراب. الامثلة لا تحصى ولا تعد عن صدق خط الحزب وصحته والتصاقه بالجماهير وفهمه لمدى استعدادها ورغبتها. وسنطور هذا الخط اكثر. ونحن نعرف بالطبع ان طريقنا لم يكن ولن يكون مفروشا بالورود والسجاجيد. والشيوعي هو الذي يعرف ذلك ويتقدم واثق الخطى في طريقه النضالي.

Pg. 12 Missing

حسين ابو اسعد

مقاتل وصحيفة مقاتلة..

● قل «ابو عادل» وكفى. هذا هو حسين عبد الله ابو اسعد. شيوعي قديم عريق واحد المقاتلين البارزين في الحركة الوطنية الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني. وهو احد الشيوعيين الذين تصدوا باجسادهم للترحيل والرحيل. وفي الناصرة قام بمنع رحيل العديدين بالقوة.

انه في الثالثة والستين من العمر واب لخمسة انجال. انهى دراسته الثانوية في الناصرة ثم تعلم مهنة ,ميكانيكي سيارات. وانتقل الى الدراسة في مدرسة صناعية مرتبطة بالجيش البريطاني، ثم تدبر مكان عمل في شركة بترول العراق حيث ظل يعمل حتى سنة ١٩٤٨. ومنذ ذلك الحين وهو يعمل كمستقل.

«تعرفت على «الاتحاد» مع صدور الاعداد الاولى لها في النصف الثاني من العام ١٩٤٤، خلال عملي في شركة بترول العراق. مدير العمل عندنا كان شيوعيا معروفا، اسمه سليم خليف. قال لنا: «صدرت جريدة جديدة للعمال». فكانت لنا بشرى. فالناس في ذلك الوقت كان يسيطر عليها عنصر الطيبة. يشعرون بصدق في الانتماء، ويتمسكون به. وجاء هذا في بداية نهضة الحركة العمالية في فلسطين. فتحمسنا للجريدة. وعندما قرأناها احببناها. وشعرنا انها تنطق باسمنا. وبعد سنتين من ذلك تقريبا لم اعد قارئا فحسب بل صرت اوزعها على العمال الاخرين. واستمر هذا لفترة طويلة جدا لم انقطع فيها عن التوزيع سوى في فترات الاعتقال. وفي احدى هذه المرات، عام ١٩٥٨ اذ اعتقلت لثلاثة شهور، وزعتها رفيقاتنا وبينهن ام عادل. لقد خلقت «الاتحاد» تقليدا جديدا في مجتمعنا فالجريدة، سلاح الجماهير، اكتسبت احتراما بين الناس وكذلك توزيعها. في البداية لم يكن الامر مفهوما عند الجميع. في احدى المرات شاهدتني امرأة في حيفا اوزع الجريدة.. وكنت ارتدي بدلة وربطة عنق فسألتني باستغراب: الم تجد وظيفة اخرى تشتغل بها؟!.

«بالنسبة لي كانت «الاتحاد»، في الماضي افضل جريدة عربية: واضحة، نقية، مخلصة، مثابرة، مناضلة. تضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار. وهذه صفات تفتقدها عموما الصحف الاخرى.

«انني اواكب «الاتحاد» وارافقها على طول مراحل وجودها وتطورها. تزعجني فيها الاخطاء المطبعية والحرف الصغير للاخبار والمقالات. لا احب العناوين التي تكتب بالحرف الاسود العريض، خصوصا اذا كان حرفا ذا درجة صغيرة. اخبار الوكالات فيها تكون بعض الاحيان غير مفهومة ويجب تحريرها من جديد. كذلك بعض المراسلين يكتبون امورا ملخبطة. مضمون «الاتحاد» ممتاز. وشكلها ايضا. وانا لا اتحمس لفكرة تصغير الحجم».



عيسى موسى شاكر...

«الاتحاد» صدرت بالانجليزية ايضاً...

● عيسى موسى شاكر عرف «الاتحاد» من باب التنافس الشريف في اطار الخندق الواحد. عندما بدأت «الاتحاد» في الصدور كان ساهم وصحبه من رابطة المثقفين العرب في اصدار مجلة «الغد» في الاربعينات.

كان ابو موسى عيسى شاكر في مقتبل العشرينات وهو يقود الرابطة بوصفه سكرتيراً لها. وكان صاحب الامتياز لمجلة «الغد» في مرحلة معينة من صدورها كمجلة للشباب، بينما رئس تحريرها مخلص عمرو.

لا يزال يذكر الى اليوم كيف كان يذهب سوية مع الدكتور اميل توما والدكتور خليل البديري ومخلص عمرو او احدهما، الى الرقيب العسكري البريطاني لتقديم مواد العدد من «الغد» او «الاتحاد». كما يذكر دور الكاتب اميل حبيبي ونشاطه ومساهماته في «الاتحاد» وتحريرها وكذلك في الحياة الثقافية الفلسطينية ويذكر ويذكرنا بأن «الاتحاد» صدرت في فترة معينة باللغة الانجليزية، لكنها توقفت بسبب العجز المالي الكبير.

ويقول «ابو موسى»، في اوائل الاربعينات كانت مختلف التنظيمات التقدمية تعاني من صعوبات جمة في جميع ميادين العمل وبخاصة الاعلامي منها، وفي حينه اصدرت عصبة التحرر الوطني الفلسطينية جريدة «الاتحاد» في حيفا باعتبارها لسان حال اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في فلسطين وقد نجحت في ذلك اذ اعتبرتها جميع الفئات المتطلعة الى التحرر جريدتها ومعبراً عن آرائها.. وحتى اليوم فان «الاتحاد» مفخرتنا ونتمنى لها كل التقدم والنجاح دائما.. «انها جريدتنا كلنا».

يبلغ ابو موسى من العمر، اليوم تسعة وستين عاما وله نجلان. يسكن القدس التي ولد فيها وعشقها كما يقول. يعمل حاليا في ادارة مطعم الدجاج المشوي الذي يملكه، ويروي القصص والذكريات بسخاء عن ذلك الماضي الرائع. وبالسخاء نفسه يطلعنا على بعض الصور الفوتوغرافية لتلك الذكريات. فحين «نصادر» احداها... يغض الطرف.



(انظر الصورة على الصفحة ٧)

نصري المر

انهـــا حيـــاتي..

● «الاتحاد كانت مرشدي الى طريقي السياسي الذي اعتز بالسير فيه. لذلك ارى فيها حياتي. وهذا ليس كلاما عاطفيا. انما هي الحقيقة التي اعيشها وافتخر بها». هكذا لخص نصري المر علاقته بـ «الاتحاد».

ونصري المر هو شيخ الشيوعيين في المنطقة. ولد في قرية عبلين، قرب شفاعمرو، وفيها التقيناه. وهو في سن مبكر توفي والده. فانتقل للعيش في بيت عمه في حيفا. وهناك تعلم مهنة النجارة. ثم عمل في معسكرات الجيش البريطاني، حيث التقى اول مرة النقابي الشيوعي العريق، المرحوم جمال موسى. وبواسطته تعرف على «الاتحاد» منذ صدور اعدادها الاولى. ولم تمض سنة واحدة حتى كان يحملها ويوزعها على العمال والجماهير الشعبية.

«استهوتني الجريدة من اللحظة الاولى - قال - ومع كل عدد اضافي ازداد ارتباطي بها عمقا ومحبة. فعلى طول الطريق وجدت فيها ليس فقط منبرا لشعبنا وعمالنا بل سلاحا نضاليا في معركة البقاء والوجود والتطور. وهذا الامر لم يفهمه شعبنا فقط بل وايضا الحكم العسكري والسلطات الاسرائيلية عموما. لذلك حاربت «الاتحاد». وانتقمت من محرريها ومراسليها وحتى قرائها. فكان هناك من اعتقل بسببها. وهناك من اضاع مصدر رزقه لمجرد قراءته لها. فقد كانت، بالاضافة الى طرح الموقف السياسي الصحيح، تبث الروح الوطنية الصادقة والثورية والشجاعة، وتنشر بمثابرة واصرار تراثنا القومي وتدعو للتمسك به وتفتح صدرها وتشجع المواهب الثقافية. وتحولت الى مدرسة للنضال الوطني والطبقي الشريف».



لم ينقطع ابو انطون عن جريدة «الاتحاد» منذ ان حملها عام ١٩٤٤. مع بداية اشتراكه في توزيعها وصل عدد الاعداد التي وزعها في حيفا الى ٢٥. وعندما انتخب عضوا في لجنة عمال المعسكرات اهتم ليس فقط بتوسيع علاقاته واهتماماته بقاعدة عمالية اوسع بل وايضا في زيادة عدد قراء «الاتحاد». وحين اوقف الاحتلال البريطاني صدور «الاتحاد» في شباط ١٩٤٨ تحول نصري المر ورفاقه الى جريدة شفهية، لكنه شعر بمدى خطورة الوضع حين تغلق مثل هذه الصحيفة.. خصوصا في فترة حرب ١٩٤٨. «كنا ننتقل من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع حتى تدعو الى الصمود والتمسك بالبيوت وبالوطن والامتناع عن الرحيل».

اليوم، يقارب ابو انطون السبعين من العمر. الوف الناس يعرفونه من خلال حمله وتوزيعه «الاتحاد» في حيفا وعبلين وايضا في طمرة وكابول وشفاعمرو وكوكب ابو الهيجاء وعرب (بير) المكسور والتجمعات البدوية الاخرى وغيرها. لا تسألوا عن عدد المرات التي اعتقل بها. بل ان اعوان الحكم العسكري جندوا عدة مرات للاعتداء عليها وعلى امثاله من الموزعين. حوالي الاربعين عاما كان مسؤولا عن محاسبة «الاتحاد» في منطقة الناصرة. واليوم ما زال مسؤولا عنها في عبلين. وما زال يساهم في جمع الاشتراكات لها. حين يجد مشتركا فقيراً، والكثيرون من المشتركين فقراء، يقسط المبلغ. ويدفع لـ «الاتحاد» بشيك من رصيده الشخصي.. وهو رصيد قليل يعتمد على مخصصات الشيخوخة والتقاعد.

يؤيد تجديد شكل «الاتحاد» يزعجه النقاش التنظيمي الحزبي من على صفحات «الاتحاد». ويطالب بنشر مواد اكثر عن الحركات الثورية في التاريخ العربي.

د. سامي جرايسي،

كتب في العدد الاول من «الاتحاد» واصبح من القــراء الدائمــين!

● في العدد الاول من «الاتحاد»، الذي صدر في يوم ١٤ ايار ١٩٤٤، قبل ٤٦ عاما بالتمام، تقرأ الخبر التالي:

جاءنا من الاستاذ الفاضل صاحب التوقيع ما يلي:-

يسرني ان ابدأ كتابي هذا محييا جريدتكم الغراء الناطقة بلسان عمال فلسطين العرب بالنيابة عن شباب قريتي كفر كنا المثقف طالبا منكم مساعدتنا في عمل يدر على البلدة باكبر فائدة.

مضى ثلث قرن على مدرسة القرية الاميرية وهي مدفونة في ما يشبه مدرسة تتكون من ثلاث غرف منخفضة عن مستوى الشارع بعمق اكثر من ثلاثة امتار وصفوفها خمسة حتى الصف الخامس الابتدائي. وفي هذه الحالة كان معلم القرية المسكين يضطر الى دمج صفين في غرفة واحدة ولا يوجد مجال هنا لابدي اضرار هذا الادماج في التعليم والتعلم.

ولما حان الوقت منذ ثلاث سنوات للنهوض، نهض رجال وشباب القرية العاملون على احياء الثقافة الحقة وجمعوا مبلغا قدمت الحكومة ما يساويه وبنوا مدرسة جميلة في طرف القرية حتى الصف السادس الابتدائي وكانوا قد اجمعوا كلمتهم على اضافة صف سابع في هذا العام. ولقد انتخبت لجنة معارف القي على عاتقها تتميم هذا المشروع المبارك.

وقد بدأوا في مشروع ونحن ننتظر من دوائر الحكومة المختصة ان تعاضد رجال اللجنة بتنفيذ المشروع هذا واخراجه الى طور الوجود، وان تتكرم دائرة المعارف بدفع مبلغ مقابل حتى تتمكن اللجنة من البناء وتهيىء الصفوف قبل ابتداء السنة الدراسية القادمة.

سامي فرح جرايسي

في حينه كان سامي جرايسي مدرسا شابا (٢١ عاما) في كلية سانت لوكس في حيفا، يدرس اللغة العربية، لكنه حمل هموم قريته كفر كنا معه. فكتب ما كتب. وبعدها بسنة غادر البلاد ليلتحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة لندن حيث درس علم الاجتماع. فكان اول طالب في فلسطين يدرس هذا الموضوع في تلك الجامعة، المشهورة بنهجها الاشتراكي وكونها ربت المفكرين الذين احدثوا التغيير في الحركة السياسية البريطانية وانشأوا حزب العمال.

ابو فرح يحمل اليوم شهادة الدكتوراة. ويعتبر احد الشخصيات الاجتماعية والوطنية البارزة في مجتمعنا. يرئس لجنة متابعة الاوضاع والخدمات الاجتماعية للجماهير العربية في اسرائيل. ويرئس فرع الجمعية المسيحية العالمية في البلاد. وينشط في مختلف الاطر والهيئات الشعبية الفعالة بين جماهيرنا. وكان له دور اساسي في تطوير موضوع الخدمات الاجتماعية.

شؤون الفلاحين

كفركنا قرية عربية

جاءنا من الاستاذ الفاضل صاحب التوقيع ما يلي :-

يسرني ان ابدأ كتابي هذا محييا جريدتكم الغراء الناطقة بلسان عمال فلسطين العرب بالنيابة عن شباب قريتي كفركنا المثقف طالبا منكم مساعدتنا في عمل يدر على البلدة باكبر فائدة.

مضى ثلث قرن على مدرسة القرية الاميرية وهي مدفونة في ما يشبه مدرسة تتكون من ثلاث غرف منخفضة عن مستوى الشارع بعمق اكثر من ثلاثة امتار وصفوفها خمسة حتى الصف الخامس الابتدائي وفي هذه الحالة كان معلم القرية المسكين يضطر الى دمج صفين في غرفة واحدة ولا يوجد مجال هنا لأبدي اضرار هذا الادماج في التعليم والتعلم.

ولما حان الوقت منذ ثلاث سنوات للنهوض نهض رجال وشباب القرية العاملون على احياء الثقافة الحقة وجمعوا مبلغا قدمت الحكومة ما يساويه وبنوا مدرسة جميلة في طرف القرية حتى الصف السادس الابتدائي وكانوا قد اجمعوا كلمتهم على اضافة صف سابع في هذا العام ولقد انتخبت لجنة معارف القي على عاتقها تتميم هذا المشروع المبارك.

وقد بدأوا في مشروعهم ونحن ننتظر من دوائر الحكومة المختصة ان تعاضد رجال اللجنة بتنفيذ المشروع هذا واخراجه الى طور الوجود، وان تتكرم دائرة المعارف بدفع مبلغ مقابل حتى تتمكن اللجنة من البناء وتهيىء الصفوف قبل ابتداء السنة الدراسية القادمة

سامي فرح الجرايسي

فهو مذ عاد الى فلسطين في مطلع العام ١٩٤٨ عمل مديرا لمكتب الشؤون الاجتماعية في الشمال..

يقول عن مقاله في العدد الاول من «الاتحاد»: في حيفا، حيث كنت مدرسا، كنت قريبا جدا من الحركة. والمثقفون فيها كانوا اصدقائي. وهكذا علمت بامر صدور العدد الاول منها فكتبت فيه.

ويضيف د. جرايسي: عندما عدت من بريطانيا الى البلاد كانت «الاتحاد» ممنوعة من الصدور بامر من الانتداب البريطاني. وعندما تجدد صدورها في نهاية العام ١٩٤٨ عدت احصل عليها. ويمكن القول انني من قرائها الدائمين. ورأيي فيها اليوم هو انها جريدة مبادرة في التوعية. منبه ومدافع عن حق عرب هذه البلاد. كانت دائما المنبر للمتكلم بصراحة. وبصوت مسموع. وكانت في هذا وحيدة لفترة طويلة. وكانت المثقف السياسي لجماهيرنا. دورها باختصار هام جداً واساسي جدا ومحترم جدا.

اما بالنسبة للاحظاتي حولها وما ارغب ان اراه فيها فهو اولا ان لا تقوم بالتركيز على الشؤون الحزبية التفصيلية حول نشاطات الهيئات واللجان الحزبية. فمثل هذه الامور ينبغي ان تكون في مجلة حزبية تتكفل بالثقافة والتوعية الحزبية. فالاتحاد هي في نظري اكثر شمولية. واصبحت جريدة الجماهير العربية باسرها. وارغب ان يتسع فيها المجال اكثر لقضايا التثقيف الاجتماعي والاداب والمعلومات العامة. احب ان اراها شاملة اكثر لقضايا العالم الرحب. والاطفال، لا تكفي المساحة المعطاة لهم في الجريدة. ولا توجد فيها زاوية دائمة للمرأة وهذا نقص. ويوجه نقص ايضا في مواد التسلية. كل هذه الامور تحتاج الى زيادة الجانب الصحفي المهني وتجنيد المزيد من الاقلام.

ان «الاتحاد» هي جريدة اعلام لا اعلان. ولذلك ينبغي الحرص دائما على تطوير كل الادوات الممكنة، المهنية والمادية والصحفية، حتى تصل الى اكبر عدد ممكن من القراء. والى الامام.

صبحي سروجي :

لم ينقطع عن توزيعها الا.. وهو في السجن!

●صبحي سروجي، ابو عاطف، يبلغ اليوم من العمر ٦٨ عاما. اهالي الناصرة يعرفونه بقضهم وقضيضهم، ليس فقط كصاحب نكتة وكانسان مرح ومحبوب فحسب، بل كانسان شيوعي عريق وشخصية اجتماعية وطنية مرموقة. له دور في كل معارك المدينة وشعبها.

انه يوزع جريدة «الاتحاد» منذ اليوم الاول لصدورها قبل ٤٦ عاما، وحتى الآن. لقد عمل موظف حسابات في حياته اليومية. لكنه كان يشترط، في كل مكان يعمل فيه، ان يتاح له ان يوزع «الاتحاد».. ايام الجمعة في البداية ثم كل يومي ثلاثاء وجمعة في الاسبوع. وحين اصبحت «الاتحاد» جريدة يومية يقوم بتوزيعها المتطوعون من الشباب والاشبال في صبيحة كل يوم، لم ينقطع ابو عاطف عن توزيعها مرتين في الاسبوع. وحتى عندما حصل على التقاعد واصل ويواصل توزيعها.

والمرض، حتى المرض، مهما كان قاسيا.. لم يكن يعطله عن توزيع الجريدة. «السجن فقط هو الذي اقعدني عن توزيعها. وقد سجنت في حياتي ست مرات، اطولها عام ١٩٥٨ حين اعتقل مئات الشيوعيين في منطقة الناصرة. وقد خرجت زوجتي ورفيقات اخريات لتوزيعها بدلا مني».

ماذا يقول عن «الاتحاد» : منذ العدد الاول لمست فيها تميزها الخاص. جريدة العمال. لسان حال الطبقة المسحوقة. بينما كانت الصحف الاخرى في ذلك الوقت تتكلم بالعموميات.

ويضيف : منذ لقائي الاول بها تحولت بالنسبة لي حاجة اساسية لا ابالغ ان قلت كالهواء. اشعر انها تحكي وجعي. وتعالج كل ما يهم قضية شعبنا وعمالنا والبشرية جمعاء. الكثير من الامور التي تكتبها من الصعب ان تجدها في صحف اخرى.المصلحة الاولى لها مصلحة العمال. ولها فضل كبير عليّ لانني بواسطتها عرفت الناس وعرفوني. هي سبب علاقتي مع الناس. فحين اوصلها اليهم التقيهم واناقشهم واجادلهم واسمع آراءهم وانقل ملاحظاتهم وشكاواهم.



و«الاتحاد» بالنسبة لي هي التاريخ، عن طريقها عرفنا ماضينا وتمسكنا بما فيه من خير. وهي التي واكبت نضالات شعبنا وقضاياه. وهي منبر الشعب، التي لا تعرف مصلحة اخرى، لها سوى مصلحة الشعب.

تقرير مصور خاص عن الملحمة البطولية في جباليا، في اول ايام عيد الفطر (٢٦/٤/٩٠)

الاحتلال وقع في الحفرة التي حفرها..


●● الشبان يحاصرون دبابة بالحجارة.


●● أصغر جرحى الصدامات في يوم العيد فتى عمره سنتان. اصيب بعيار معدني في ذقنه.

حسبوا ان الناس مشغولون فعلا بالخلافات. فاعتمدوا قوة صغيرة في جباليا. ففاجأهم الاهالي..

●«وأنا شاهدت احداث الصدامات الدامية في القلبين، حين اصطدم الجيش مع الاهالي. لم اتخيل ابدا ان تعود الصورة المرعبة التي شاهدتها هناك الى خيالي. لكنني اصطدمت بها وبأقوى منها في الصدامات في مخيم جباليا»، هكذا قال الشاب العائد لتوه من الدراسة في القلبين.

كان ذلك في اول ايام عيد الفطر المبارك. سلطات الاحتلال مطمئنة على الاوضاع في جباليا. وتطرب للشائعات القوية التي تتحدث عن الخلافات والصدامات بين اطراف القيادة الوطنية الموحدة من جهة وبين حماس («حركة المقاومة الاسلامية») من جهة ثانية، خصوصا في مخيم جباليا. ولذلك فلم تضع في معسكر الجيش المقام هناك سوى ثلاثين جنديا. فوقعت في الحفرة التي حفرتها.

اما الاهالي فانهم في يوم العيد بالذات استذكروا شهداءهم وجرحاهم خلال الانتفاضة. وانطلقوا في مظاهرات وطنية كفاحية جماهيرية جبارة. مظاهرات جاءت من مقابر الشهداء، ومظاهرة انطلقت من المسجد، مقابل المعسكر، فالتحمت المظاهرات كلها معا.. «عندما خرجنا من المسجد كانت فرقة من الجنود تحاصر المكان»، قال الرجل الكهل الذي التقيناه قرب سرير الشاب محمد سعيد نوفل (٢٩ عاما) المصاب بجراح قاسية جراء عيار ناري اخترق الشريان الرئيسي فلم يقو على الكلام. «اطلق الجنود الرصاص على المتظاهرين بشكل عشوائي. فاصيب العديدون، بمن فيهم عدد من المصلين في مسجد العودة». وسقط اثنان من الشبان شهيدين».

ومخيم جباليا للاجئين، يضم حوالي السبعين الف مواطن، قدم حتى الان ٤٧ شهيدا على مذبح الحرية. منه انطلقت الشرارة الاولى للانتفاضة. فكان رده على هذا الهجوم حازما جارفا. فتقدم الاهالي بالوفهم نحو قوة الجيش الصغيرة. ففوجيء الجنود بقوة الرد وزخمه. وراحوا يطلقون الرصاص عشوائيا. واطلق احد الجنود الرصاص على زميل له. ووقع اشتباك عنيف اصيب خلاله عشرة جنود. واقتحم الاهالي معسكر الجيش، بعد ان هدم الشباب السور الفاصل بينه وبين مركز التموين. وحاصروا الجنود لمدة ساعتين. ورشقوهم بالحجارة. فاستدعيت قوات دعم قدر عدد افرادها بخمسمئة. وحضرت اربع دبابات وعدة مجنزرات وعشرات ناقلات الجنود. وشاركت في المعركة غير المتكافئة طائرتا هليوكبتر كانتا تطلقان براميل الغاز من الجو. وكان الغاز فريدا هذه المرة ذا لون احمر شديد التأثير.

لم يخش الشباب الموت وتصدوا لقوات الاحتلال. فوقعت بينهم مئات الاصابات (٣٥٠ جريحا و ٣ شهداء).

●● راجي نصر الله شاب عمره ٢٢ عاما. اصيب وهو قرب المسجد: «اطلق الجندي الرصاص علي على بعد مترين فأصاب ساقي اليسرى فوقعت. حاولت النهوض فاطلق رصاصة اخرى على فخذي الايمن. ثم اقترب مني اكثر وصوب فوهة البندقية الى قدمي فلم يبعد عنها سوى بضع سنتمترات.. واطلق الرصاصة فنفذت منها الى الجهة الاخرى. وجرني الجنود الى مركز الجيش وراحوا يضربونني بأكعاب البنادق على صدري ورأسي. وبقيت انزف حتى اغمي علي ولم اصح الا في مستشفى الشفاء في غزة».

●● محمد المبحوح عمره ٢٥ عاما. اصابته رصاصتان في الصدر وفي القدم، فسقط ارضا. حاول عمه عوض الله المبحوح ان ينقذه فيأخذه الى المستشفى فأطلق الجنود عليه زخات من الرصاص، فسقط شهيدا.

(مصطفى البربار)


●● الشبان يطاردون مجنزرة.


●● فشلت كل الجهود لانقاذ حياة الشهيد عوض الله ابراهيم المبحوح (٢٩ عاما)، الذي اصيب بعيار ناري في الصدر ونقل الى مستشفى الاهلي في غزة.


●● محمد محمود عياش (٢٥ عاما). اصيب بعيارين في الركبة. يحتضن طفله ابن السنة.

«يوم عادي».. في غزة

على بوابة المستشفى..!



●عندما انتهى ذلك النهار قالوا لنا في غزة ان هذا هو يوم عادي جدا من ايام الانتفاضة. فتساءلنا في سرنا: وماذا يكون اذن اليوم غير العادي.

رافقنا وفدا تضامنيا من النساء اليهوديات والعربيات الاعضاء في حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل. في البرنامج زيارة خاطفة الى المستشفى الاهلي. فتحولت الى زيارة طويلة رغما عنا، لكنها كانت غنية بأحداثها الدامية الرهيبة المرعبة.. التي بدت في غزة عادية، كما سبق وقلنا.

شوارع غزة مليئة بالجنود ذوي القبعات الحمراء. يعترضون طريق كل من يشتبهون به او يرغبون في «استلباسه». في بعض الاحيان بدافع الاستفزاز وفي احيان اخرى بهدف التسلية. هكذا مثلا عندما اوقفوا سائق «الحنطور» الذي حمل زوجته وافراد العائلة (صورة رقم ـ ١).

امام مستشفى الاهلي كان تجمع كبير من النساء جئن لزيارة الابن او الاخ او الزوج الجريح الذي يعالج هنا. لكن الجنود قرروا منعهن من ذلك. لماذا؟ هكذا! وهل يسأل الجنود هنا بـ ـ لماذا؟ حاولن التفاهم مع قائد القوة (الصورة رقم ـ ٢). ولكن عبثا. «ممنوع الزيارة». وكيف ترد الام التي تكون على بعد امتار من ابنها الجريح، التي لا يزال دمه نازفا؟! هل ينفع معها الامر.. «ممنوع..»؟! وكم بالحري اذا كانت تلك اما غزية او جبالية؟

.. ووقع الصدام امام اعيننا.

قوات جيش وحرس الحدود تهاجم الناس وتقتحم المستشفى. الشبان يهرعون. وتقذف الحجارة بغزارة. ويرد الجنود بالرصاص. وتتوالى الاصابات. وتكون اخطرها للشاب محمد الزعنون (١٦ سنة)، اذ استقرت الرصاصة في بطنه. فأجريت له عملية جراحية فورية

وهكذا انقذت حياته.

وانتهت المعركة بدخول النسوة الى المستشفى، وقضاء ساعات للزيارة، حتى كان وجدن الوقت للاستراحة. وعند الصورة ترفع كل واحدة علامة النصر (انظر الصورة رقم ـ ٣).

● حفروا قبره.. وهو حي ●

ومن يدخل المستشفى لا يقدر على تحديد مدة بقائه او خروجه. فلكل جريح قصة تكفي لاصدار كتاب.

●● صلاح ابو جلهوم (٢٩ عاما) اب لطفلين. علي في الثالثة من عمره وعبد سنة ونصف السنة (الصورتان ٥ و ٦). في يوم العيد تلقى اصابة برصاصتين،

كما يقول ابو علي نقلا عن لسان احد المسؤولين. وكانت الاصابة الاخطر في الشريان الرئيسي في العنق. ولكنه اصيب ايضا بكسر في ضلعين في القفص الصدري. واخترقت بعض الشظايا رئتيه.

قبل ان يصل الى المستشفى يومها توقف قلبه عن الخفقان لفترة تكفي لاعلان وفاته. وانتشر خبر استشهاده. وقيل ان الشباب حفروا قبرا له. ولكن الاطباء في هذا المستشفى تمكنوا من انقاذه. وزودوه بست وجبات من الدم.

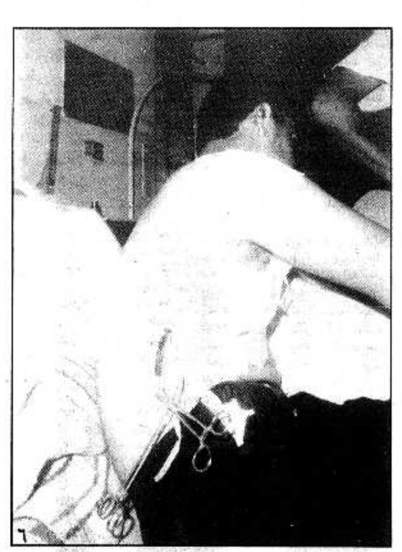
●● حسام خضر سعد (١٤ عاما) من جباليا (الصورة رقم ـ ٧). اصيب في يوم الجمعة ٩٠/٥/٤ صباحا. استقرت الرصاصة في بطنه فمزقت عدة مواقع من امعائه. لكن هذا لم يمنع الجنود من الحضور الى اعتقاله والاصرار على ذلك. فتصدى لهم طاقم الاطباء ومنعوهم من الدخول والوصول اليه.

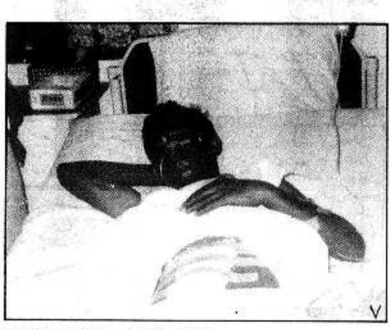
●● زياد عباس (٢٠ سنة) من جباليا اصيب يوم العيد في ساقه اليسرى. وقد اجريت له عملية في ساقه وتم زرع قطعة من لحمه السليم من ساقه اليمنى الى مكان الاصابة. وهذه.. هي الاصابة الثالثة التي يتلقاها زياد منذ اندلاع الانتفاضة.

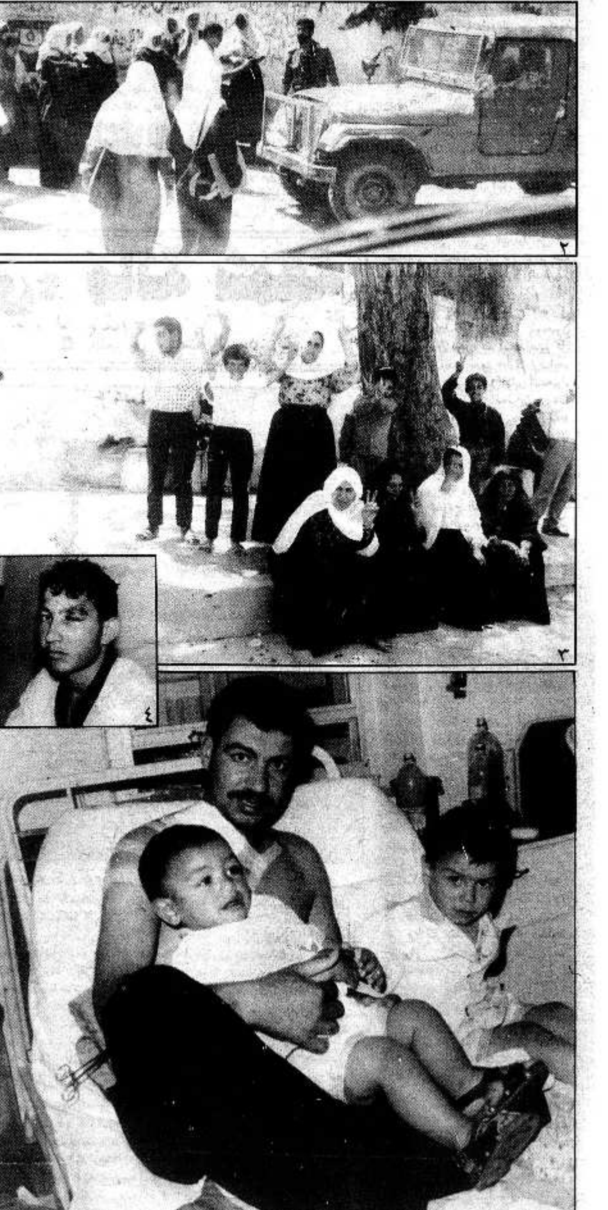
●● حسام محمد عقل (١٩ سنة) من مخيم النصيرات. اصيب يوم ٩٠/٥/١ في الوقت الذي كان واقفا يتحدث وعدد من الاصدقاء. فنزل احد الجنود من الجيب واطلق الرصاص الى عينه (صورة رقم ـ ٤) ثم عاد الى الجيب وكأن شيئا لم يكن. وقد اصيب في حاجبه وعينه. ففقد بصره في هذه العين. وسيحول الى العلاج في مستشفى الشيخ جراح في القدس.

(تقرير وتصوير: أمال شحادة)











هوشي منه يطفىء مائة شمعة

● بقلم: د. رفعت السعيد ●

● في زماننا هذا العجيب، الذي يجيد فيه السياسيون، بل ويتميزون على بعضهم البعض، بمدى اتقانهم للعبة العربات الكهربائية التي يجهد فيها اطرافها انفسهم وكل مهاراتهم في اتقان شيء وحيد، هو عدم التصادم بين بعضهم البعض.. في زماننا هذا، كم يبدو مفيدا وضروريا ان نتأمل سيرة مناضل شيوعي عظيم كهوشي منه.. ذلك المناضل الذي اتقن والى اقصى درجة فن تجنب التصادم مع العدو.. واتقن ايضا فنون التصادم معه.. واتقن في الحالتين فن الالتحام بجماهير شعبه.. وقيادتها في طريق الانتصار الاسطوري.. وفي ايار ١٩٩٠.. يكون هوشي منه قد اكمل مائة عام على مولده.. ويأتي ليطفىء معنا مائة شمعة..

* أ ـ بطاقة شخصية: للوطن والحزب والرجل:

● الوطن ●

فيتنام، واحدة من الدول الثلاث المكونة لشبه جزيرة الهند الصينية، ويمكن القول ان تاريخ فيتنام هو تاريخ سلسلة لا تنقطع من هبات الفلاحين، ضد الاقطاعيين المحليين وضد الغزاة الذين كانوا يأتون في الاغلب من بلاد الصين.. ولعل اكثر الثورات الفلاحية شهرة هي تلك التي تسمى «ثورة الاخوات ترنج» وهن زوجات لاحد حكام دلتا النهر الاحمر قدن في سنة ٣٩ ميلادية ثورة فلاحية عاتية ضد الغزاة، وعندما هزمت الثورة انتحرن بطريقة دراماتيكية، وتحولن الى معبودات في نظر الشعب الفيتنامي.. على مر العصور وحتى الان لم يزل الالاف الفيتناميين يحجون الى معبد الاخوات ترنج في شارع «دوبيج تاهان» بمدينة هانوي.

هذه العلاقة.. ظلت دوما احدى مميزات الحركة الثورية الفيتنامية، ضد العدو الاجنبي يتحد الجميع من كل الطبقات.. وحتى زوجات احد الحكام الاقطاعيين يمكن عبادتهن اذا ماحاربن العدو الاجنبي.

وفيتنام كانت عبر كل العصور القديمة بلد الفلاحين الجوعى، الذين يقفون دوما على حافة الموت جوعا، يتراجعون خطوة خطوة امام الجوع حتى يصلوا الى حافة الهاوية، ولا يجدون مفرا، فيندفعون في تحرك ثوري يتخذ في كثير من الاحيان شكل الانتفاضة المسلحة، التي سرعان ما تتحول الى حرب عصابات مضنية، وهكذا كان لجوء الفلاحين الى حرب العصابات هو السمة المميزة للتاريخ الفيتنامي طوال الفي عام..

وفي عام ١٩٤٧ وبعد ثلاثة اعوام من حرب المقاومة التي قادها هوشي منه، كتب ترونج شينه يقول «ان هذه المقاومة هي استمرار متطور للتقاليد النضالية لاباتنا الذين اظهروا براعة فائقة في التاكتيك والأستراتيجية وفي سرعة الحركة، وقوة توجيه الضربات».

● الحزب ●

..«ولكي تكون ثوريا حقا، يجب ان تتعلم كيف تصل الى جوهر الحقيقة، دون ثرثرة. ودون ادعاء. لكي تكون ثوريا حقا يجب ان تتعلم كيف تبحث عن نقاط الاتفاق حتى مع من تعتقد انهم خصومك او من يعتقدون انك خصمهم».

الكلمات لهوشي منه، الذي استطاع ان يمتلك قدرة فائقة على تجنب اللغو الكلامي وثرثرة هواة الكلمات الرنانة ومدعي الثورية الذين ينسون الواجبات العملية ويغرقون في هواية الثرثرة، وفي البحث عن نقاط الخلاف حتى مع اقرب القريبين منهم، ولم تكن هذه الكلمات مجرد حكمة نظرية اطلقها هوشي منه.. بل هي ممارسة عملية.

كيف؟

قبل ان نجيب نسأل، كم من وقت يمكن ان تستغرق عملية توحيد ثلاث منظمات شيوعية في حزب واحد لدى دعاة الثرثرة وهواة «علوم الكلام»؟

ثم نقارن كم من وقت استغرق ذلك عند هوشي منه ورفاقه؟

في ١٩٣٠، كانت هناك ثلاث منظمات سرية تناضل من اجل الاشتراكية في فيتنام. وفي شباط من هذا العام دعا هوشي منه الى اجتماع توحيدي لهذه المنظمات الثلاث من اجل تأسيس حزب واحد.

وفي استاد هونج كونج التقى ثلاثة رجال.. خلال مباراة كرة القدم. واثناء سير المباراة ووسط هتافات المشجعين وصفارة الحكم عقد ممثلو المنظمات الثلاث اجتماعهم الشديد السرية، الشديد الايجاز. وقبل ان يطلق الحكم صفارة انتهاء المباراة كان الاتفاق قد تم بين ممثلي المنظمات الثلاث.. واعلن تأسس «حزب العمل الفيتنامي».

ولقد حرص هذا الحزب تحت زعامة هوشي منه على ان يكون جزءا من جسد الحركة الوطنية.

ففي ذات الشهر الذي تأسس فيه اشتعلت نيران ثورة يقودها حزب برجوازي في مقاطعة ين باي في المناطق الشمالية الغربية من فيتنام، واغرقت الثورة في بحر من الدماء.

وهنا تقدم الحزب الوليد وبشجاعة ليحمل راية النضال الوطني.. ليواصل المسيرة ودون ان يتحامل على قادة الثورة البرجوازية بل على العكس من ذلك رفع شعار «فلتحيى الروح الثورية لانتفاضة ين باي».

وفي السجون التقى اصحاب الخطوة الاولى من الانتفاضة، مع هؤلاء الذين واصلوا المسيرة.. وكانت تعليمات القيادة الحزبية للرفاق الا يقوموا بأي استفزاز لاعضاء الحزب البرجوازي، بل ان يحاولوا وعبر مناقشات «اخوية» كسبهم. وبالفعل انضم الكثيرون من قيادات واعضاء الحزب البرجوازي الى صفوف الخلايا السرية لحزب العمل التي انتشرت في مختلف السجون.

● وجاء ايار.. ●

وقرر هوشي منه الاحتفال بعيد اول ايار بطريقة فيتنامية مميزة، ان يتخذ الاحتفال شكل الانتفاضة الثورية، او ان تشتعل الانتفاضة الثورية في شكل احتفال.. «يا عمال فيتنام اتحدوا» «تحيا وحدة العمال والفلاحين والجنود» «لنحتفل ونحن نحرر الوطن، لنحرر الوطن ونحن نحتفل».

وجاء يوم اول ايار ومضى، ولكن الاحتفال لم يتوقف، ايار.. حزيران.. تموز.. اب.. ايلول.. الاحتفال بأول ايار لم يزل مستمرا، كلما حاول المستعمرون اطفاء النار ازدادت اشتعالا.

ووصلت الانتفاضة الثورية التي بدأت باحتفال ايار ذروتها في ايلول حيث اندفع فلاحو مقاطعتي نيجي ان، هاتينا الشماليتين ليطيحوا بالادارة الاستعمارية ويعلنوا قيام «سلطة سوفييتية»، والغت «القرى الحمراء» الضرائب والديون ونظمت قواتها المسلحة ووزعت الاراضي الحكومية على الفلاحين المعدمين.. وصمدت هذه السلطة السوفييتية ثلاثة اشهر لكنها ما لبثت ان سحقت بقوة الجيش الفرنسي وطائراته.

وتواصل نضال الحزب.. عبر مسار بالغ التعقيد، مرن وصلد، ثوري وهادىء، طبقي ووطني في ان واحد حتى حقق الشعب الفيتنامي انتصاره النهائي..

● الرجل: ●

في ١٩ ايار ١٨٩٠ ولد الطفل نيجويان دين كونج لاب كان حاكما في مقاطعة ينجي أن في شمال فيتنام.. لكن الاب اشترك في مقاومة الفرنسيين الامر الذي ادى الى طرده.. نيجويان دين كونج.. هو ذاته الذي اتخذ لنفسه يوما ما اسم «هوشي منه» (اي الرجل المستنير)..

«انا قوي الذاكرة، لكن ثمة شيئين لا تستطيع ذاكرتي ان تستوعبهما.. الاماكن التي سجنت فيها، والاسماء السرية التي اتخذتها، فلقد كانت حياتي مليئة بالسجون والاسماء السرية معا».

هكذا تحدث هوشي منه الى احد الصحفيين.

ككل الاطفال الفيتناميين لعب حافي القدمين بكرة من جذور شجر الموز، وتلقى تعليما اوليا، وخلال ذلك كان يحمل الرسائل بين الثائرين من ابناء الاقطاعيين الذين كانوا على صلة بأبيه..

واذ فقد الاب وظيفته وثروته، بدأ نيجويان «في العمل ليكسب خبزه، واشتغل على ظهر سفينة فرنسية، ثم تنقل بين لندن وباريس ليمارس اي عمل يدوي يصادفه يكسب به قوته..

وفجأة وفي كانون الثاني ١٩١٩ برز «نيجويان دين كونج» كمناضل وطني، فوجه رسالة الى الرؤساء ويلسون وكليمنصو ولويد جورج اثناء اجتماعهم في فرساي في مؤتمر الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الاولى، وحدد في رسالته ثمانية مطالب تستهدف تحقيق استقلال فيتنام.. ووقع الرسالة باسم «نيجويان اي كوك» اي «نيجويان الوطني».

.. وفي ٢٠ كانون الاول من ذات العام كان هوشي منه هو المندوب الفيتنامي الوحيد الذي حضر المؤتمر الشهير للحزب الاشتراكي الفرنسي في تور.. وفي هذا المؤتمر صوتت الاغلبية على تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي.. وصوت «هوشي منه» لصالح تأسيس الحزب الشيوعي وهكذا ظلوا يقولون بحق انه اول شيوعي فيتنامي..

واستمر هوشي منه في باريس لعدة سنوات اصدر خلالها مجلة ساخرة، وحادة اسماها «المنبوذ» كان يراهن فيها على ان وخزاته الساخرة قادرة على ان تدمي الجلد السميك والصفيق للاستعماريين الفرنسيين.

ولم يتحمله الفرنسيون طويلا ففي عام ١٩٢٣ طاب القبض عليه، فهرب من فرنسا.. ولم يعد اليها الا بعد ٢٣ عاما، لكنه عاد في هذه المرة.. رئيسا.

ومن فرنسا الى الاتحاد السوفييتي والصين حيث عمل لفترة مع الدكتور صن يات صن في فترة التحالف بين الكومنتانج والشيوعيين في الصين.

وفي ١٩٢٥ اسس منظمة الشباب الفيتنامي الثوري..

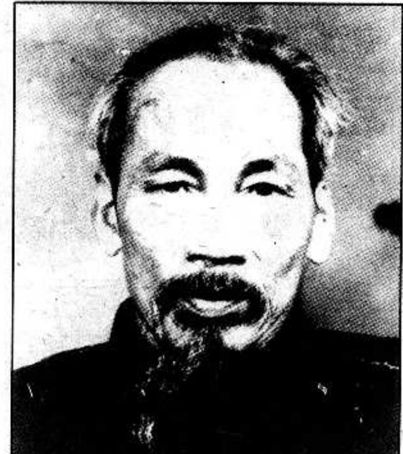
وفي ١٩٣٠ انضمت الى هذه المنظمة منظمتان اخريتان وتأسس في ملعب الكرة بهونج كونج «حزب العمل الفيتنامي».

.. في عام ١٩٢٩ حكم عليه غيابيا بالاعدام.

وفي عام ١٩٣٣ قبض عليه البوليس الانجليزي في هونج كونج بتهمة انه «عميل سوفييتي» وتقرر ترحيله الى فيتنام حيث ينتظره حكم الاعدام. لكن محاميا بريطانيا تطوع للدفاع عنه ونجح في رفع قضيته الى مجلس البلاط، فتقرر الافراج عنه.

وفي عام ١٩٤٠ عاد هوشي منه الى فيتنام سرا، ليواصل نضاله هناك، برغم حكم الاعدام الصادر ضده..

وفي ١٩٤٢ قبض عليه البوليس الصيني في قرية على الحدود، وظلوا ينقلونه من سجن الى سجن ومن مدينة الى مدينة محاولين التعرف على هويته واسمه الحقيقي دون جدوى.. وخلال هذه



الرحلات التي استمرت حوالي عامين كان يسحب سائرا على قدميه.، ويداه مقيدتان خلف ظهره بالسلاسل، مريضا، جائعا حافيا..

..يقول «هوشي منه» عن هذه الفترة «فيها تعلمت كيف اكتب الشعر، كنت امضي الوقت وانا سائر على قدمي، مقيد اليدين، واشغل نفسي بكتابة الشعر في ذاكرتي».

ولهوشي منه.. حوالي مائة قصيدة.

● ب ـ المناضل الثوري

● بين المرونة والصلابة ●

«.. ان تكون ثوريا حقا، فان ذلك يعني ان تمد يدك للجميع».. هكذا كان هوشي منه يؤكد.. «فان خانوك بعد ذلك فسوف تلعنهم الجماهير وتعزلهم» وهكذا اكمل.

ان «هوشي منه» نموذج فذ، ويصعب تكراره للسياسي المرن، بل والشديد المرونة سواء في مواجهة اعدائه الطبقيين او في مقابلة مع حلفائه..

والنماذج لمواقفه المرنة لا تحصى..

ففي ١٩٤٥ نجح «هوشي منه» على رأس «حزب العمل الفيتنامي» في انتزاع استقلال شمال البلاد واسس في هانوي حكومة «الجمهورية الدمقراطية الفيتنامية».

ومنذ اليوم الاول للانتصار كانت المرونة هي العلامة المضيئة.

فاول رئيس شيوعي لجمهورية فيتنام، عين اخر امبراطور اقطاعي لفيتنام مستشارا سياسيا له..

ومد هوشي منه يده للجميع. لكل من يريد وطنا دمقراطيا ومتحررا.. مهما كان وضعه الطبقي، ومهما كان تاريخه، صحيح ان الامبراطور لم يلبث ان خان الثورة، وهرب، وتعاون مع الاعداء، لكنه بهروبه وضع نفسه في ذات الموضع الذي توقعه «هوشي منه» «تلعنه الجماهير وتعزله».

ونموذج اخر..

في ايار ١٩٤١ عقد الاجتماع الثامن للجنة المركزية لحزب العمل في جبال كاوبانج برئاسة هوشي منه.. وفي الاجتماع اعلن هوشي منه ان الهدف المباشر للثورة هو تحرير الوطن من القهر الفرنسي ـ الياباني. وانه يتعين تكوين جبهة عريضة لا تضم العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية فحسب، وانما تضم ايضا كل الشرائح الاجتماعية التي تقف ضد الاحتلال بما في ذلك كبار الملاك العقاريين «الوطنيين». وبناء على ذلك الغيت من برنامج الحزب كل النصوص والشعارات الموجهة ضد المصالح الطبقية لهذه الفئات، بما فيها الاصلاح الزراعي، واكتفى بشعار واحد هو «مصادرة اراضي الخونة وتوزيعها على فقراء الفلاحين».

كذلك دعا الحزب الى تأسيس منظمة جبهوية جديدة تستهدف «توحيد كل الوطنيين بغض النظر عن ثرواتهم او اعمارهم او جنسهم او معتقداتهم او آرائهم السياسية.. ليعملوا صفا واحدا من اجل حرية شعبنا وخلاص وطننا» وهكذا تأسست «منظمة استقلال فيتنام» والتي اطلق عليها «فيتمنة».

وضمت هذه المنظمة في صفوفها حزب العمل، وعددا من الاحزاب السياسية الاخرى ومنظمات جماهيرية ونقابية وعمالية وفلاحية وجماعات المثقفين والبرجوازية الوطنية وكبار الملاك المعادين للاحتلال الاجنبي.

ووجه هوشي منه الدعوة الى اجراء انتخابات لاول جمعية وطنية للجمهورية الدمقراطية.. لكل فيتنام.. شماله وجنوبه.. وبطبيعة الحال منع الفرنسيون اجراء الانتخابات في جنوب البلاد، لكن هوشي منه دعا الى اجراء انتخابات سرية، لعلها المرة الوحيدة في التاريخ التي ينجح فيها شعب في اجراء انتخابات سرية..

لقد قاومت قوات الاحتلال هذه الانتخابات بوحشية واعدمت ٤٠ من منظميها لكنها نجحت نجاحا باهرا وفازت «جبهة فييتمنة» بمئتين وثلاثين مقعدا من ثلاثمائة.

لكن ذلك النجاح عاد ليفجر ازمة جديدة، فقد بدأت بعض احزاب البرجوازية بايعاز ومساندة من قوات الاحتلال الفرنسية وبايعاز من حكومة شانكاي شيك الصينية في شن حملات على ما اسمته بسيطرة «حزب العمل» اي الشيوعيين على مقاليد «جبهة فييتمنة»..

وتفاديا لاية مضاعفات اصدر حزب العمل قرارا بحل نفسه.

الحزب هو حزب الاغلبية، ورئيسه هو رئيس الحكومة ومع ذلك اصدر قرارا بحل نفسه مؤقتا لتفادي اي انقسام في صفوف الجبهة. وتحول الحزب الحاكم الى حزب سري، وتقرر ان «يهدىء» من حركته لعدم ازعاج الحلفاء.. ولان الحلفاء كانوا منزعجين من انهم لن يحصلوا على اية مقاعد في الانتخابات، فقد قرر هوشي منه ان يخصص لهم مقاعد دون انتخاب.. وبرغم ذلك فقد انسحبوا من الجبهة ومن الحكومة... ويصيح هوشي منه في الجماهير «انظروا اليهم وهم ينسحبون عراة تماما وفي خجل، لقد اسقط عنهم كل حججهم.. وتمادى معهم محاولا ارضاءهم الى اقصى مدى.. ومع ذلك انسحبوا، واتخذ بعض اليساريين المتطرفين من هذا الانسحاب مادة للهجوم على «هوشي منه» مؤكدين ان سياسته التهادنية لم تنجح في الاحتفاظ بالحلفاء، لكن هوشي منه ظل يؤكد ان السياسة المرنة هي التي جعلتهم «ينسحبون عراة وبلا اي تأييد شعبي».

اما النموذج الثالث.. فهو الاتفاقية المؤقتة التي ابرمتها حكومة فيتنام الدمقراطية مع فرنسا.

فبعد الحرب كان شمال فيتنام يغص بقوات احتلال صينية قدرها ٢٠٠،٠٠٠ جندي، وفي الجنوب كانت فرنسا، ولم يكن بامكان الجمهورية الوليدة ان تحارب الاثنين معا، فتوصلت الى اتفاق يقضي بانسحاب الصينيين على ان يحل محلهم ١٥،٠٠٠ جندي فرنسي تعهدت فرنسا بأن تسحبهم نهائيا من شمال فيتنام بحلول عام ١٩٥٢.

ومن جديد انفجر اليساريون المتطرفون في وجه «هوشي منه» واتهموه بالخيانة «وبيع البلاد للفرنسيين» ويرد القائد العسكري للدولة الوليدة الجنرال جياب على الصبيانية اليسارية قائلا «في هذه الاتفاقية اشياء لصالحنا، فيها اشياء ضد مصالحنا، وهؤلاء الذين يهاجمونها يفهمون الاستقلال فهما خاطئا، يفهمونه كشعار براق.. يتصورونه مجرد توقيع على وثيقة، حبر على ورق، لكن الاستقلال مسألة تنبع من ظروف موضوعية متعلقة بتوازنات القوى محليا واقليميا وعالميا.. اننا لم نختر طريق المقاومة المسلحة المباشرة، لان الظروف العالمية الان ليست في صالحنا».

وبرغم صيحات اليسار المتطرف نجح هوشي منه في تنفيذ الاتفاق. لقد كان الاتفاق محاولة من الطرفين لان يلتقط كل منهما انفاسه.. وسرعان ما التقط الاستعمار الفرنسي انفاسه وحاول ان يفرض على الجمهورية الدمقراطية ارادته الاستعمارية الكاملة. وفتحت الدبابات الفرنسية النار اكثر من مرة على مواطنين فيتناميين، وقصفت السفن الحربية الفرنسية ميناء «هاي فونج» وقتلت ٣٠٠٠ فيتنامي وقررت نزع سلاح الميليشيا الشعبية.

وكان هوشي منه يستعيد انفاسه هو ايضا.. ويستعد، لكنه لم يلجأ الى العنف المسلح الا بعد ان فشل تماما في المفاوضات..

ايار ١٨٩٠ - ايار ١٩٩٠

وفي احدى جلسات المفاوضات الشاقة قال هوشي منه للفرنسيين «العنف لا يفيد احدا. ولكن اذا صممتم على الحرب، فسوف نقاتل. سوف نقدم عشرة شهداء مقابل كل قتيل منكم.. وستكونون انتم اول من يتعب».

ولم يصدق الفرنسيون كلمات الرجل.. ربما لانه قالها بهدوء شديد لا يوحي باي تشدد، لكنهم وما ان بدأت الحرب حتى ادركوا مرارتها..

● ج - من المرونة السياسية الى الحرب المسلحة

واذا كانت تقاليد الانتفاضة الفلاحية المسلحة عريقة في فيتنام، فان الشيوعيين قد استطاعوا ان يمنحوا هذه التقاليد عمقا واصالة جعلا منها تراثا نضاليا يثير الاعجاب.

وكانت البداية في اكتوبر ١٩٤٤، عندما دعا «هوشي منه» الى تكوين ما اسماه «فرق الدعاية المسلحة» وهي مجموعات مسلحة تستهدف بالاساس توعية الجماهير والقيام بعمل للاطاحة بالحكومة الموالية لحكام فيشي واليابان.

وقال هوشي منه في تحليله لمهام هذه الفرق، انها تستهدف نشر الوعي ولكنها يجب ان تكون مسلحة ليس فقط لكي تستطيع الدفاع عن نفسها، انما لتبث الشجاعة في نفوس المواطنين..

وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٤٤.. وفي ادغال فييت باك، اصطفت في نظام عسكري صارم مجموعة من ٣٤ رجلا يحملون بنادق من انواع مختلفة، وكان قائدهم الحافي القدمين والذي يلبس بنطلونا اطول منه بكثير بحيث اضطر الى ثنيه عدة مرات والذي ترك مهنته كمدرس في مدرسة خاصة في هانوي واتى الى الادغال ليحارب الاحتلال.. هو «نيجويان جياب».

..اصطفت المجموعة لتؤدي القسم العسكري.. واعطى قائدها تماما عن قواته فقال: «الفرقة المسلحة الاولى للدعاية لتحرير فيتنام ٣٤ رجلا، ٣٤ بندقية، ٦ قنابل حارقة، لغم واحد، ٥٠٠ قرش فرنسي».

..انها نواة ذات الجيش الذي اذاق الاستعماريين الفرنسيين ثم الامريكيين مرارة هزيمة لم تنس حتى الان.. وعندما نقض الفرنسيون اتفاق مارس ١٩٤٦ وحاولوا فرض سلطتهم الاستعمارية على الجمهورية الدمقراطية، وجه هوشي منه نداء المقاومة، وانسحبت الحكومة الثورية من هانوي الى الادغال.. وبدأت اشهر حروب التحرر في العصر الحديث والتي اسميت مرحلتها الاولى اي مرحلة هزيمة الاحتلال الفرنسي.. بحرب السنوات التسع.

تسع سنوات والفرنسيون يسيطرون على المدن والطرق الرئيسية ويفرضون ارهابا وحشيا ويخيل اليهم انه يمسكون بشيء ما من فيتنام، لكنهم وفي كل لحظة يكتشفون انهم واهمون وان فيتنام مع هوشي منه وليست معهم. وحتى المناطق والمدن التي كان الفرنسيون يحكمون قبضتهم عليها.. كانت تسدد الضرائب للثوار وكانت تخضع عمليا لتعليماتهم، لم يكن هناك خطوط تماس كانت الجبهة كما وصفها احد القادة العسكريين الفيتناميين اشبه بمشطين تداخلت اسنان كل منهما في الاخر.. وكانت الخطة العسكرية للثوار واضحة تماما، ولعل قوتها اتت من كونها خطة معلنة.

فقد اعلن احد القادة العسكريين الثوريين هذه الخطوة في كتاب له اسماه «سوف تنتصر المقاومة» ووصف الحرب بانها «ثورية، عادلة، شعبية، شاملة، طويلة الامد».

وقال «ان تناقضات مستحيلة الحل تكبل العدو.. فهو لا يمكنه ان يحقق هدفه الاساس من الحرب - اي احتلال البلاد - الا اذا بعثر قواته في كل المناطق المحتلة، ولكنه ما ان يبعثر قواته حتى يجد نفسه في المأزق اذ تصبح هذه القوات فريسة سهلة لرجالنا. فاذا حاول ان يجمع هذه القوات فانه يكون من المستحيل السيطرة على كل مناطق البلاد، وبهذا يفشل في تحقيق هدفه من الحرب».

والحرب شاملة فهي ليست عسكرية فحسب وانما اقتصادية واجتماعية وثقافية..

فحرب الامية هي جزء من الحرب ضد الاستعمار، وخلال فترة الحرب تعلم تسعة ملايين من الاميين القراءة والكتابة في المناطق المحررة بمعدل مليون شخص كل عام.

وقد استخدمت في معركة محو الامية اساليب ذكية ومثيرة للاهتمام.. لقد كان الفرنسيون يقاومون وبشدة عملية محو الامية، وكانوا يدمرون مدارسها بوحشية، فقرر الثوار الا تقام مدارس، وانما يتم التعليم في مجموعات في الخلاء، وفي بعض الاحيان كانوا ينظمون ما يسمى بعملية التعليم الجماعي.. تعلق في القرية لافتة كبيرة عليها حرف «أ» وفي اليوم التالي حرف «ب» وهكذا حتى تتعلم القرية كل حروف الابجدية، ثم يبدأ المواطنون في امتحان بعضهم البعض، ويتكرر ذلك حتى تجيد القرية حروف الابجدية. ولتشجيع الناس على التعلم صاح «هوشي منه» «كل من يعرف حرفا واحدا يعلمه لجاره» وتقرر ان يكون في مداخل القرى بابان باب يستخدمه المتعلمون واخر للاميين.

..وثمة تجربة اخرى فريدة في نوعها هي كيفية امداد الجيش بالغذاء، ومن اين والشعب فقير وجائع؟ لقد دعا هوشي منه الى ما اسماه «وعاء ارز المقاومة» ففي كل بيت فيتنامي وجد هذا الوعاء، وفي كل يوم تحتجز ربة البيت حفنة من الارز من الكمية المخصصة لذات اليوم وتضعها في هذا الوعاء. وتتجمع حبات الارز القليلة ليمر في نهاية الشهر مندوب عن الجيش ليجمعها من البيوت.

وكانت كل الاسر الفيتنامية سواء في المناطق المحررة او تلك الخاضعة للاحتلال تحتفظ بوعاء ارز المقاومة في اكثر اماكن البيت قدسية، حيث يوجد ما يسمى «مذبح الاسلاف» هناك كانت صورة هوشي منه وتحتها «وعاء ارز المقاومة».

وكانت عملية تسليح الجيش الثوري تتم بوسائل بدائية لكنها فعالة، لقد حولوا قضبان السكة الحديد الى اسلحة، واستخدموا الغاما من الخيزران المسمم، ومن الفخار.

لقد هزم هذا الجيش البدائي جيش فرنسا. وهؤلاء القادة البسطاء ابتكروا من تاكتيكات القتال ما ادهش وارباك جنرالات الجيش الفرنسي.

وانتصر الفيتناميون..

وانتصروا على فرنسا..

ثم انتصروا على امريكا.

● المناضل حاكما ●

«ايها الرفاق الاعزاء.. لا انا ولا اي واحد منكم يجيد فن الادارة، لقد حرمتنا من تعلم هذا الفن ثمانون عاما من القهر والاحتلال والظلام. لكن ذلك لن يثبط عزائمنا، لسوف نتعلم ونحن نعمل، ولسوف نعمل ونحن نتعلم».

«ان امامنا مهمتين سريعتين.. التغلب على المجاعة وعلى الامية».

انه اول خطاب لهوشي منه، في اول اجتماع لحكومة الجمهورية الفيتنامية الدمقراطية في ٣ ديسمبر ١٩٤٥..

وقال هوشي منه «ان الملايين من السكان يعانون من الجوع. وانا اقترح ان تبدأ الحكومة حملة لزيادة الانتاج، ولكن لكي تثمر زراعات الذرة والبطاطا والمحاصيل الاخرى فانها تحتاج الى ثلاثة او اربعة اشهر، ولهذا فان على كل اسرة فيتنامية ان تصوم يوما كل عشرة ايام وان تتبرع بطعام يوم صيامها للجوعى..».

وارتفع شعار لنزرع كل شبر من الارض، وحتى في المدن زرعت الحدائق والاراضي الفضاء وارصفة الشوارع بالبطاطا وفول الصويا والذرة، وسرعان ما اختفى شبح المجاعة، وبدأت ايضا حملة لمحو الامية، لقد استقرت اول حكومة دمقراطية في العاصمة هانوي لمدة خمسة عشر شهرا فقط، ثم اضطرت الى الانتقال الى الادغال، وفي هذه الخمسة عشر شهرا تعلم مليونان من الفيتناميين الاميين.

.. وفي معركة «دين بيان فو» وجه الجيش الثوري ضربة قاصمة للكبرياء الفرنسي، فقد استطاع المدرس الحافي القدمين «نيجويان جياب» ان يدير معركة اسطورية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب، الاف من الجنود يحملون المدافع المفككة قطعة قطعة ويصعدون بها وسط جحيم القنابل الفرنسية، يصعدون دون توقف، يصعدون مهما كانت الخسائر وفي قمة الجبل يتم تركيب المدافع ايضا تحت قصف النابالم.

وانتصر الفيتناميون وخرجت فرنسا مهزومة.

لكن امريكا كانت قد اتت واحتلت جنوب الوطن.

وتصدر اللجنة المركزية لحزب العمل الفيتنامي بيانا الى الشعب جاء فيه «قد تجف الانهار، وقد تندثر الجبال.. لكن عزيمة شعبنا واصراره على استعادة وحدته لن تتزعزع، ولسوف تنتصر في النهاية».

وفي النهاية انتصر «هوشي منه».. وانتصرت فيتنام.

ويتبقى لنا ان نتعلم الدرس ان اردنا ان تكون ثوريين حقا.

(مجلة «اليسار» المصرية العدد الثالث، ايار ١٩٩٠)





صفحات من كتاب «الريان مصيدة الكبار - والصغار» للكاتب المصري، فاروق فهمي

* من المشبوهين على الاحتيال حولوا اموال المودعين مقدارها نحو ٨٠ مليون دولار الى بريطانيا واعترفوا في سجلات الرسمية فقط بثلاثة ملايين * من ضحايا عملية النصب فنانون: عادل امام وسيد زيان؟ وعبد الله غيث * كان احمد الريان له مأذون خاص يكتب له عقود الزواج والطلاق وموظف خاص يتجسس له علاقاته الغرامية. ومجموعة سيارات وكل ذلك على حساب اموال المودعين التي اجتذبها تحت ستار «الاسلام» وبالاستعمال المزيف للايات القرآنية الكريمة وبتحول شخصية المتدين المتعصب.. طبعا باللحية السوداء والجلباب الابيض *

(«الاتحاد» ـ للسنة الثانية على التوالي تعيش مصر قصة اكبر عملية نصب واحتيال في تاريخها، مع ما يسمى بـ «شركات توظيف الاموال» او كما يسميها اصحابها «الشركات الاسلامية». هذه الشركات التي استخدمت الدين واللحى والجلابيب ستارا تغطي به على جرائم النصب التي ارتكبتها واضاعت بواسطتها اموال حوالي ١٧٨ الف مواطن مصري. بعضهم جمع شقا العمر واودعه فيها حتى يعيش هادئا مطمئنا. وبعضهم باع بيته واراد ان يحفظ قيمة امواله. وبعضهم باع سيارته فأودع الاموال حتى يتمكن من شراء سيارة اخرى. وبعضهم اودع اموال تعويضاته. وهكذا. لم يودع هؤلاء اموالهم في البنوك التجارية لان اصحاب الشركات «الاسلامية» ادعوا ان الفائدة في هذه البنوك هي ضرب من الربا، الذي يحرمه الاسلام. ووعدوا الناس بأرباح كبيرة.. (حلال) في شركات التوظيف «الاسلامية». فصدقهم الناس... وراحت عليهم. والحكومة المصرية التي غضت الطرف عن هذه الشركات في البداية (وتبين ان عددا من المسؤولين وحتى الوزراء متورطون فيها). اما الان، وبعد ما احدثته هذه الشركات من اضرار جسيمة، تحركت الحكومة المصرية. واعتقلت من تبقى حيا من آل ريان (الأب والابن الاكبر توفيا في السنة الماضية) ومن اصحاب ومديري هذه الشركات. وهم يخضعون اليوم للمحاكمة بالتهم العامة وبعدة تهم تفصيلية.

وقد قام الكاتب الصحفي المصري فاروق فهمي بتجميع قصص وفضائح وجرائم شركات الريان للتوظيف الاسلامي، وهي احدى اخطر الشركات على الاطلاق، في كتاب جديد صدر قبل فترة وجيزة بعنوان: «الريان مصيدة الكبار والصغار». وها نحن ننشر استعراضا تلخيصيا للكتاب، كما صاغ الحقائق فيه الكاتب بنفسه دون تدخل من «الاتحاد» في المضمون بتاتا.)

احدى اكبر عمليات النصب والاحتيال في تاريخ مصر ترتكب بواسطة استغلال «الدين الاسلامي»

حوالي ١٧٨ الف مواطن مصري وقعوا ضحية لجريمة النصب هذه بواسطة شركات الحاج احمد الريان

● **من هم اطراف شركة الريان؟**

عرف اسم الريان عندما وقع الصراع الدامي بينه وبين المليونير اللبناني المغامر علي الجمال، الذي هبط على مصر سنة ١٩٨٠ . واستغل سياسة الانفتاح، وانشأ دكانا اطلق عليه اسم «بنك الجمال ترست». انشئت شركة الريان في ٨٤/٢/٢ برأسمال قدره (١،٦٣٨،٠٠٠) جنيه، دفعت مساهمة بين الاشقاء الثلاثة بالتساوي فتحي واحمد ومحمد توفيق الريان. وخلال اربع سنوات ارتفعت الاصول المالية للشركة الى مليار و (٧٠٠) مليون جنيه، نصفها دفع بالعملة الصعبة كودائع، احتفظ بها في الخارج، واصحابها اعداد كبيرة من المصريين العاملين في الدول العربية، قدموها للريان ليوظفها لهم في مشروعاته الغريبة. والريان هم الأب الحاج توفيق، والاشقاء الثلاثة: الحاج احمد طالب بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة، فشل في دراسته فاتجه الى «الاسهل». والحاج محمد صاحب شركة الريان، ايضا طالب فاشل في كلية الزراعة. والحاج فتحي، حسب شهادة الكاتب.

كان الريان واولاده يملكون شركة توصية بسيطة «منيت» بخسارة نصف مليار جنيه مصري. ولكي يتلافوا هذه الخسارة ضموا هذه الشركة الى «شركة المعاملات الاسلامية» لكي يحملوا المودعين هذه الخسارة.. لقد احتد نشاط الريان على شكل ودائع في البنوك او المشاركة في مشروعات الدول الاوروبية والامريكية. وفي مصر شملت المشروعات مجالات الاكل والاسكان والحبوب والمجوهرات والمطاعم وحضانة الاطفال والمدارس وكتب التراث ومضاربات الذهب في البورصات العالمية.

الحاج فتحي الريان ـ الشقيق الاكبر، وقبل وفاته المفاجئة. (والظاهر ان الوفاة لم تكن طبيعية) يروي انه بدأ وشقيقاه الحاج احمد والحاج محمد وعدد قليل من الاصدقاء والمعارف تجارة البيض، بعد ان عمل في السعودية خمس سنوات في حرس الحدود، وعملت زوجته شكرية خياطة، وعادا الى القاهرة ومدخرات زوجته (٦٧) الف جنيه! (فيما بعد حقق معها حول هذه المدخرات وطريقة تحويلها الى مصر) حيث اقام مصنعا للطوب والبلاط. ثم بدأ العبور الكبير الى مشروعات الريان، حيث بدأت انظار الريان تتجه الى جموع المصريين العاملين في الدول العربية، وبدأت تجارة العملة. واسسوا شركة الريان للمعاملات المالية.

● **رفع الريان فوق مشروعاته لافتة «العقيدة الدينية» ونفذ بواسطتها الجرائم البشعة**

كانت عباءة «الشريعة الاسلامية» اهم سمات العمل. فقد حول الدين الى شرارة جذب الاموال. والشعب بفئاته المتواضعة وطبقاته الدنيا والمتوسطة مرهف الحس طيب بطبيعته متدين بواقعه. وكلمات الدين تسحره وتجعله يقبل اي شيء.

فلقد استخدموا الدين جواز سفر للوصول لاهدافهم. ورفع الريان فوق مشروعاته لافتة العقيدة الدينية شعارا لتعامله مع الحكومة او الجهات المالية او المودعين، وسطروا الايات القرآنية التي تحرم الربا.. عنوانا لمعاملاتهم. فازداد عدد المخدوعين وتنوعوا بين مليونير وفنان ومدرب كرة شهير، مثل عادل امام وعبد الله غيث وعلي حميدة وسيد زيان وغيرهم. وبلغت أرصدة المودعين (٨٢٥) مليون جنيه و (٤١٠) ملايين دولار، اودع منها فقط (٧١٥) مليون جنيه.

كان اطلاق شعار «الكسب والحلال» وسط الاف المودعين سببا في المزيد من ملايين الجنيهات، والقضاء على فكرة البنوك التجارية بعد ان اشاعوا عنها التعامل فيها بشبه الربا. وارتدى معظم الديناصورات الجلابيب البيضاء واطلقوا اللحى الكثة وامسكوا السبح الطويلة وتكلموا بالايات القرآنية.

لقد نقلت ارصدة شركة التوصية البسيطة الى شركة المعاملات وسجلت اوراق هيئة سوق المال والسجل التجاري ان نشاطات الريان بلغت ست شركات هي: ● شركة الريان للاستثمار وتوظيف الاموال ● شركة الريان للمعاملات المالية ● شركة الريان لمواد البناء ● شركة الريان الوطنية للنقل ● دار الريان للتراث ● دار الريان للمصوغات.

وكان هناك عقد سري يربط بين جميع شركات توظيف الاموال ويحدد نشاطها وانطلاقها في السوق. وأول بنوده الكتمان وعدم البوح لاية جهة رقابية. وبند آخر ينص على عدم الالتقاء لئلا تشعر الحكومة. فالسوق فيه متسع للجميع. ووقع الديناصورات على الاتفاق السري.

لقد صيغت عقود الاتفاق مع المودعين بشكل يضع ودائعهم تحت رحمة الريان بالكامل. وهذا جزء من نص عقد مع مودع:

«تأسيسا على ما يتمتع به الطرف الاول (وهو شركة الريان) من سمعة طيبة فقد تلقى ذلك قبولا حسنا لدى الطرف الثاني (المودع)، ورغبة في الافادة من خبرة الطرف الاول وذلك بتفويضه تفويضا كاملا في استثمار وتوظيف امواله في اغراض الطرف الاول ووفقا للشريعة الاسلامية في حدود مبلغ لا يقل عن الف جنيه مصري».

ان ضخامة الاموال المسروقة تطلب اقامة (٢٦٨) لجنة لجرد الاموال. ورغم تفرع مجالات عمل الشركة فقد كانت حسابات الريان في البنوك صفرا. لقد ضربوا بكل قوانين الدولة عرض الحائط. فلم يتقيدوا بقانون ولم يقدموا كشوفات عن الدخل. وعندما بدأت اللجان عملها وجد في مقر الشركة او فروعها (٥٢٠) الف جنيه مصري و (٣٠) الف دولار. لقد احقوا حقيقة التحويلات والارصدة. فبينما سجلاتهم تظهر تحويلا الى شركة بلندن خلال عامي ٨٧ و ٨٨ بقيمة (٢،٧٤٩،٠٠٠) دولار، كان الرقم الحقيقي المحول (٧٩،٥٥٧،٤١٥) دولار. هذا مثال على التجاوزات وهو واحد من عشرات الامثلة. فمثلا سحبوا حوالي (٨٠) مليون جنيه دون تقديم اية مستندات وحولوها الى الخارج. واخذوا ايضا (١٠٠) مليون جنيه اتجروا فيها لحسابهم الشخصي دون ترخيص من الجمعية العامة لشركة الريان.

وهناك مئات الشركات ـ بعضها معلن والاخر سري اخذت تزاول نشاطها من خلال شركة الريان للاستثمار وتوظيف الاموال.

● **مجالات نشاط الشركة**

● **تجارة الذهب:**

قرر احمد الريان شراء الذهب بالكيلو بأسعار تقل (٥٠٠) جنيه للكغم عن السوق، لأنه يوفر على التجار مجهود البيع بالقطع الصغيرة، وتحكم بأسعار الذهب بعد ان اشترى كميات كبيرة وصلت الى (٣،٥) طن. وغمر الاسواق بالذهب «الكره» بأسعار تقل عن السعر المعروض او المعلن في الاسواق، ويزيد عن السعر الذي اشتراه به. وتحول تجار الذهب التقليديون الى زبائن دائمين لنشاطاته الغريبة، تجنبا للافلاس الذي كانوا معرضين له بسبب ابتلاع الريان للسوق. وهذه الكميات من الذهب اختفت في ظروف غامضة وما زال رجال الامن يبحثون عنها. وتبين فيها بعد ان خسارة فتحي الريان في مضاربات الذهب في البورصة العالمية بسويسرا بلغت سنة ٨٦ (٤٠٠) مليون دولار من اموال المودعين.

● **تجارة التراث:**

اتجهت هذه التجارة الى المطابع الكبرى لاعادة طبع كتب التراث، وخاصة الكتب الاسلامية التي استولى عليها الريان دون ان يدفع حقوق النشر لاصحابها. ويعرضها في الاسواق بأسعار مرتفعة جدا. مع انها تمثل غزوا فكريا لصالح تيارات وجهات معينة تهدف الى تغييب العقل (كتاب «الحاكمية لله»، والقصص الخرافية مثل «عما يحدث بعد الموت».

● **مجال التعليم:**

انشأ الريان مدرستين لرياض الاطفال والحضانة، الاولى في الدقي والاخرى في عين شمس، دون شروط او تعليمات رسمية. لكن تجنبا لاشراف وزارة المعارف اغلق الريان المدرستين، وخسر اصحاب الودائع ملايين الجنيهات قيمة شراء القصر المنيف بالدقي (كلف (٣) ملايين جنيه) ومرتبات المدرسات والمشرفات والاداريين، وضاع مستقبل الاطفال والمصاريف التي دفعها الاباء.

● **الريان في الجامعات ـ باسم الدين ايضا:**

كان الريان وراء دعم نشاط الجماعات الاسلامية في الجامعات، التي كانت تسيطر على نشاط الشباب الطلاب. ونفس الشيء لعبه الريان في العديد من النقابات المهنية بعد ان اكتسحت هذه الجماعات كل الانتخابات وقفزت لتحقق اهدافها وتوجه سياستها باسم الاسلام.

الا انه في انتخابات هذا العام (١٩٨٩) جاهر الطلاب بالخصومة السياسية لطلاب الجماعات الاسلامية التي يدعمها الريان، واعلنوا رفضهم لهم ولمرشحيهم، ومقاومتهم لسيطرتهم على الاتحادات الطلابية، بعد ان اعتبر الريان رمزا لطلاب هذه الجماعات. احد اعلانات الطلبة كانت: منشوراتكم (للجماعات الاسلامية) المجموعة والمصفوفة بطريقة الجمع التصويري والمطبوعة بطريقة الاوفست على ورق فاخر، والتي تتكلف الجنيهات من مولها؟ اهو الريان ام اموال اليتامى والارامل!!

● **تجارة الاعلاف والتسليح:**

احتكر الريان هذين المجالين، فأدى احتكار الاعلاف الى رفع سعره ثلاثة امثال وزادت اسعار اللحوم والطيور. وتحت شعار الاسلام انفقت الاموال على الفيلات والنساء.

● **«أسرار عائلية»**

● كما في الف ليلة وليلة فقد انفقوا الاموال على الهدايا الذهبية والشقق وسيارات المرسيدس للمطلقات والغواني والزوجات وامتلاك الفيلات: فيلا في شارع استوديو الاهرام ـ مصر الجديدة (قدمت مهرا لاحدى زوجات احمد، وبعد الطلاق، لم يستطع استردادها، الا بعد ان دفع لها (٣٠٠) الف جنيه. وفيلا بشارع فاطمة رشدي بالهرم. وفيلا بشارع علوية بالهرم، تكلفت (٤) ملايين جنيه لاقامة زوجة حديثة لفتحي الريان. وفيلا بابو سلطان بالاسماعيلية خصصت مصيفا لعائلة الريان فيها حمام سباحة ومجموعة من اللنشات الفاخرة.

ومن المفيد ان نفرد هنا لكل من الاشقاء الثلاثة بابا خاصا لعلاقاته النسائية. ولنبدأ باكبرهم:

الحاج فتحي الريان:

عاشت معه زوجته شكرية في خلافات مستمرة بسبب تعدد الزواج والبخل وسوء المعاملة وغيرته الشديدة حتى انه طلقها ثلاث مرات. وعندما طلقها عام (٨٦) جردها من كل شيء حتى من فرش الشقة التي اشترته على حسابها. عاد اليها (سنة ٨٧) وسافرا معا الى امريكا، طلقها ثانية عام (٨٨) في نفس الليلة التي بلغت فيها عن خطف زوجها من المستشفى!

ففي يوم ٨٨/٥/١٠ تقدمت شكرية سليمان زوجة الحاج فتحي الريان بشكوى تتهم فيها الحاج احمد والحاج محمد الريان بخطف الشقيق الاكبر (فتحي زوجها) من مستشفاه بمدينة نصر لاجباره على توقيع مباركة اتفاق لقاء العمالقة «السعد والريان». والحاج فتحي مدمن مخدرات، وكان يعالج في المستشفى علاجا مكثفا وهو لا يقدر على الحركة.

كان مرتب فتحي من شركاته (١٠) الاف جنيه شهريا ينفقها بالكامل.

● الحاج محمد:

تقدمت زوجة الحاج محمد الى المحكمة وطلبت اعانة شهرية، اذ ان زوجها المسجون لا ينفق عليها وعلى اولادها، وتنكر لهم شقيقه الحاج احمد.

● الحاج احمد ومؤسسة كاملة لعلاقاته النسائية:

للحاج احمد الريان ثماني زيجات كشفت التحقيقات عنها، والزوجة الرابعة نجوى محمد ابراهيم سلامة، كانت مكافأة نهاية زواجها شقة بنصف مليون جنيه (و ٤٠) الف جنيه نقدا. الزواج استمر اقل من سنة واحدة. وقد انجبت ولدا لم يره حتى الان، لا بل ردا على طلب النفقة ارسل الحاج احمد لزوجته من يهددها بخطف الطفل. فتنازلت عن القضية. اما زوجته الثامنة فكانت مذيعة الشرق الاوسط اعتماد عبد الحميد هاشم؛ التقى بها الريان مرتين، وطلقها بعد (٤٥) يوما، وكانت الشبكة نصف كغم ذهب، و (١٠) الاف جنيه. تعرفت عليه في احد الاماكن العامة، وعندما حاولت السلام عليه باليد رفض وقال: ليس للرجال مصافحة النساء الاجنبيات، وفي نفس اللقاء عرض عليها الزواج!!

في منزل اسرة صديق احمد الريان وضع عليها شروطه. طلب منها ان ترتدي الحجاب وتترك العمل في الاذاعة وعدم الاختلاط بالرجال وعدم الرد عليهم بالتليفونات. ووافقت اعتماد على كل الشروط عدا الاستقالة من الاذاعة. واختار لها فيلا في شارع جسر السويس في مصر الجديدة ضمن املاكه، فباعها صوريا لوالدها وحصل منه على عقد ايجار باسمه (ليضمن استردادها وقت الحاجة). وفي (٣٦) ساعة تم فرش الفيلا، لكن العريس اختفى!! وبعد عدة ايام ظهر ليواجهها بأنها فضحت امر زواجه وان اعداءه في السوق يستغلون هذا الزواج ضده؛ وطلبت منه ان يحضر لها ولو ساعة يوميا حتى لا تشعر انه يحبسها بين اربعة جدران. وافق يومها لكنه خرج ولم يعد! وبعد شهر ونصف الشهر استطاعت ان تعثر عليه عند زوجته الثانية «سهير» فطلبت الطلاق! فأخذ منها فيلتها، ووضعت شقة امها تحت تحفظ الحكومة، بعد افتضاح امر الشركة.

كان احمد الريان يملك مؤسسة كاملة لعلاقاته النسائية يعمل افرادها لحسابه مقابل الاف الجنيهات من اموال المودعين. وكان له مأذون خاص للزواج والطلاق الدائمين وسائق خاص هو كاتم أسرار وحامل وثائق الزواج والطلاق ومسؤول الاتصال بالزوجات!! وكان له مهندس علاقات غرامية يتولى صيد فرائسه الحسناوات، ويتولى تسهيل الصفقات وكله بثمنه.

وكان احمد يعقد علاقات غير شرعية (اين هي الشرعية!!) مع بعض المطلقات بعد التحايل عليهن بالكلام المعسول والمال!

● **اجهزة وشخصيات رسمية وغير رسمية في خدمة جرائم الريان**

اشترى الريان الصحافة «القومية» والحزبية، في مصر عن طريق الاعلانات، وبأموال المودعين، وسخر كل المسؤولين فيها ليفردوا صفحاتها لرواج بضاعته الزائفة. فقد توزعت مديونياته السائلة كما يلي: (٤) ملايين دولار لجريدتي الاخبار واخبار اليوم (٣) ملايين جنيه لجريدة «مايو» (٣) ملايين جنيه لجريدة «المصور» (١،٥) مليون جنيه لمؤسسة «دار الشعب» (٤) ملايين جنيه لمجلة «اكتوبر» (١) مليون جنيه لجريدة «الجمهورية» (٤) ملايين جنيه لمؤسسة «الشروق» (٣) ملايين للمطبعة السلفية.

وكل ذلك تحت ستار طبع كتب وكراسات وعقود واعلانات لكنه في الواقع لشراء السكوت والدعاية. واحتلت دعايات الريان مساحات الهواء المخصصة للاعلان في التلفزيون.. وقد كشفت التحقيقات ان الكثيرين من المسؤولين المصريين السابقين والحاليين وقعوا في مصيدة رشاوى ونفوذ شركة الريان. فمحافظ الجيزة السابق مثلا حصل على هدية سيارتي اوتوبيس مرسيدس موديل ٨٦. وذكر السعداوي مدير مكتب فتحي واحمد الريان في التحقيقات انه تلقى امرا من فتحي الريان بالاتصال بفرع الشركة في امريكا للتكفل بنفقات علاج المحافظ السابق هو وزوجته في رحلتها للعلاج في سيارة مصفحة، كما امر بأن تخصص له سيارة مرسيدس موديل (٨٧) لا ينفذ منها الرصاص ومعها حارسان مسلحان لحراسته طول فترة وجوده تحت العلاج!!

وأمره فتحي الريان بأن تقوم الشركة في امريكا بسداد فواتير كافة المشتريات التي تشتريها عائلة المحافظ السابق من اسواق امريكا!

وذكر السعداوي اسم طاهر الاسمر سكرتير عام المحافظة الذي اهدى له الريان سيارة مرسيدس اخر موديل.

وظهرت في التحقيقات اسماء لعشرة مسؤولين في الصحف والمصالح والوزارات ساعدوا في تسهيل الصفقات والعبور من ثغرات القانون مقابل اغراءات مالية هائلة، وتم التحقيق معهم.

وقد استفاد الريان من علاقته بتلك الشخصيات ما يلي:

١ ـ اغتصاب قطعة ارض من اراضي الاوقاف وقطع عديدة من الاراضي الاثرية والاستيلاء على (٨٠٠) فدان من اراضي الدولة في النوبارية والبحيرات المرة بالاسماعيلية.

٢ ـ الحصول على (٨٠٠) الف متر مربع في طريق مصر الاسكندرية، اقام عليها الريان مزرعة للاغنام ومصنعا للاعلاف.

وكان من بين الاسماء التي ارتبطت بشركات توظيف الاموال الشيخ متولي الشعراوي (الذي يحاولون اظهاره عالما كبيرا في الفقه الاسلامي ويظهر كل يوم جمعة في التلفزيونات العربية مرشدا ومعلما..) سأله الصحفي: وماذا عن السيارة التي نشرت الصحيفة ارقامها والتي قيل انك كنت تستخدمها في تنقلاتكم رغم انها من حساب المودعين؟

فرد الشيخ الشعراوي: شركة الهدى مصر كانت تستشيرني في اكثر من موضوع مما جعل لقاءاتي بهم تتكرر كثيرا. وعندما جاءت في احدى المرات سيارة تقلني لزيارتهم كان سؤالي الاول حول ملكية هذه السيارة وهل تملكها الشركة ام هي ملك خاص لاولاد ابو حسين؟ وعندما علمت انها سيارة الشركة. كان ردي جنبوني هذه السيارة.. وبعدها جاءوا لي بدوسيه تضم السيارات التي يملكونها، واصبحت تنقلاتي لهم بعد ذلك في سياراتهم الخاصة حتى لا تكون هناك مجرد شبهة مساس بأموال المودعين..

(يتبع)

مسرحية عربية غير مترجمة

.... والعاقل يسمع!!

(تأليف: اسامة....)

* عزيزي المشاهد نقدم لك بكل اخلاص هذه المسرحية العربية الاصيلة ولا تفاجأ عندما تشاهد هذين المشهدين فقط فالقضية بكل بساطة هي ان الرقابة حذفت باقي المشاهد، ولا يوجد اثبات اقوى من ذلك للدلالة على ان هذه المسرحية عربية مئة بالمئة وامعانا في تأصيل عروبة هذه المسرحية عملت الرقابة على حذف المقطع الاول من اسم المسرحية،



وايضا حذفت اسم عائلة المؤلف لكي لا يحدث التباس ويفهم انه ينتمي لدولة عربية معينة وهكذا عزيزي المشاهد بامكانك ان تنسب المؤلف لأي بلد عربي تفضله ولكنه سوف يبقى بالنهاية عربيا.. وانت الى متى سوف تظل تشاهد؟؟!

(المشهد الاول)

● قل لي ما هو الخطر الحقيقي من هجرة اليهود السوفييت؟

□ يبدو انك تعيش في كوكب آخر، بعد ان قامت وقعدت واستنكرت جميع الدول العربية لأول مرة يدا واحدة ضد الزحف السوفييتي، تأتي وتسأل ما هو الخطر الحقيقي من الهجرة؟!

● لم اقصد انني لا اعلم ولكنني قصدت فهم القضية من جذورها، لذلك اريد معرفة اول انسان كشف عن هذا الخطر؟

□ اول من كشف عنه شمير.

● غير معقول، فهل ممكن ان ينبه شمير اعداءه العرب لمسألة خطيرة مثل هذه؟

□ لا يا ابله.. هو فقط اعلن ان المهاجرين سوف يستوطنون في الاراضي المحتلة، والزعماء العرب بفطنتهم حللوا وانتبهوا الى ان الاراضي المحتلة يسكنها فلسطينيون ويعني هذا ان شمير سوف يطرد الفلسطينيين ليسكن المهاجرين السوفييت.. هل فهمت يا شاطر؟

● جميل جدا.. اخيرا اصبح حكام الدول العربية خائفين على مصير الشعب الفلسطيني.. بصراحة اول مرة اشاهد مثل هذه الحملة العربية من الاستنكار بخصوص القضية الفلسطينية.. فمنذ اندلاع الانتفاضة واستشهاد الكثير من ابناء وبنات واطفال فلسطين.. لم اشاهد مثل هذه الوقفة.. الحمد لله انهم انتبهوا اخيرا لكي يوقفوا الاحتلال عند حده!!

□ انت على خطأ هنا ايضا.

● لماذا؟!

□ لأن الحكام العرب انتبهوا منذ اول يوم لاندلاع الانتفاضة وكونهم لم يتحركوا لوقف المحتل، هذا لأن القضية تختلف الان كثيرا.

● لا افهم ماذا تقول.. هل تعني ان طرد الفلسطيني اسوأ من قتله؟!

□ بالطبع.. فعندما يقتل الفلسطيني سوف يعتبر شهيدا.. وحلم كل فلسطيني ان يستشهد على تراب وطنه فلسطين، لذلك لم تهتم الدول العربية ووقفت مكتوفة الايدي لكي تحقق ولو حلما واحدا لابناء الشعب الفلسطيني!

● لكن عدد القتلى يزداد والجرحى ايضا.. اما اذا ابعد الفلسطيني فسوف يبقى على قيد الحياة.. على الاقل!

□الظاهر انك لا تفهم خطورة الابعاد ولا خطورة الهجرة السوفييتية بعد.

● بصراحة لا.

□ اسمع.. سوف اوضح لك كل هذا غدا.. سيأتي الدكتور الآن ليدخلنا الى العنابر لقد انتهت الاستراحة.. الى اللقاء غدا.

(المشهد الثاني - غدا)

● اين توقفنا بالأمس؟

□ توقفنا هنا بنفس المكان.

● ماذا اصابك؟! اقصد اين توقفنا بالنقاش؟

□ (يهمس وهو يقترب منه) لا يوجد بالعالم مجنون واحد يقول عن نفسه مجنونا ونحن العاقلون الوحيدون هنا لذلك يجب ان نكون على حذر.

● معك حق يا صديقي هيا نبتعد من هنا.

□ آه.. هذا المكان افضل.. بالامس توقفنا عند خطورة الابعاد وخطورة الهجرة السوفييتية، فالابعاد له عدة مخاطر. اولا ان الفلسطيني لن يستشهد على ارضه.. ثانيا عندما يبعد سوف يذهب الى احدى الدول العربية، وهكذا سوف تعتبر الدول العربية مشاركة في عملية الابعاد، وهذا ما لا يرضاه اي حاكم عربي وطني ومخلص للقضية الفلسطينية.

● لكن ليس من يستنكر الهجرة هم الحكام العرب وحدهم.. فهناك ابو عمار مثلا!

□ معك حق.. لكن ابا عمار لم يفطن الى خطورة القضية.. الحكام العرب هم الذين نبهوا الجميع عن طريق التكثيف الاعلامي في الصحافة والتلفزيون والاذاعة وفي المؤتمرات الصحية والاقتصادية والعلمية والسياسية وحتى في المؤتمرات السياحية.

● هل تقصد ان ابا عمار اقل ذكاء من الحكام العرب؟

□ بالطبع لا.. لقد اثبت للجميع مدى ذكائه ونبههم بدوره الى خطر آخر يكمن في الهجرة.

● خطر آخر؟!

□ نعم.. حدثتك عن خطر الابعاد لكن لم احدثك عن خطر الهجرة اليهودية نفسها. فلقد نبه عرفات الحكام العرب الى تزايد عدد اليهود في دولة اسرائيل.. وهذا يعني استمرار تحقيق الحلم الصهيوني باقامة دولة اسرائيل الكبرى.. بمعنى آخر احتلال بعض الدول العربية المجاورة وضمها الى دولة اسرائيل.

● هل انت مجنون؟! ان عدد اليهود في كل العالم لا يتجاوز ثلثي سكان القاهرة وحدها. فكيف يتسنى لهم ذلك وقد قارب عدد العرب مئتي مليون؟!

□ انا عاقل جدا.. ان اسرائيل اليوم لم تعد تقف لوحدها فقد اصبح الاتحاد السوفييتي الى جانبها بعد ان تخلت عنها امريكا.

● كيف ذلك؟

□ الم تسمع ان امريكا رفضت استقبال اي يهودي سوفييتي مهاجر؟.. فهذا اكبر دليل على ان امريكا اصبحت لا تطيق ان يسكن اليهود عندها بالاضافة الى انها استنكرت هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل.

● ولكن اذا لم يذهب المهاجرون الى امريكا ولا الى اسرائيل اين يذهبون؟

□ يبقون في الاتحاد السوفييتي.

● ومن سيجبرهم على البقاء؟

□ الحكام العرب بالاحتجاج والاستنكار بالتعاون مع امريكا.

● آه.. الآن اصبحت مطمئنا، لكن قل لي قبل ان يأتي الدكتور ليدخلنا الى العنابر كم اصبح عدد الذين استشهدوا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية؟

□ انهم كثيرون.. ولكن هذا غير مهم.. المهم الان كم عدد اليهود الذين وصلوا الى اسرائيل!

● (يهمس) تكلم عن شيء آخر لقد جاء الدكتور.

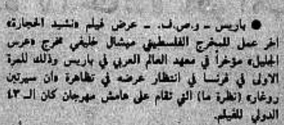
□ (بصوت مرتفع) اسمع ان حليب الثور لا يختلف كثيرا عن حليب البقرة.

● لكن الثور لا يحلب!

□ بل يحلب..

* اسامة مصري *

«نشيد الحجارة» - فيلم لميشال خليفي



● باريس - «ص.ف.» - عرض فيلم «نشيد الحجارة» اخر عمل للمخرج الفلسطيني ميشال خليفي مخرج «عرس الجليل» مؤخراً في معهد العالم العربي في باريس وذلك للمرة الاولى في فرنسا في انتظار عرضه في تظاهرة «ان سيرتين روغار» (نظرة ما) التي تقام على هامش مهرجان كان الـ ٤٣ الدولي للفيلم.

وقد افتتح كان هذا العام يوم الخميس في العاشر من أيار ويختتم في ٢١ منه.

وشاركت وزارة المجموعة الفرنسية البلجيكية وثلاث محطات تلفزيونية أوروبية هي «ار تي بي اف» البلجيكية و«زد دي اف» الالمانية و«تشانيل فور» الانكليزية في تمويل هذا الفيلم.

ويروي «نشيد الحجارة» قصة حب بين امرأة من الجليل ورجل من الضفة الغربية في القدس في بداية السبعينات. وما يلبث الرجل ان يسجن لاحقا لمقاومته الاحتلال الاسرائيلي. ويلتقي العاشقان بعد ١٥ عاما ويتجدد حبهما مع خلفية الانتفاضة في الاراضي المحتلة.

وصيغت الحوارات الحميمة بين العاشقين في اسلوب شعري يسمح بالقول ان السينما العربية ربما حققت عملا يمكن مساواته بفيلم «هيروشيما مون أموره (هيروشيما حبي) للفرنسي «الان رينيه» في العام ١٩٥٨. والفيلم المذكور يروي قصة فرنسية اهينت في بلادها نتيجة علاقتها مع جندي الماني في الحرب العالمية الثانية، ثم التقت يابانيا مع خلفية ماساة القاء القنبلة النووية على هيروشيما، وهو مقتبس عن رواية للفرنسية مرغريت دوراً.

وتقطع حوارات «نشيد الحجارة» ريبورتاجات واقعية حول القمع اليومي للانتفاضة في الاراضي المحتلة يصعب تحملها احيانا.

ويصرخ احد الفتيان في الفيلم بعد ان دمر الاسرائيليون قريته «يعتقدون انهم بتدمير منازلنا سيمنعوننا من رشقهم بالحجارة.. لكن اذا دمروا كل المنازل وقتلوا كل الفلسطينيين فان الحجارة ستتساقط لوحدها على الاسرائيليين».

وقال خليفي لوكالة فرانس برس «صورت الفيلم بين شباط وآب ١٩٨٩ في القدس والجليل وغزة. وعرض في ١٧ نيسان الماضي على التلفزيون الالماني، وسيعرض في كان وبلجيكا في وقت واحد، لكنني اجد صعوبة كبيرة في ايجاد موزع له في فرنسا وفي العالم العربي».

واضاف «وعلى اية حالة فان فيلم «عرس الجليل» لم يعرض حتى الان سوى على الشاشات التونسية».

يوم «السينما والحرية».. السينما الاوروبية من دون حدود

● شارك العديد من سينمائيي اوروبا الغربية والشرقية في ١٢ ايار الجاري في اليوم الثاني لـ «السينما والحرية» الذي يقام هذه السنة تحت عنوان «اوروبا ١٩٩٠... السينما من دون حدود».

ويرئس وزير الثقافة الفرنسي جاك لانغ هذا اليوم الذي اقيم للمرة الاولى في العام الماضي. وهو مفتوح امام كل سينمائيي العالم الذين يرغبون في التحدث عن السينما الاوروبية في اطار التغييرات الاخيرة الحاصلة في دول الشرق.

وحتى الان اعلن العديد من السينمائيين مشاركتهم في يوم «السينما والحرية» ومن بينهم بشكل خاص «جون بورمان» و«رولان جوفي» (بريطانيا) و«فيم فندرز» (المانيا الغربية) و«كوستا غافراس» (فرنسا) و«ريتشارد اتنبورو» (بريطانيا) و«رومان بولنسكي» (بولندا) ومن بين مخرجي اوروبا الشرقية سيشارك «فاسيلي بتشول» و«كيرا موراتوفا» و«فيرا شيتيلفا» (الاتحاد السوفييتي) و«اندريه فاجدا» (بولندا) و«استفان سابو» (المجر).

"الاتحاد" قبل ربع قرن

محاضرة في سخنين عن السلطات المحلية
المحاضر يتهرب من الاجابة على اسئلة الحضور

● القى متصرف اللواء الشمالي ابراهام خلفون محاضرة في نادي الهستدروت في سخنين عن السلطات المحلية واهميتها بالنسبة للقرى والمدن، فذكر في مستهل كلمته انه مسؤول عن منطقة الشمال وفيها (٣٢٠) قرية ومدينة عربية ويهودية وبين انه لا توجد اي قرية يهودية بدون سلطة محلية. وقال مخاطبا الحضور: لو كان في قريتكم مجلس محلي قبل عشر سنوات لحصلتم على (١٢٠) الف ليرة هبات! والقى اللوم على سكان القرية لعدم مطالبتهم باقامة مجلس محلي!

وتناسى حضرة المتصرف ان اهالي سخنين طالبوا باقامة مجلس محلي في القرية منذ سنوات طويلة. وقد وعد وزير الداخلية باقامة هذا المجلس ولكن هذا الوعد لم ينفذ حتى الان. وتهرب من الاجابة على بعض الاسئلة.

(١٩) من ابناء الناصرة والجليل ما زالوا معتقلين

● بعد الافراج عن (٤٤) عربيا دون اسناد اي تهمة لهم الشرطة تتشاطر في مراكز التوقيف على المعتقلين. محامي المعتقلين يبرق محتجا ●

●«التطورات الهائلة في العالم وفي شرقنا وبلادنا تزيد باستمرار من انفضاح حكام اسرائيل، اجراء الاستعمار واعداء شعبهم». هذا ما اعلنه الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة في منشور وزعه على الاهلين في المدينة والقرى، واحتج فيه احتجاجا شديدا على موجة الاعتقالات البوليسية الارهابية، وأكد: «نحن ما حنينا رؤوسنا في السابق ولن نحنيها الان امام هذه الاعتقالات التعسفية. ان شعبنا الموحد سيشدد رغم كل ارهاب كفاحه من اجل حقوقه السليبة، فلتتوقف حملة الارهاب البوليسية وليطلق سراح المعتقلين ابناء الشعب».

وفي الناصرة وفي القرى التي اعتقل ابناؤها تستمر الجماهير في التوقيع على العرائض المستنكرة للحملة البوليسية الارهابية والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين، كما ان اجتماعا شعبيا عقد بهذا الشأن في حي العرقية بالناصرة.

(«الاتحاد» - ١٩٦٥/٥/١٤)

فكاهات

الراعي والجرّة

* قيل أنه كان لأحد الاغنياء راع يرعى غنما في احدى البراري. وكان قد عين له معاشا فيه شيء من السمن. فكان الراعي يُبقي السمن ويدخره في جرة له كانت معلقة في كوخه. فبينما هو ذات يوم جالس في كوخه عند غروب الشمس، وهو متكيء على عصاه، أخذ يفكر بما يعمله فيما اجتمع عنده من السمن. فقال في نفسه: اني سأذهب به غدا الى السوق وأبيعه واشتري بثمنه نعجة حاملا فتضع لي نعجة اخرى. ثم تكبر هذه وتلد لي مع أمها نعاجا اخر وهكذا الى ان يصير عندي قطيع كبير. فأردُ ما عندي من الغنم الى صاحبه وأتخذ لي أجيرا يرعى غنمي. وأبتني لي قصرا عظيما فأزينه بالمفروشات الحسنة والاواني المرصعة والمنقوشات البهجة. ومتى بلغ رشد ولدي أحضر له معلما اديبا حكيما يعلمه الادب والحكمة وآمره بطاعتي واحترامي. فإن امتثل والا ضربته بهذه العصا. ورفع يده بعصاه فأصابت الجرة فكسرتها. فسقط السمن على رأسه ولحيته وثيابه متبددا في كل جهة. فحزن لذلك حزنا عظيما قائلا: لعل هذا جزاء من يصغي الى تخيلاته.

* حُكي ان جحا قال ذات يوم لرجل وهذا الرجل جاره: هل سمعت يا أخي البارحة صراخنا. فقال له: نعم. وأي شيء نزل بكم. قال له: سقط ثوبي من أعلى السطح الى الأرض. فقال له: واذا سقط ما الذي يضرُه. قال له: يا أحمق لو كنت فيه ألست كنت أتكسّر وأموت.

(القليوبي)

تهانينا الحارة

* الى الصديقين هاني وانتصار الحاج بالمولود الجديد «فضيل»، نتمنى له حياة سعيدة والف مبروك

* والى الصديقين توما ورفقة حبيب بمناسبة الزفاف والف مبروك.

أعضاء الحزب والجبهة - فرع جديدة

اعلان حصر ارث
محكمة يافا الشرعية

قدمت الينا مضبطة مذيلة بتوقيع الهيئة الاسلامية بيافا تشهد برحيل المرحوم عوض عبد عوض محمد الذي كان يحمل هوية رقم ٢٠٥٦١٠٨ من سكان يافا الى الرفيق الاعلى بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧ وانحصر ارثه الشرعي في ابنه سمير عوض وانه لا وارث للمتوفى الذكور سوى من ذكر.

هذا فمن له اعتراض على مضمون هذه المضبطة فليقدمه لهذه المحكمة في بحر خمسة عشر يوما من تاريخه.

سكرتير محكمة يافا الشرعية
رسلان محاميد

١ ـ اول جريدة «اتحاد» اقرأها

●كان هذا قبل عشرات السنين. كنت ما زلت فتى يافعا في المدرسة الابتدائية. في احد الايام كنت واترابي نلعب في الساحة العامة. كانت رملية تشقها مسيلة ماء تبدأ من حنفيات البئر العمومية التي لا تكاد تغلق على مدى النهار وهي تصب في جرار الصبايا الرائحات القادمات، ينقلن الماء على الرؤوس وهن بابهى لباسهن، كأنما تعد الواحدة نفسها لحفلة او عرس.

ارتفع صوت من المقهى في طرف الساحة، تقاطرنا، نحن الصبية الى هناك. كان احدهم يقف خطيبا على طاولة يحيط به نفر من الشبان. حبست انفاسي وأنا ارقب حركاته. واعجبني حماسه الذي لم اجد مثله من قبل. تقدمت بضع خطوات حتى وجدتني امسك بالطاولة التي خلت انها تهتز لحركات يده التي يرسلها في الهواء، تارة بكف مفتوح وتارة بقبضة.

وظللت كذلك الى ان انتهى وترجل. وحين رآني مال نحوي قائلا: «هل تحب الشيوعية؟» اجبت دون ان افقه السؤال: «نعم». فقال: «خذه». وناولني جريدة «الاتحاد». وكانت هذه هي الجريدة الاولى وقد قرأت فيها موضوعا ما تدخل فيه كلمة «المخرز». وهذا كل ما اذكره.

٢ ـ اول جريدة «اتحاد» اوزعها

● العام ١٩٦١، هو العام الذي اقيم فيه فرع الحزب الشيوعي في الطيرة. وفي هذا العام انضممت مع عدد من المعلمين الى صفوف الحزب. وتقرر الا نعلن عن ذلك لكي لا نتعرض للفصل. وهكذا كان لبضعة شهور. الى ان «دبرت» السلطة تهمة امنية لاعضاء الحزب واعتقلتهم جميعا. كانت التهمة تقول انهم انزلوا او احرقوا اعلام الدولة التي رفعت على المحال بمناسبة يوم الاستقلال. اما نحن المعلمين، فبقينا في حيص بيص. وظللنا كذلك الى ان جاءت رزمة جريدة «الاتحاد». كانت تصدر مرتين في الاسبوع، يومي الثلاثاء والجمعة. وتعين توزيعها. فمن يوزعها؟ في البداية حملناها لفتى. وجلسنا قريبا منه في المقهى نرقبه ونرشده. ولكننا لم نحتمل الموقف، وقررنا ـ على مسؤوليتنا ـ الخروج للعلن. وهكذا حملنا «الاتحاد» تحت آباطنا وطفنا بها في الشوارع والمقاهي. وكم كانت دهشتنا حين نفدت كل الاعداد.

وهكذا جرى في العدد الثاني. وحين خرج رفاقنا «المتهمون» كنا قد اصبحنا من بين موزعي «الاتحاد» الناجحين.

لكن السلطات لم تغفر لنا ذلك، فلاحقتنا سنة كاملة، اتمت فيها اعداد المراسيم الدمقراطية، التي اثبتت باننا غير مؤهلين، تربويا، للعمل في سلك التعليم، وتم فصلنا من العمل لـ «اسباب تربوية».

● نسيم ابو خيط،

عضو هيئة تحرير «الاتحاد» ●

التقاء الفنانين على «حدود السلام»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ زودنا مركز الفنون في غبعات حبيبا ببرنامج الندوة الفنية التي ستفتتح هناك الساعة ١٧,٠٠ مساء الاول من شهر حزيران القادم وتستمر يومين.

وتهدف الندوة لان تكون مظاهرة تضامن رمزية من اجل السلام القائم على اربع نقاط:

● المفاوضات مع م.ت.ف.
● الانسحاب من الاراضي المحتلة.
● اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل.
● حدود امنة ومتفق عليها.

ـ اما برنامج الندوة فيتضمن الفقرات الفنية التالية:

١ ـ معرضا للنحت. ٢ ـ معرضا للرسم. ٣ ـ معرض صور. ٤ ـ معرض منشورات السلام. ٥ ـ قراءات شعرية. ٦ ـ عروضا مسرحية. ٧ ـ عروضا موسيقية. ٨ ـ فقرات غنائية. ٩ ـ ندوة سياسية حول المستقبل بعد اقامة الدولة الفلسطينية. ١٠ ـ ندوة فنية حول الفن السياسي الملتزم.

هذا وكان اجتمع قبل ثلاث سنوات لفيف من الفنانين والمتخصصين في الفن من اسرائيل مع فنانين فلسطينيين للتداول في عقد نشاطات فنية واجتماعية مشتركة، مناوئة للاحتلال الاسرائيلي ومن اجل السلام العادل لكلا الشعبين. «ومن قبيل الحرص على المصير المشترك، وبناء على التفاهم المتبادل والشعور الاخوي، تم الاتفاق بين الفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين على عقد لقاءات ثقافية وابداعية». «ومن هذا المنطلق اقيم في اماكن مختلفة من البلاد معرض لفنانين اسرائيليين وفلسطينيين» ونفذت عدة نشاطات فنية متنوعة.

«ولقد ادت الانتفاضة الفلسطينية الى تلاحم صفوف القوى القلقة على حقوق الانسان والدمقراطية والسلام، حيث انتظمت اكثر من ثلاثين حركة غير حزبية مطالبة بالسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ومن ضمن هذه الحركات «لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين ضد الاحتلال ومن اجل السلام وحرية الابداع»».

وتهيب حركة «حدود السلام» بمحبي السلام التبرع عن طريق الدفع لحساب رقم ١٦٧١٦٧ في بنك العمال ٧٨١ او عن طريق شراء طوابع خاصة من نشيطي مشروع «حدود السلام».



● شعار لندوة مشروع «حدود السلام» ●

«تهليلة الى ديمة»

● بقلم: علي الجريري ●

غني يا وردة غني — وفوحي بعطرك واستني
تا تكبر ديمه وتصير — عروسة وتحكي عني
غني يا حلوة غني — لوطننا فلسطين
تاكتب قصيدة عني — ديمة يا زينة الحلوين
ديمة حبيبة قلبي — بيك بين المقهورين
بستنا كلمة منك — في منفى النقب اللعين
ببعث لك احلى قبلة — مع عصفورة بتغني
يا بنتي فيقي بكير — مع تغريد العصافير
لا تنسي صورة بيك — اللي بحبك كثير
بسمائك شو حلوة كثير — يا قبلة على خدي
جوا عيوني بخبيك — بقلبي محفورة عينيك
مع النسيم برسل لك — لاخواتك ولامك
سلامي مع حادي العيس — يا احلى وردة عندي
يا فرحة قلبي فيك — اكثر من فرح الجنة
غني يا وردة غني — وفوحي بعطرك واستني
تا تكبر ديمة وتصير — عروسه وتحكي عني

● ردود ●

● الى صاحب مادة «مرارتي شرير فقع» من حيفا زجليتك تفتقر الى روح الشاعرية وفيها تكسير للاوزان الموسيقية.

● والى صاحب المادة «عين ترجسة» من الكابير، مادتك هي الاخرى تفتقر الى الخيال الشاعري، والترابط المنطقي.

● والى صاحب «عكا» من المغار دعك من التوجيه الشخصي فهو يكاد يكون دعاية خاصة للمرسل اليه.

● والى صاحب مادة «يا مجلس الامن» من الناصرة، زجليتك تفتقر الى اللمسة الفنية، وفيها تكسير للاوزان الموسيقية.

● والى صاحب مادة «يوميات متفرج...» لم يعد فحوى المادة مطابقا للواقع، بعد ان احرز احد فريقي قريتك ارتقاء هاما.

تأمل ان تلتقي معكم في انتاج افضل وانسب.



● حسناوات يرتدين ازياء الصيف الاسرائيلية ويعرضنها في مركز الازياء في تل ابيب الذي افتتح مؤخرا.

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (٣٠٢) * * *

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١				■			■					
٢	■			■		■	■				■	
٣				■					■			■
٤				■				■	■	■	■	■
٥	■	■	■	■	■			■		■		
٦							■					
٧				■		■	■					
٨				■			■				■	
٩				■			■	■		■	■	■
١٠	■	■	■		■	■			■			
١١												
١٢					■					■		

● اعداد: رائد خليل دسوقي ـ المكر ●

الكلمات الافقية:

١ ـ امة ـ غير مستبعد (معكوسة) ـ مكافح
٢ ـ للتنبه ـ كريم
٣ ـ من الحيوانات ـ قبض ـ مساو
٤ ـ استرخى وانتفخ لحمه ـ خلف
٥ ـ اسقاء ـ زار
٦ ـ القمار ـ من اساليب الاحتلال الهمجية
٧ ـ تحرك وماج ـ احكم صنعه
٨ ـ من الابعاد ـ برد ـ قيمة ووزن
٩ ـ الرد الايجابي ـ عضو في الجسم
١٠ ـ امتلأ ـ انقاض
١١ ـ زوجة قائد فلسطيني راحل
١٢ ـ من خير الاسماء ـ وسيلة اتصالات ـ متشابهان

٦ ـ له اسبابه ـ جواب ـ اله
٧ ـ غير معلن ـ عيب
٨ ـ نبات ذو رائحة طيبة ـ عكس مرح (مبعثرة) ـ واضح
٩ ـ وشى ـ دولة عربية منكوبة ـ محبة
١٠ ـ مصائب ـ انكر فضله ـ من الحبوب
١١ ـ قادم ـ عقيدة
١٢ ـ حرف جزم ـ فلك ـ لين

الكلمات العمودية:

١ ـ هرب ـ تأمل ودقق ـ متشابهان
٢ ـ عيب ـ مشهور ـ رق (معكوسة)
٣ ـ شجاع ـ رتبة عسكرية (معكوسة) ـ كمل
٤ ـ راقب
٥ ـ رتبة عسكرية ـ ذو مستوى شعبي

* * *

حل لغز رقم (٣٠١)

* * *

افقي:

١ ـ كليلة ودمنة
٢ ـ بايع ـ رومان
٣ ـ ران ـ سنابل ـ مد
٤ ـ فراش ـ صب ـ او
٥ ـ هان ـ متعلم
٦ ـ بك ـ رعي ـ بربي
٧ ـ نعم ـ بدر ـ قر
٨ ـ اصغى ـ اوثان
٩ ـ لين ـ تهم ـ ناكر
١٠ ـ انيميا
١١ ـ بدهي ـ لحود
١٢ ـ دن ـ انا ابن جلا

عمودي:

١ ـ طرفة بن العبد
٢ ـ اراك عصي ـ دن
٣ ـ لبنان ـ مقناة
٤ ـ يا ـ في»
٥ ـ ليس ـ رعب ـ بن
٦ ـ صنعة ـ يداهنا
٧ ـ آب ـ رومي
٨ ـ درب ـ ألب
٩ ـ مولاي ـ أن ـ حن
١٠ ـ تم ـ وعر ـ نا ـ جو
١١ ـ هام ـ لبق ـ دل
١٢ ـ ند ـ ريم ـ هر



● الاثنين ١٤/٥/٩٠ ●

١٨,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٨,٣٢ ـ برنامج الرياضة في اسبوع
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعبرية)
٢٠,٠٢ ـ «مكفايفر» ـ المسلسل الامريكي
٢٠,٥٠ ـ الزاوية اللغوية الاسبوعية
٢١,٠٠ ـ نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢١,٤٠ ـ المسلسل الكوميدي الامريكي «جون العزيز» والحلقة بعنوان «الرقصة الاخيرة»
٢٢,٠٥ ـ البرنامج الترفيهي المحلي «هذا هو الوقت»
٢٢,٥٥ ـ نشرة الاخبار الليلية
٢٣,١٠ ـ الملحق الرياضي «نصف زاوية»
٢٣,٢٥ ـ فيلم الاسبوع: «القطار السريع الى شنغهاي» بطولة مارلين ديتريخ، آنا ماي ونغ، وارنر اولاند وكليف بروك
٠٠,٥٠ ـ نهاية الارسال